# أسماء الله الحسنى

# وكيفية التوسل بها إلى الله عز وجل

د. فضلوع محمد محمد مصطفى مدرس في قسم العقيدة والفلسفة بالكلية

# المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونستهديه ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحد لا شريك له فى ملكه سمى نفسه بأحسن الأسماء ووصف نفسه بأجمل الصفات وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً رسول الله صاحب الخلق العظيم الذى أدبه ربه فأحسن تأديبه وعلمه فأحسن تعليمه فقال عز من قائل ( وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا )[1] .

اللهم صل عليك سيدى يا رسول الله وعلى آلك إلى يوم الدين .

**أما بعد ،،،**

فإن الله عز وجل قد جعل لكل مطلوب سبباً وطريقاً يوصل إليه والإيمان هو أعظم المطالب وأهمها وقد جعل الله عز وجل له أسباباً تجليه وتقويه كما كان له أسباباً تضعفه وتوهيه ، ومن أعظم ما يقوى الإيمان ويجليه معرفة أسماء الله الحسنى الواردة فى الكتاب والسنة والحرص على فهم معانيها والتعبد لله تعالى بها والبعد عن الإلحاد فيها .

قال تعالى : ( وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ )[2] .

والذى دفعنى إلى الكتابة فى هذا الموضوع عدة أسباب :

**أولها** : أن معرفة أسماء الله الحسنى بمراتبها الثلاثة إحصاء ألفاظها وعددها ، وفهم معانيها ومدلولها والتخلق بها هو أصل الإيمان والإيمان يرجع إليها ، لأن معرفتها تتضمن أنواع التوحيد الثلاثة توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية وتوحيد الأسماء والصفات .

---

[1] سورة النساء من الآية رقم ١١٣ .

[2] سورة الأعراف آية رقم ١٨٠ .

**ثانيها** : أن هناك كثير من الناس لا يعرفون قدر أسماء الله عز وجل ولا يعرفون عظمتها فمنهم من يلحد فيها فيرتكب بذلك إثماً عظيماً وذنباً كبيراً .

**ثالثاً** : أن كثير من الناس من يتجاهلون التوسل إلى الله عز وجل بأسمائه الحسنى ومنهم من لا يعرف الكيفية الصحيحة التى يتوسل بها إلى رب العزة عز وجل عن طريق أسمائه الحسنى .

هذا ولقد قسمت البحث إلى مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة أما المقدمة فتحدثت فيها عن أهمية الموضوع وأسباب اختيار له وخطة البحث فيه .

**المبحث الأول** : فضل أسماء الله الحسنى وأقسامها وفوائدها .

**المبحث الثانى** : اسم الله الأعظم والأقوال التى وردت فى شانه .

**المبحث الثالث** : معنى الإلحاد فى أسماء الله عز وجل وأنواعه وحكمه.

**المبحث الرابع** : معنى التخلق بأسماء الله الحسنى وكيفية ذلك وأثره .

**المبحث الخامس** : شرح معانى أسماء الله الحسنى وكيفية التوسل بها إلى الله عز وجل .

**الخاتمة** : فتحدثت فيها عن أهم نتائج البحث .

**الباحث**

# المبحث الأول
# فضل أسماء الله الحسنى وأقسامها وفوائدها

**فضل أسماء الله الحسنى :**

إن أسماء الله عز وجل هى ألفاظ مشرقة لها فضل عظيم على سائر الكلام وفيها بركة ، وفى ذكرها ثواب جزيل وأن المسلم إذا واظب على ذكر الله عن طريقها طهرت نفسه وصفت روحه ولاسيما إذا كان ذكره لها بحضور قلب وفهم لمعانيها[١] .

هذا بالنسبة للدنيا أما فى الآخرة فإن الله عز وجل سوف يجعل مصيره الجنة ونعم القرار ويدل على ذلك ما روى عن أبى هريرة – رضى الله عنه – انه قال – قال رسول الله ﷺ إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة[٢] ، والإحصاء فى هذا الحديث يحتمل عدة وجوه :

**أولها** : أن يعدها حتى يستوفيها يريد أنه لا يقتصر على بعضها لكن يدعو الله بها كلها ويثنى عليه بجميعها فيستوجب الموعود عليها من الثواب .

**ثانيها** : ان المراد بالإحصاء الإطاقة كقوله تعالى ( عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ )[٣] والمعنى من أطاق القيام بحث هذه الأسماء والعمل بمقتضاها وهو أن يعتبر معانيها فيلزم نفسه بواجبها .

**ثالثها** : المراد بالإحصاء الإحاطة بمعانيها وهذا مأخوذ من قول العرب فلان ذو حصاة أى ذو عقل ومعرفة .

**رابعها** : أن معنى أحصاها أى عمل بها ، فإذا قيل الحكيم مثلاً سلم جميع أوامره لأن جميعها على مقتضى الحكمة ، وإذا قال " القدوس " استحضر كونه منزها عن جميع النقائص .

---

[١] شرح أسماء الله الحسنى أ / إبراهيم الديب ص ١٦ .

[٢] الحديث رواه الإمام البخارى فى صحيحه ج٢ ص٩٨١ تحت رقم ٢٥٨٥ طبعة دار ابن كثير.

[٣] سورة المزمل من الآية رقم ٢٠ .

والذى نختاره من هذه المعانى ونرجحه بأن المراد بالإحصاء ليس العد فقط لأنه قد يعدها الفاجر وإنما المراد العمل بها .

ولا يدل الحصر فى الحديث السابق على حصر الأسماء بهذا العدد ولو كان المراد الحصر لكانت العبارة أن أسماء الله تعالى تسعة وتسعون اسماً من أحصاها دخل الجنة .

فأسماء الله عز وجل ليست منحصرة فى التسعة والتسعين المذكورة فى حديث أبى هريرة – رضى الله عنه – ولا فيما استخرجه العلماء من القرآن الكريم بل ولا فيما علمته الرسل والملائكة وجميع المخلوقين[١] .

وذلك لحديث ابن مسعود – رضى الله عنه – أن رسول الله ﷺ قال ما أصاب أحد قط هم ولا حزن فقال اللهم إنى عبدك وابن أمتك ناصيتى بيدك ماض فى حكمك عدل فى قضاءك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحد من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبى ونور صدرى وجلاء حزنى وذهاب همى إلا أذهب الله حزنه وهمه وأبدله مكانه فرحاً فقيل يا رسول الله بل نتعلمها فقال ينبغى لكل مسلم أن يتعلمها[٢] .

ويقول الحافظ بن حجر العسقلانى – وقد اختلف فى هذا العدد هل المراد به حصر الأسماء الحسنى فى هذه العدة أو أنها أكثر من ذلك ولكن اختصت هذه بأن من أحصاها دخل الجنة فذهب جمهور العلماء إلى الثانى ، ونقل الإمام النووى اتفاق العلماء عليه فقال ليس فى الحديث حصر أسماء الله تعالى وليس معناه أنه ليس له اسم غير هذه الأسماء من أحصاها دخل الجنة ، فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء[٣] .

ويقول الإمام ابن القيم أن الأسماء لا تدخل تحت حصر ولا تحد بعدد فإن لله أسماء وصفات استأثر بها فى علم الغيب عنده لا يعلها ملك مقرب ولا نبى مرسل ، فإن قيل إذا كانت أسماء الله عز وجل تزيد على تسعة وتسعين فما مراد قول الرسول

---

(١) القواعد المثلى فى صفات الله وأسمائه الحسنى – الشيخ محمد بن صالح العثيمين ص ١٦.

(٢) الحديث رواه الإمام بن حبان فى صحيحه ج٣ ص ٢٥٣ رقم ٩٧٢ طبعة مؤسسة الرسالة.

(٣) فتح البارى لابن حجر العسقلانى ج١١ ص٢٣٣ .

ﷺ إن لله تسعة وتسعين إسماً من أحصاها دخل الجنة ؟ ويقول شيخ الإسلام الإمام ابن تيمية فى الإجابة على هذا السؤال إن التقيد بالعدد عائد إلى الأسماء الموصوفة بأنها هذه هى الأسماء ، فجملة من أحصاها دخل الجنة صفة للتسعة والتسعين ليست جملة مبتدأة والتقدير إن لله أسماء بقدر هذا العدد من أحصاها دخل الجنة، كما يقول القائل إن لى مائة غلام أعددتهم للعتق وألف درهم أعددتها للحج، فالتقيد بالعدد هو الموصوف بهذه الصفة لا فى استحقاقه لذلك العدد[١] .

فإن قيل فإذا كانت أسماء الله كثيرة لا تدخل تحت حصر فما معنى قصر الإحصاء على تسعة وتسعين ؟

فقد قال الخطابى بكونها أكثر الأسماء وأبينها معانى[٢] ، وقد يكون هذا أمراً تعبدياً لا يعقل معناه كما فى عدد الصلوات ، وقيل أنه تعالى جمع معانى أسمائه وحصرها فى معانى التسعة والتسعين هذه[٣] .

وقد يسأل سائل ويقول لماذا يجب أن نحصى أسماء الله الحسنى ؟ وفى الإجابة على هذا السؤال أقول وبالله التوفيق . يجب أن نحصى أسماء الله الحسنى وذلك لعدة أسباب :

**أولها** : استجابة وامتثالا لأمر الله عز وجل الذى يقول فى محكم التنزيل ( وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا )[٤] .

**ثانيها** : استجابة وامتثالا لأمر الرسول ﷺ الذى يقول " من أحصاها دخل الجنة ".

**ثالثها** : إن إحصائها واجب تعبدى لكل مؤمن بالله تعالى أن يتعرف على ربه عز وجل من خلال ما سمى ووصف وعرف ربه نفسه .

**رابعها** : أن إحصاء أسماء الله الحسنى بمفهومها الشامل أقص الطرق لبلوغ معرفة الله تعالى وبلوغ محبته واليقين فيه عز وجل ، فلا معرفة ولا محبة ولا يقين إلا بتفهم معانى ومقاصد الأسماء والصفات .

---

[١] فتاوى الإمام ابن تيمية ج٦ ص ٣٨١ .

[٢] فتح البارى لابن حجر العسقلانى ج١١ ص ٢٢٤ .

[٣] أصول الدين – الإمام البغدادى ص ١٢٠ .

[٤] سورة الأعراف من الآية رقم ١٨٠ .

**خامسها** : أن إحصاء الأسماء الحسنى يقوى عقيدة المؤمن ويزيده فقهاً فى العبادة ويجعله دائماً على ذكر لله عز وجل .

## أسباب تسمية أسماء الله عز وجل بأنها حسنى :

سميت أسماء الله عز وجل بأنها حسنى للأسباب الآتية :

**أولاً** : لما فيها من العلو والتعظيم والتقديس والتطهير فكل أمر معظم يسمى به .

**ثانياً**: لما وعد فيها من الثواب عند الذكر للعبد وجزيل العطاء عند التوسل بالدعاء.

**ثالثاً** : لكونها حسنة فى الأسماع والقلوب .

**رابعاً** : لأنها تدل على توحيد الله عز وجل وكرمه وجوده وأفضاله ولهذا حمد الله عز وجل نفسه فقال جل فى علاه ( الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ )[١] .

وإنما حمد المولى عز وجل نفسه بما استحق واتصف به من صفات الجلال والعظمة والكمال وهذه التسميات تدل على تلك الصفات فله الحياة الدائمة ( كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ )[٢] .

وله العلم المحيط الذى لا ينبغى الإله ، وله القدرة التامة على كل شئ والمشيئة التى لا تجب إلا له إلى سائر ما وجب له مما دلت عليه أسماءه الحسنى فكانت حسنى لحسن مدلولها ، وكاملة بكمال مفهوماتها فشرف الدلالات بشرف مدلوتها[٣] .

## أقسام أسماء الله الحسنى :

تنقسم أسماء الله الحسنى إلى ثلاثة أقسام رئيسية :

**الأول** : ما يدل على ذات الله تعالى كالواحد والغنى والأول والآخر والجليل والجميل وسائر ما استحقه من الأوصاف لنفسه .

**الثانى** : ما يفيد صفاته الأزلية القائمة بذاته تعالى كالحى والقادر والعالم والمريد والسميع والبصير وسائر الأوصاف المشتقة من صفاته القائمة بذاته، وهذا القسم من

---

[١] سورة الفاتحة آية رقم ١ .

[٢] سورة القصص من الآية رقم ٨٨ .

[٣] الأنثى فى شرح أسماء الله الحسنى – الإمام القرطبى ص ٨٠ .

أسمائه مع القسم الذى قبله لم يزل الله تعالى بهما موصوفاً، وكلاهما من أوصافه الأزلية.

**الثالث** : ما هو مشتق من أفعاله تعالى كالخالق والرازق والعادل ونحو ذلك ، وكل اسم اشتق من فعله لم يكن موصوفاً به قبل وجود أفعاله .

وقد يكون من أسمائه ما يحتمل معنيين أحدهما صفة أزلية والآخر فعل له كالحكيم إن أخذناه من الحكمة التى هى العلم كان من أسمائه الأزلية وإن أخذناه من أحكام أفعاله وإتقانها كان مشتقاً من فعله ولم يكن من أوصافه الأزلية[١] .

**الفرق بين الأسماء والصفات :**

يتمثل الفرق بين أسماء الله تعالى وصفاته فيما يلى : أن أسماء الله عز وجل هى كل ما دل على ذات الله مع صفات الكمال القائمة به مثل القادر ، العليم الحكيم ، السميع ، البصير ، فإن هذه الأسماء دلت على ذات الله وعلى ما قام به من العلم والحكمة والسمع والبصر .

أما صفات الله فهى نعوت الكمال القائمة بالذات كالعلم والحكمة والسمع والبصر ، فالاسم دل على أمرين ، والصفة دلت على أمر واحد ، ويقال الاسم متضمن للصفة والصفة مستلزمة للاسم[٢] .

وفى هذا أظهر الدلالة على أن أسما الله تعالى مشتقة من أوصاف ومعان قامت به وأن كل اسم يناسب ما ذكر معه واقترن به من فعله وأمره[٣] .

من هنا كانت أسماء الله عز وجل توفيقية لا مجال للعقل فيها ، وعلى هذا فيجب الوقوف فيها على ما جاء فى الكتاب والسنة فلا يزاد فيها ولا ينقص ، لأن العقل لا يمكنه إدراك ما يستحقه تعالى من الأسماء فوجب الوقوف فى ذلك على النص[٤] . لقوله -تعالى- (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)[٥].

---

[١] الفرق بين الفرق – الإمام البغدادى ص ٢٩٦ .

[٢] شرح أسماء الله الحسنى – للشيخ محمد بيومى ص ٣١ .

[٣] مدارج السالكين – الإمام ابن القيم ج ١ ص ٤٦ .

[٤] أسماء الله الحسنى فى ضوء الكتاب والسنة للشيخ القحطانى ص ١٣ .

[٥] سورة الإسراء آية رقم ٣٦ .

**فوائد أسماء الله الحسنى :**

أن تعلم أسماء الله الحسنى من أشرف العلوم وأجلها وأولاها للمقبلين على الله تعالى والعازمين على السير إلى ربهم من الكبار والصغار لأنه أقصر وأفضل الطرق لتعرف العبد على ربه وخالقه عز وجل[١] .

والأسماء الحسنى لها من الخواص والأسرار والفوائد ما لا نهاية كما لا نهاية له سبحانه وتعالى ، فيها يفتح الله على من يشاء من عباده بمحض إكرامه وفضله فينال بها عز الدنيا والآخرة ، وبها ينال المسلم كل مطلوب ، ويتوسل بها إلى كل مرغوب وبملازمتها تظهر الثمرات وصوائح الكشف والإطلاع على أسرار المغيبات .

وأما إفادة الدنيا فالقبول عند أهلها والهيبة والتعظيم والبركات فى الأرزاق والرجوع إلى كلمته وامتثال الأمر منه ، وخرس الألسنة عند جوابه إلا غير ذلك من الآثار الظاهرة بإذن الله تعالى فى المعانى والصور وهذا سر عظيم من العلوم لا ينكر شرعاً ولا عقلاً[٢] .

ويقول الإمام ابن القيم – رحمه الله – ، ومن كان له نصيب من معرفة أسماء الله الحسنى واستقراء أثارها فى الخلق والأمر رأى الخلق والأمر منتظمين بها أكمل انتظام ورأى سريان آثارها فيهما وعلم بحسب معرفته ما يليق بكماله وجلاله أن يفعله وما يليق به فاستدل بأسمائه على ما يفعله وما لا يفعله ، فإنه لا يفعل خلاف موجب حمده وحكمته .

وكذلك يعلم ما يليق به أن يأمر به وشرعه مما لا يليق به فيعلم أنه لا يأمر ، بخلاف موجب حمده وحكمته فإذا رأى فى بعض الأحكام جوراً وظلماً أو سفهاً وعبثاً ويفسده أو ما لا يوجب حمداً وثناءً فليعلم أنه ليس من أحكامه ولا دينه وأنه برئ منه وبرسوله فإن أقر بالعدل لا بالظلم وبالمصلحة لا بالمفسدة وبالحكمة لا بالعبث والسفة، وإنما بعث رسوله بالحنفية السمحاء ، لا بالغلظة والشدة ، وبعثه بالرحمة لا بالقسوة فإنه أرحم الراحمين ورسوله ﷺ رحمة مهداة إلى العالمين ودينه رحمة ، وهو نبى الرحمة وأمته الأمة المرحومة ، وذلك كله موجب أسمائه الحسنى وصفاته العليا

---

[١] شرح أسماء الله الحسنى أ / إبراهيم الديب ص ١٧ .

[٢] شرح أسماء الله الحسنى – الإمام البيضاوى ص ٦ .

وأفعاله الحميدة فلا يخبر عنه إلا بحمده ولا يثنى عليه إلا بأحسن الثناء كما لا يسمى إلا بأحسن الأسماء[١] .

ويقول الإمام الغزالى عن فوائد أسماء الله الحسنى أن حظوظ المقربين من معانى أسماء الله الحسنى ثلاثة :

**الحظ الأول** : معرفة هذه المعانى على سبيل المكاشفة والمشاهدة حتى يتضح لهم حقائقها بالبرهان الذى لا يجوز فيه الخطأ ، وينكشف لهم اتصاف الله تعالى بها انكشافاً يجرى فى الوضوح والبيان مجرى اليقين الحاصل للإنسان بصفاته الباطنة التى يدركها بمشاهدة باطنة لا بإحساس ظاهر .

**الحظ الثانى** : من حظوظ استعظامهم ما ينكشف لهم من صفات الجلال على وجه ينبعث من الاستعظام يشوقهم إلى الاتصاف بما يمكنهم من الصفات ليقربوا بها من الحق قرباً بالصفة لا بالمكان فيأخذوا من الاتصاف بها شبهاً من الملائكة المقربين عند الله تعالى .

**الحظ الثالث** : السعى إلى إكتساب الممكن من تلك الصفات والأسماء والتخلق بها والتحلى بمحاسنها وبه يصير العبد ربانياً ، أى قريباً من الرب تعالى فإنه يعتبر رفيقاً للملأ الأعلى من الملائكة فإنهم على بساط القرب ، فمن قرب إلى الله شبه من صفاتهم نال شيئاً من قربهم بقدر ما نال من أوصافهم المقربة لهم إلى الحق تعالى[٢] .

أما عن فائدة تلاوة أسماء الله السنى فقد أخبرنا عنها الصادق المعصوم ﷺ فقال فى الحديث النبوى الشريف الذى رواه معقل بن يسار – رضى الله عنه أنه قال – قال رسول الله ﷺ – من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسى وان مات فى ذلك اليوم مات شهيداً ومن قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة[٣] .

---

[١] أسماء الله الحسنى – الإمام ابن القيم ص ٦٢ .

[٢] المقصد الاسنى فى شرح أسماء الله الحسنى – الإمام الغزالى ص ٢٥ .

[٣] الحديث رواه الإمام الترمذى فى سننه ج٥ ص١٨٢ رقم ٢٩٢٢ طبعة إحياء التراث العربى.

وهذه الآيات الثلاث هى قوله تعالى ( هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ )[١] .

وينبغى فى قراءة هذه الآيات الكريمة استحضار معانى هذه الأسماء العلية وأن تكون التلاوة بخشوع وخضوع وعلى طهارة ، وفضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه[٢] .

**تعقيب** : من خلال ما سبق يتضح ما يلى :

أن أسماء الله الحسنى لها شأن عظيم عند الله تعالى من أجل ذلك أمرنا الله عز وجل أن نذكره مع الأدب الذى ينبغى فى حال ذكره سبحانه إذ يقول ( وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا )[٣] .

فعلينا أن ننقطع عن غيره انقطاعاً كاملاً ونحن نذكره بهذه الأسماء بمعنى انقطاع التعلق العلى بغير الله وانقطاع الرجاء إلا فيه مع الإنحياز إليه بالكلية والتوجه إليه وحده .

فمن الأدب مع الله الأنسب إلى غير الله ما هو مختص به وحده كما ان هناك أسماء الله يمكن للإنسان أن نتخلق ببعض معانيه مثل الرحيم والكليم والحليم والعليم والرؤف وما شابه ذلك ولكن لا ينبغى ان يطلقها على غيره سبحانه على وجه يشعر بتشاركهما فيها كأن يقول إنسان مثلاً لمن أعطا، شيئا أنه رزقنى على وجه يشعر بالتشارك[٤] .

---

[١] سورة الحشر الآيات ٢٢ – ٢٣ – ٢٤ .

[٢] أسماء الله الحسنى – الشيخ حسنين محمد مخلوف ص ٢٤ .

[٣] سورة المزمل آية رقم ٨ .

[٤] أسماء الله الحسنى – الإمام ابن القيم ص ٧ وما بعدها .

## المبحث الثانى
# اسم الله الأعظم والأقوال التى وردت فى شأنه

**معنى اسم الله الأعظم :**

الاسم الأعظم هو كل اسم يسأل العبد به ربه فيستجاب له به عند الاضطراب والإضطرار[١] .

**اختلاف العلماء حول حقيقة اسم الله الأعظم :**

تعددت آراء العلماء حول حقيقة اسم الله الأعظم ويمكن حصرها فيما يلى:

**الرأى الأول** : من العلماء من أنكر اسم الله الأعظم مثل أبى جعفر الطبرى وأبى الحسن الأشعرى وجماعة بعدهما كأبى حاتم بن حبان والقاضى أبو بكر الباقلانى – فقالوا لا يجوز تفضيل بعض الأسماء على بعض ونسب ذلك بعضهم للإمام مالك لكراهته ان تعاد سورة أو تردد دون غيرها من السور " لئلا يظن أن بعض القرآن أفضل من بعض " فيشعر ذلك باعتقاد نقصان المفضول وحملوا ما ورد من ذلك على أن المراد بالأعظم العظيم ، وحملوا اسم التفضيل على غير بابه وهو أسلوب معروف عند علماء اللغة العربية وأن أسماء الله عز وجل كلها عظيمة[٢] .

**الرأى الثانى:** يقول فيه ابن حبان: أن الأعظمية الواردة فى الأخبار إنما يراد بها مزيد ثواب الداعى كما إذا أطلق ذلك فى القرآن الكريم المراد به مزيد ثواب القارئ .

**الرأى الثالث** : أن المراد بالاسم الأعظم كل اسم من أسماء الله تعالى دعا العبد به مستغرقا بحيث لا يكون فى فكره حينئذ غير الله تعالى ، فإن من تأتى له ذلك استجيب له ، ونقل معنى هذا عن الإمام جعفر الصادق والإمام الجنيد وغيرهما [٣].

---

[١] شرح أسماء الله الحسنى – الإمام القشيرى ص٣٥ .

[٢] شرح أسماء الله الحسنى الشيخ محمد بيومى ص ٣١ .

[٣] شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ محمد بيومى ص ٣٢ .

**الرأى الرابع** : إن الله عز وجل استأثر بعلم الاسم الأعظم ولم يطلع عليه أحد من خلقه كما اخفى عنهم من قبل ليلة القدر والصلاة الوسطى وساعة الإجابة يوم الجمعة[١] .

**الرأى الخامس** : يقول فيه الإمام ابن القيم – رحمه الله – أن العبد إذا جمع مع الدعاء حضور القلب وجمعيته بكليته على المطلوب .

وكان فى وقت من أوقات الإجابة مع خشوع القلب والانكسار بين يدى الرب والتذلل له والتضرع إليه مع رقة وخشوع واستقبل الداعى القبلة وكان على طهارة ورفع يديه إلى الله عز وجل وبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم ثنى بالصلاة على النبى ﷺ ثم قدم بين يدى حاجته التوبة والاستغفار ثم دخل على الله وألح عليه فى المسألة وتملقه ودعاه وقدم بين يدى دعائه صدقة فإن هذا إدعاء لا يكاد يرد أبداً ولا سيما ان كان من الأدعية المأثورة عن النبى ﷺ لأنها مظنة الإجابة وأنها متضمنة الاسم الأعظم الذى إذا سئل به أعطى وإذا ادعى به أجاب[٢] .

## الأقوال الواردة فى شأن اسم الله الأعظم :

لقد تعددت أقوال العلماء وتنوعت حول اسم الله الأعظم وفيما يلى سوف أعرض لهذه الأقوال والروايات الدالة عليها .

القول الأول : ان اسم الله الأعظم يكون فى لفظ " هو " وأصحاب هذا الرأى إذا أرادوا المالبغة فى الدعاء فقالوا يا هو ويا من لا هو إلا هو ويا من به هو كل هو .

## واحتجوا على رأيهم هذا بثلاثة وجوه :

١ – أنه كناية عن فرد موجود على سبيل المعاينة والوجود والفردانية والعينية عن كل الممكنات بالحقيقة من صفات الحق تعالى وتقدس .

٢ – أنه يدل على أنه تعالى هو الباطن بماهيته وكنه حمديته وعلى أنه هو الظاهر بحسب دلائله الظاهرة فكان أعظم .

٣ – أن فيه من التعظيم ما ليس فى قولنا أنت فيكون هو أعظم الكنايات[٣] .

---

[١] شرح أسماء الله الحسنى – الإمام القشيرى ص ٤٢ .

[٢] اسم الله الأعظم – الشيخ مجدى محمد الشهاوى ص ٥ .

[٣] شرح أسماء الله الحسنى – الإمام البيضاوى ص ٦٧ .

**القول الثانى** : أن اسم الله الأعظم هو لفظ الجلاله " الله " وأصحاب هذا الرأى احتجوا على رأيهم هذا بعدة وجوه :

١ – لأنه الاسم العظيم الدال على الموجود الحق الجامع لجميع صفات الكمال والجلال والعظمة .

٢ – لأنه الاسم الذى تفرد به المولى – سبحانه وتعالى – واختصه لنفسه وقدسه على جميع أسمائه وأضاف أسماءه كلها إليه ، وكل ما يأتى بعده من الأسماء نعت له وصفة ومتعلقة به[١] .

٣ – لأنه اسم جامع للمعانى اللطيفة والصفات السنية الشريفة ، بخلاف غيره من الأسماء الأخرى التى قد تختص بمعنى واحد أو معنيين ولكن اسم فمعناه لا يحصى ولا يعد ولا يحصر ولا يحد .

٤ – لأن من خواص هذا الاسم أنه اسم كامل فى حروفه تام فى معناه خاص بأسراره مفرد بصفته ، وكما تحققت هذه الخصوصية بالنسبة للفظ فقد تحققت له خصوصية أخرى من حيث المعنى فإنك إذا دعوت الله بإسمه الرحمن الرحيم فقد وصفته بالرحمة ، وإذا دعوته باسمه القادر فقد وصفته بالقدرة ، وإذا دعوته باسمه الغفار فقد وصفته بالمغفرة ، وإذا دعوته باسمه القهار فقد وصفته بالقهر أما إذا دعوته باسمه الله فقد وصفته بكل أوصافه العليا .

ويقول ابن عطاء الله السكندرى إن أسماء الله الحسنى هى ألف اسم منها ثلاثمائة فى التوراة وثلاثمائة فى الإنجيل وثلاثمائة فى الزبور وواحد فى صحف إبراهيم وتسعة وتسعون أسماً فى الفرقان وقد جمعت معانى تلك الأسماء كلها وأدخلت فى التسعة والتسعين التى هى فى القرآن واحتوت عليها وإن كل هذه الأسماء التى فى جميع الكتب أولها هذا الاسم الله .

٥ – أن هذا الاسم هو أكثر الأسماء جريانا ونطقاً على الألسنة فى مختلف الأزمنة والأمكنة مع اعتراف الجميع بقيوميته وقدرته حتى أنك لو سألت الكفار وقلت لهم من خلق السموات والأرض لنطقوا به وقالوا الله[٢] قال تعالى ( وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ

---

[١] الأسماء الحسنى د / حسن عز الدين الجمل ص ٥٣ .

[٢] أسماء الله الحسنى – د / حمزة النشرتى ص ١٢ .

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ)[١].

٦ – لأن من خواص هذا الاسم أنه كلما أسقط منه حرف كان الباقى إسماً لله تعالى فإنه بدون الهمزة ( لله ) قال تعالى ( وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ )[٢] .

وبدون اللام ( له ) قال تعالى ( لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ )[٣] ثم بدون اللام (هو) قال تعالى ( هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ )[٤] .

٧ – أن الكافر إذا قال لا إله إلا هو لم يصح إسلامه لأنه يمكن أن يشير إلى معبوده وإذا قال لا إله إلا الله فقد صح إسلامه ولهذا قال تعالى (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)[٥] فإذن كانت النجاة عن المدركات والفوز بالدرجات موقوفاً على هذا الاسم الجليل.

٨– أن هذا الاسم دلت عليه أحاديث كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلى:

عن بريدة – رضى الله عنه – قال سمع النبى ﷺ رجلاً يدعو وهو يقول اللهم إنى اسألك بأنى أشهد إنك انت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد قال – فقال والذى نفسى بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذى إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى[٦] وفى ذلك دلالة على أن لله تعالى إسما أعظم إذا دعى به أجاب وان ذلك مذكور هاهنا[٧] .

**القول الثالث** : أن اسم الله الأعظم فى ذو الجلال والإكرام وحجتهم فى ذلك أن هذه الكلمة تدل على جميع الصفات المعتبرة فى الألوهية ، إذ الجلال إشارة إلى السلوب والإكرام إشارة إلى الإضافات ، والصفات المعلومة للخلق محصورة فى هذين القسمين ، وأيضاً فالجلال إشارة إلى كونه مقدساً من غايات العقول ، ونهايات الأوهام

---

[١] سورة الزمر آية رقم ٣٨ .

[٢] سورة المنافقون آية رقم ٧ .

[٣] سورة البقرة آية رقم ١٠٧ .

[٤] سورة غافر آية رقم ٦٥ .

[٥] سورة محمد آية رقم ١٩ .

[٦] الحديث – رواه الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده ج٥ رقم ٣٤٩ طبعة دار صادر .

[٧] أسماء الله الحسنى – الشيخ عكاشة عبد المنان الطيبى ص ٥٠ .

وذلك مشعر بغاية البعد ، والإكرام إشارة إلى صفات الرحمة والإحسان وذلك مشعر بغاية القرب، فقولنا ذو الجلال والإكرام إشارة إلى قوله " قريبا بعيداً ظاهراً باطناً "[١].

وقد دل على ذلك حديث رسول الله ﷺ فعن معاذ بن جبل – رضى الله عنه قال سمع النبى ﷺ رجلاً وهو يقول بإذا الجلال والإكرام فقال قد استجيب لك فسل[٢] .

**القول الرابع** : أن اسم الله الأعظم فى الحى القيوم واستدل أصحاب هذا القول بحديث الرسول ﷺ فعن أبى أمامة – رضى الله عنه – عن النبى ﷺ أنه قال أن الاسم الأعظم فى ثلاث سور – البقرة وسورة آل عمران وسورة طه[٣] .

قال القاسم الراوى عن أبى أمامة فالتسمية فوجدت فى البقرة ( اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ )[٤] وفى آل عمران ( اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ )[٥] فى طه ( وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ )[٦] وقواه الفخر الرازى واحتج بأنهما يدلان على صفات العظيمة بالربوبية ما لا يدل على ذلك غيرهما كدلالتهما[٧] .

**القول الخامس** : يرى أصحابه أن اسم الله الأعظم فى الرحمن الرحيم ودليلهم على ذلك هو حديث الرسول ﷺ فعن أسماء بنت يزيد أنه رسول الله ﷺ قال ان اسم الله الأعظم فى هاتين الآيتين – ( وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ )[٨] وفاتحة سورة آل عمران ( اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ )[٩][١٠] .

**القول السادس** : أن اسم الأعظم فى دعوة ذى النون وحجتهم فى ذلك حديث رسول الله ﷺ فعن سعد بن أبى وقاص – رضى الله عنه – أنه قال – قال رسول الله

---

[١] شرح أسماء الله الحسنى – الإمام البيضاوى ص ٧٠ .

[٢] الحديث – رواه الإمام الترمذى فى سننه ج٥ ص ٣٥٢٧ ط إحياء التراثى العربى .

[٣] الحديث رواه الحاكم فى المستدرك ج١ ص٦٨٦ رقم١٨٦٦ طبعة دار الكتب العلمية بيروت.

[٤] سورة البقرة من الآية رقم ٢٥٥ .

[٥] سورة آل عمران آية رقم ٢ .

[٦] سورة طه من الآية رقم ١١١ .

[٧] شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ محمد بيومى ص ٣٤ .

[٨] سورة البقرة آية رقم ١٦٣ .

[٩] سورة آل عمران آية رقم ٢ .

[١٠] الحديث رواه الإمام ابن ماجه فى سننه ج٢ ص ١٢٦٧ رقم ٣٨٥٥ ط دار الفكر بيروت .

ﷺ دعوة ذى النون فى بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم قط إلا استجاب الله له[١].

وعن سعد بن أبى وقاص – رضى الله عنه – أنه قال – قال رسول الله ﷺ ألا أدلكم على اسم الله الأعظم ؟ دعاء يونس فى بطن الحوت[٢] فقال رجل هل كانت ليونس خاصة ؟ فقال ألا تسمع قوله تعالى ( وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ )[٣] .

**القول السابع** : أن اسم الله الأعظم فى الحنان المنان ودليلهم على ذلك حديث رسول الله ﷺ فعن أنس بن مالك – رضى الله عنه أنه كان مع رسول الله ﷺ ورجل يصلى ثم دعا اللهم إنى أسألك بان لك الحمد لا إله إلا أنت الحنان المنان بديع السموات والأرض ياذ الجلال والإكرام يا حى يا قيوم فقال ﷺ لقد دعا الله باسمه الأعظم الذى إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى[٤] .

**القول الثامن** : أن اسم الله الأعظم فى الحروف المذكورة فى أوائل السور وحجتهم فى ذلك ما روى عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب – رضى الله عنه – كان إذا صعب عليه أمر فقال ياكهيعص ياحم عسق[٥] وعن سعيد بن جبير – رضى الله عنه – أنه قال هذه الحروف منها ما يهتدى إلى كيفية تركيبها مثل الر–حم–ن فإن مجموعها– الرحمن ومنها ما لا يهتدى إلى كيفية تركيبها واسم الله الأعظم فيها[٦] .

**القول التاسع** : أن اسم الله الأعظم فى لفظ اللهم وهذا القول حكاه الزركشى فى شرح جمع الجوامع واستدل على ذلك بأن الله دال على الذات والميم دالة على الصفات التسعة والتسعين ذكره ابن مظفر ولهذا قال الحسن البصرى اللهم جمع الدعاء – وقال النضر بن شميل : من قال اللهم فقد دعا الله بجميع أسمائه[٧] .

---

(١) الحديث رواه الإمام الترمذى فى سننه ج٥ ص ٥٢٩ رقم ٣٥٠٥ ط إحياء التراث العرب.

(٢) الحديث رواه الحاكم فى المستدرك ج١ ص ٦٨٥ رقم ١٨٦٥ ط دار الكتب العلمية بيروت.

(٣) سورة الأنبياء آية رقم ٨٨ .

(٤) الحديث – الإمام النسائى فى سننه ج٣ ص ٢٤٥ رقم ١٣٥٩٥ طبعة مكتب المطبوعات الإسلامية.

(٥) الأثر ورد فى تفسير كثير الدقائق وبحر الغرائب للشيخ محمد المشهدى ج٨ ص ١٩٠ مؤسسة الطبع والنشر .

(٦) شرح أسماء الله الحسنى – الإمام البيضاوى ص ٧٠ .

(٧) الحديث – رواه الإمام ابن ماجة فى سننه ج٢ ص ١٢٦٨ رقم ٣٨٥٩ طبعة دار الفكر بيروت .

**القول العاشر** : أن اسم الله الأعظم مخفى فى الأسماء الحسنى ويؤيده حديث عائشة رضى الله عنها أنها سألت النبى ﷺ أن يعلمها الاسم الأعظم فلم يفعل فصلت ودعت اللهم إنى أدعوك الله وأدعوك الرحمن وأدعوك الرحيم وأدعوك بأسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم فقال أنه لفى الأسماء التى دعوت بها[١] .

والذى أميل إليه وأرجحه من هذه الأقوال أن اسم الله الأعظم يكون فى لفظ الجلالة " الله " وذلك للأسباب الآتية :

**أولاً** : دلالة الأحاديث الصحيحة الواردة فى تعيين هذا الاسم – فعندما ننظر فى الأسماء التى وردت فى الأحاديث التى اخبر عنها الرسول ﷺ لرأينا أن اسم الله الأعظم موجود فيها وكذلك وجدنا ان هذا الاسم هو الاسم الوحيد المقصود فيها جميعاً .

**ثانياً** : أن هذا الاسم تكرر فى كتاب الله عز وجل عدداً يفوق كثيراً عن أى اسم آخر ، فقد تكرر فى كتاب الله عز وجل ٢٦٠٢ مرة منها ٩٨٠ مرة مرفوعاً و ٥٩٢ مرة منصوباً و ١١٢٥ مرة مجروراً وخمس مرات بلفظ اللهم .

بينما ورد اسم الرحمن فى كتاب الله ٥٧ مرة وورد اسم الرحيم مطلقا على الله فى كتاب الله ١١٤ مرة وورد اسم الحى مطلقا على الرب تبارك وتعالى فى خمس آيات من القرآن فحسب[٢] .

**ثالثاً** : ان الاسم الوحيد الذى ليس له شريك فى التسمية هو لفظ الجلالة الله فهل شاهدت أو سمعت أحد سمى ابنه الله ؟ لم يحدث ذلك على الإطلاق ، بل إن الكافرين المجترئين على الله لم يجرؤ منهم أحد على فعل ذلك فالكافر غير متيقن من عدم الله ، فيخشى أن يسمى ابنه بلفظ الجلالة فيصبه مكروه أو يلقى مصرعه ، وبناءً على ذلك فالاسم الأعظم هو الله جل جلاله[٣] .

**تعقيب** : من خلال ما تقدم يتبين لنا الآتى :

أن أسماء الله وصفاته عظيمة إلا أن هذا الاسم الله له تخصيص زائد تام كامل على سائرها .

---

[١] الحديث رواه الإمام ابن ماجة فى سننه ج٢ ص ١٢٦٨ رقم ٣٨٥٩ طبعة دار الفكر بيروت.

[٢] شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ محمد بيومى ص ٣٦ .

[٣] شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ الشعراوى ص ٦٧ .

أنه أول الأسماء الحسنى الذى جعل فى افتتاح كل سورة فى القرآن وهذا الاسم المفرد المتصف بالألوهية يتكون من أربعة أحرف :

فالألف مشتق من الألفة والتأليف ألف به جميع خلقه على توحيده ومعرفته بأنه الههم وموجدهم وخالقهم ورازقهم – قال تعالى ( وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ )[١] واللام الأول إشارة إلى لام الملك وهو بعد حذف الألف كمال الاسم المفرد صار لله – قال تعالى ( لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ )[٢] .

واللام الثانى هى إشارة إلى لام الملك أيضاً بعد حذف اللام الأول صار له قال تعالى ( ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ )[٣] والهاء هى هاء الإشارة إلى مطلق الوجود الحق وإثبات وحدانيته وهى من هاء هيبة البهاء وعظمة الألوهية[٤] قال تعالى ( إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ )[٥] .

ولكن قد يسأل سائل ويقول كيف تقول أن اسم الله الأعظم هو لفظ الجلالة وهذا الاسم قال عنه الرسول ﷺ من سئل به أعطى ومن دعا به أجاب ومع ذلك كثير من الناس يدعون الله بهذا الاسم ويستجاب لهم ؟ وفى الإجابة على هذا السؤال أقول وبالله التوفيق أن عدم استجابة الله عز وجل لدعاء من يدعون بهذا الاسم ليس راجع إلى عدم صحة هذا الاسم بأنه الأعظم وإنما يرجع إلى وجود خلل فى أنفسهم لأنهم إما أنهم قد قطعوا أرحامهم أو لأنهم لم يستوفوا شروط الدعاء التى منها أكل الحلال[٦] .

لأن الرسول ﷺ عندما جاء الصحابى الجليل سعد بن أبى وقاص وقال له يا رسول الله ادع الله لى أن أكون مستجاب الدعوة فقال له حضرة النبى ﷺ يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة[٧] .

---

[١] سورة الزخرف آية رقم ٨٧ .

[٢] سورة البقرة آية رقم ٢٨٤ .

[٣] سورة الزمر آية رقم ٦ .

[٤] شرح أسماء الله الحسنى – الإمام القشيرى ص ٣٤ .

[٥] سورة الأنعام آية رقم ١٩ .

[٦] شرح معانى أسماء الله الحسنى أ / محمد حسين ص ١١ .

[٧] الحديث – رواه الطبرانى فى المعجم الأوسط ج٦ ص ٣١٠ رقم ٦٤٩٥ طبعة الحرمين القاهرة .

وعن أبى موسى الأشعرى – رضى الله عنه – أنه قال – قال رسول الله ﷺ أن الله تعالى طيباً ولا يقبل إلا طيباً وأن الله عز وجل أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال ( يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ )[١] .

ثم ذكر ﷺ الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يده إلى السماء ويقول يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب له[٢] .

وبناءً على ذلك فإن كلام الرسول ﷺ لا يقبل الشك ولا يتطرق إليه الريب لأنه لا ينطق عن الهوى بل هو وحى يوحى قال تعالى ( وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٤) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (٥) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى (٦) وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى (٧) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (٨) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (٩) فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى )[٣] .

وأخيراً أقول للمسلمين الذين قصروا فى حق أنفسهم وفى حق الله عليهم أن يصلحوا علاقاتهم بالله عز وجل وأن يطهروا أنفسهم من الذنوب والمعاصى وأن يتحروا الحلال فى كل شئونهم حتى يكون دعائهم مستجاب عند الله عز وجل .

---

[١] سور المؤمنون آية رقم ٥١ .

[٢] الحديث رواه الإمام مسلم فى صحيحه ج٢ ص ٧٠٣ رقم ١٠١٥ طبعة إحياء التراث العربى .

[٣] سورة النجم الآيات ٣ – ١٠ .

## المبحث الثالث
# معنى الإلحاد فى أسماء الله الحسنى وأنواعه وحكمه

**أولاً : معنى الإلحاد فى أسماء الله الحسنى :**

**الإلحاد فى اللغة :**

معناه الميل عن القصد – قال ابن السكيت الملحد العادل عن الحق المدخل فيه ما ليس منه ، يقال قد ألحد فى الدين ولحد – وقال أبو عمرو من أهل اللغة الإلحاد : العدول عن الاستقامة والانحراف عنها ومنه اللحد الذى يحفر فى جانب القبر[١] .

**والإلحاد فى أسماء الله الحسنى معناه :**

العدول بها وبحقائقها ومعانيها عن الحق الثابت لها وأعظم الخلق إلحاداً هم طائفة الاتحادية الذين من قولهم – أن الرب عين المربوب فكل اسم ممدوح أو مذموم يطلق على الله عندهم تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً[٢] .

ويقول الإمام القرطبى رحمه الله فى تفسيره الجامع لأحكام القرآن أن الإلحاد فى أسماء الله الحسنى يكون بثلاثة أوجه :

**الأول** : بالتغيير فيها كما فعله المشركون وذلك أنهم عدلوا بها عما هى عليه فسموا بها أوثانهم واشتقوا اللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان .

**الثانى** : بالزيادة فيها .

**الثالث** : بالنقصان منها – كما يفعله الجهال الذين يخترعون أدعية يسمون بها الله تعالى بغير أسمائه ويذكرونه بغير ما يذكر من أفعاله إلى غير ذلك مما لا يليق به جل جلاله[٣] .

---

[١] لسان العرب – لابن منظور ج٥ ص ٤٠٠٥ مادة لحد .

[٢] شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ سعيد بن على القحطانى ص ١٨ .

[٣] الجامع لأحكام القرآن الكريم – الإمام القرطبى ج٧ ص ٣٢٩ .

لأن الله عز وجل قد سمى نفسه بهذه الأسماء وأمر أن يدعى بها ويسمى ونهى أن يدعى ويسمى بغيرها ما لم يرد فى الشرع إطلاقه عليه تعالى ، لما يوهمه من المعانى التى لا تليق بجلاله وعظمته فلا يقال يا أبيض الوجه يا سخى يا عارف – يا شجاع – ونحو ذلك .

وهذا سماه المولى عز وجل إلحاداً فى أسمائه وميلاً وانحرافا عن الحق والصواب فيها[١] .

## ثانياً : أنواع الإلحاد فى أسماء الله الحسنى :

أن الإلحاد فى أسماء الله عز وجل أنواع عديدة :

**أولها** : وصفه بما يتعالى عنه ويتقدس من النقائص كقول أخبث اليهود أنه فقير، وقولهم أنه استراح بعد أن خلق خلقه، وقولهم (يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا)[٢]، وأمثال ذلك مما هو إلحاد فى أسمائه وصفاته[٣] .

**ثانيها** : تعطيل الأسماء عن معانيها وجحد حقائقها كقول من يقول من الجهمية وأتباعهم ، أنها ألفاظ مجردة لا تتضمن صفات ولا معانى فيطلقون عليه اسم السميع والبصير والحى والرحيم والمتكلم والمريد ويقولون لا حياة له ولا سمع ولا بصر ولا كلام ولا إرادة تقوم به .

وهذا من أعظم الإلحاد فيها عقلاً وشرعاً ولغة وفطرة وهو يقابل إلحاد المشركين فإن أولئك أعطوا أسماءه وصفاته لألهتهم وهؤلاء سلبوه صفات كماله وجحدوها وعطلوها فكلاهما ملحد فى أسمائه ، ثم الجهمية وفروخهم متفاوتون فى هذا الإلحاد فمنهم المغالى ومنهم المتوسط ومنهم المنكوب وكل من جحد شيئا مما وصف الله تعالى به نفسه أو وصفه به ورسوله ﷺ فقد ألحد فى ذلك فليستقل أو ليستكثر .

**ثالثاً** : تشبيه صفاته تعالى بصفات خلقه تعالى الله عما يقولون المشبهون علواً كبيراً فهذا الإلحاد فى مقابلة إلحاد المعطلة فإن أولئك نفوا صفة كماله وجحدوها وهؤلاء شبهوها بصفات خلقه فجمعهم الإلحاد وتفرقت طرقه .

---

[١] أسماء الله الحسنى – للشيخ حسنين محمد مخلوف ص ١٩ .

[٢] سورة المائدة آية رقم ٦٤ .

[٣] شرح أسماء الله الحسنى – للشيخ سعيد القحطانى ص ١٩ .

وبرأ الله أتباع رسوله ﷺ وورثته القائمين بسنته عن ذلك كله فلم يصفوه إلا بما وصف به نفسه ولم يجحدوا صفاته ولم يشبهوها بصفات خلقه ولم يعدلوا بها عما أنزلت عليه لفظاً ولا معنى بل أثبتوا له الأسماء والصفات ونفوا عنه مشابهة المخلوقات فكان إثباتهم بريئا من التشبيه وتنزيههم خالياً من التعطيل لا كمن شبه حتى كأنه يعبد صنما أو عطل حتى كأنه لا يعبد إلا عدماً[1] .

رابعاً : إطلاق أسماء الله المقدسة الطاهرة على غير الله تعالى مثل أن الكفار كانوا يسمون الأوثان بآلهة ، ومن ذلك أنهم سموا أصناماً باللات والعزى والمناة واشتقاق اللات من الإله والعزى من العزيز واشتقاق مناة من المنان وكان مسليمه الكذاب لقب نفسه بالرحمن .

خامساً : أن يسموا الله عز وجل بما لا يجوز تسميته به مثل تسمية من سماه أبا للمسيح وقول جمهور النصارى أب وابن وروح قدس ومثل أن الكرامية يطلقون لفظ الجسم على الله سبحانه وتعالى ويسمونه به .

ومثل أن المعتزلة قد يقولون في أثناء كلامهم لو فعل الله تعالى كذا لكان سفهاً مستحقاً للذم ، وهذه الألفاظ مشعرة بسوء الأدب مع الله تعالى قال أصحابنا وليس كل ما صح معناه جاز إطلاقه باللفظ في حق الله تعالى فإنه يثبت بالدليل أنه سبحانه هو الخالق لجميع الأجسام .

ثم لا يجوز أن يقال يا خالق الديدان والقرود والقردان ، بل الواجب تنزيه الله عن مثل هذه الأنكار وأن يقال يا خالق الأرض والسموات ويا مقيل العثرات ويا راحم العباد إلى غير ذلك من الأنكار الحسنة التي تليق بذات الله تعالى .

سادساً : أن يذكر العبد ربه بلفظ لا يعرف معناه ولا يتصور مسماه فإنه ربما كان مسماه أمراً غير لائق بجلال الله سبحانه وتعالى[2] .

وقد أدخل المتكلمون في أسماء الله الحسنى – القديم وليس هو من أسماء الله الحسنى، فإن القديم في لغة العرب التي نزل بها القرآن الكريم هو المتقدم على غيره

---

[1] شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ سعيد القحطاني ص ١٩ .

[2] مفاتيح الغيب – الإمام الفخر الرازي ج ١٥ المجلد الثامن ص ٧٥ .

فيقال هذا قديم للعتيق وهذا حديث للجديد ، ولم يستعملوا هذا الاسم إلا فى المتقدم على غيره إلا فيما لم يسبقه عدم كما قال تعالى(حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ)[١] .

والعرجون القديم الذى يبقى إلى حين وجود العرجون الثانى فإذا وجد الجديد قيل الأول قديم وقال تعالى ( وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ )[٢] أى متقدم فى الزمان وقال تعالى(قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ (٧٥) أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمُ الْأَقْدَمُونَ)[٣] فالأقدم مبالغة فى القديم وقال تعالى ( يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ )[٤] أى يتقدمهم ويستعمل منه العقل لازماً ومتعديا ، كما يقال أخذت ما قدم وما حدث ويقال هذا قدم هذا وهو يقدمه ومنه سميت القدم قدماً لأنها تقدم بقية بدن الإنسان.

وأما إدخال القديم فى أسماء الله تعالى فهو مشهور عند أكثر أهل الكلام وقد أنكره ذكر كثير من السلف والخلف ومنهم ابن حزم الأندلسى .

ولا ريب أنه إذا كان مستعملاً فى نفس التقدم فإن ما تقدم على الحوادث كلها فهو لحق بالتقدم على غيره لكن أسما الله تعالى هى الأسماء الحسنى التى تدل على خصوص ما يمدح به والتقدم فى اللغة مطلق لا يختص بالتقدم على الحوادث كلها فلا يكون من الأسماء الحسنى وجاء الشرع باسمه الأول وهو أحسن من القديم لأنه يشعر بان ما بعده آيل إليه وتابع له بخلاف القديم والله تعالى له الأسماء الحسنى لا الحسنة[٥].

وكذلك لا يجوز أن يوصف الله تعالى بأنه عاشق ، خلافاً لبعض غلاة الصوفية الذين يذكرون ذلك فى سماعهم فإن قالوا إنما أجزنا ذلك قياساً على الحب قلنا : ليس للقياس فى ذلك مدخل ولنا فيه الإذن ، وأما لفظ ( ع ش ق ) فإطلاقه على الله تعالى محال ولا قائل به إلا من اتبع هواه وخالق ما أمره به مولاه ومن قال بالقياس فإنما يتضمن الإكبار والتعظيم والترفيع والتبجيل وليس من لفظ ( ع ش ق ) ذلك وإنما هو لفظ يستعمله أهل العشق والمجون فكيف يحل سماع يطلق فيه على الله ما لا يحل ولا يجوز[٦].

---

[١] سورة يس آية رقم ٣٩ .

[٢] سورة الأحقاف آية رقم ١١ .

[٣] سورة الشعراء الآيات رقم ٧٥ – ٧٦ .

[٤] سورة هود آية رقم ٩٨ .

[٥] شرح الطحاوية فى العقيدة السلفية – على ابن أبى العز الحنفى ج١ ص ٩٧ .

[٦] الأنس فى شرح أسماء الله الحسنى وصفاته – الإمام القرطبى ص ٤٦ .

## ثالثاً : حكم الإلحاد فى أسماء الله الحسنى :

أن المؤمنين بالوحى الإلهى العارفين بأسماء الله تعالى وصفاته يلتزمون حيال أسمائه عز وجل وصفاته بمبدأين لا يجيزون الخروج عنهما بحال من الأحوال لما يؤدى إليه الخروج عنهما من تكذيب الله تعالى أو الكذب عليه والعياذ بالله من ذلك كله.

**المبدأ الأول** : أن لا يسموا الله تعالى باسم له لم يسم به تعالى نفسه فى كتابه أو على لسان رسله عليهم السلام فهم إذا دعوه دعوة بأسمائه الحسنى حيث انتدبهم لذلك فى كتابه بقوله ( وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ )[١] وإذا نعتوه وعرفوا به نعتوه بصفاته وعرفوه بأفعاله وآياته الدالة عليه جل جلاله وعظم سلطانه .

**والمبدأ الثانى** : أن لا يشبهوا الله تعالى فى ذاته ولا صفاته ولا أفعاله بذوات المخلوقين ولا بصفات المحدثين ولا بأفعالهم لاستحالة وجود شبه الله تعالى عقلاً وشرعاً أما الشرع فقد أخبر عنه فى كتابه فقال( لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ )[٢].

وأما العقل فإن خالق المادة لا يكون مادة وما لم يكن مادة فكيف تشبهه المادة وهل يشبه ما ليس بمادة بما هو مادة ، فلذا قضى العقل باستحالة أن يشبه الخالق بمخلوقاته[٣] .

أما الذين يلحدون فى أسماء الله عز وجل بأى نوع من أنواع الإلحاد فإنهم قد ارتكبوا إثماً عظيماً وذنباً كبيراً لأنهم خالفوا تعاليم المشيئة الإلهية ويكفى أن الحق تبارك وتعالى ذم هؤلاء فى كتابه العزيز ثم توعدهم بالعذاب الأليم يوم القيامة فقال جل فى علاه ( وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)[٤].

وبناءً على ذلك فإن الإلحاد فى أسماء الله عز وجل محرم بكل صوره وأنواعه ومنه ما يكن شركاً أو كفراً حسبما تقتضيه الأدلة الشرعية[٥] .

---

[١] سورة الأعراف آية رقم ١٨٠ .

[٢] سورة الشورى آية رقم ١١ .

[٣] عقيدة المؤمن – الشيخ أبو بكر جابر الجزائرى ص ٦٦ .

[٤] سورة الأعراف من الآية رقم ١٨٠ .

[٥] القواعد المثلى فى صفات الله وأسمائه الحسنى – محمد صالح العثيمين ص ٢٢ .

**تعقيب :**

من خلال ما سبق أستطيع أن أقول أن أسماء الله عز وجل الحسنى لها المكانة العالية من التعظيم والتقديس كما هو الحال لكتاب الله عز وجل فلا نتلفظ بها فى محل لا يليق بشأنها كالخلاء مثلاً ولا نذكرها على وجه ينافى التعظيم والإجلال كما لا نذكرها فى سياق يكرهه السامع من غير ذاع أو ضرورة ، ولا نعطل شيئاً منها ، فتعطيل الأسماء من شأ المشركين ، فتعطيل أسماء الباعث والمعيد والجامع يترتب عليه إنكار القيامة ، وتعطيل أسماء المقسط والحكيم والحكم العدل يترتب عليه إنكار الشريعة ، وتعطيل اسم مالك الملك يترتب عليه اتخاذ الآلهة مع الله عز وجل وهكذا وكل ذلك من فعل المشركين لعنهم الله تعالى "بل ينبغى علينا أن نتعلم معانى الأسماء الواردة فى القرآن والسنة ونؤمن بمعانيها ونعمل بمقتضيات هذه المعانى ونحبها كلها لأنها كلها حسنى ، ولأنها تدل على ذات الله وصفاته وأفعاله وذاته منزهة وصفاته كلها صفات مدح وكمال وأفعاله كلها رحمة وحكمة وعدل وإحسان[1] .

---

[1] أسماء الله الحسنى – الإمام ابن القيم ص ٩ .

## المبحث الرابع
# معنى التخلق بأسماء الله الحسنى وكيفية ذلك وأثره

### أولاً : معنى التخلق بأسماء الله الحسنى :

**معناه** : التخلق بأخلاق الله عز وجل ، وذلك من خلال ما تحتويه أسماء الله عز وجل من معانى سامية وفضائل عالية – ولذلك يقول ﷺ فى الحديث النبوى الشريف – حسن الخلق خلق الله الأعظم[١] .

ويقصد بهذه الأخلاق ما يكون فى مقدرة البشر كالحلم والعفو والصبر وغيرها من الأخلاق ، والتخلق بأسماء الله الحسنى أمر جائز

ومن البدهى معرفة الفرق بين التخلق والخلق فالتخلق هو التشبه بصفة من صفات السيد وذلك عن طريق السلوك وتأديب النفس وترويضها على صفة الحلم أو الكرم أو الصفح عن الذلات أو العفو عند المقدرة أو غير ذلك وهى أسماء لله تعالى فهو سبحانه كريم حليم عفو غفور جبار شكور، ومن المعروف أنها صفات كاملة فى حق الألوهية ولكنها ناقصة مستعارة فى حق البشرية .

ولا يمكن القول بأن هناك مشابهة بين القديم والحادث إذا ما حاول العبد أن يتخلق بصفة من هذه الصفات فإن صفات الخلق أزلية منزهة وليست حادثة وصدق الله العظيم حينما قال فى محكم التنزيل ( فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ )[٢] .

ولكن يقال – أن العبد بتخلقه بذلك حصل له ما يناسب هذه الصفات ويشاركها من حيث الاسم فقط وذلك فى عموم الصفة دون خواص المعانى ، فإذا استطاع العبد أن يتخلق بصفة اسم الصبور أو الشكور أو الحليم أو العفو أو الكريم فإنه لا يستطيع ولا

---

[١] الحديث – أخرجه الطبرانى فى المعجم الأوسط عن عمار بن ياسر ج٨ ص ١٨٤ تحت رقم ٨٣٤٤ دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع طبعة ١٩٩٥م .

[٢] سورة الشورى آية رقم ١١ .

يتسنى له أن يتخلق بصفة اسم الله لأنه من صفاته سبحانه ولا يمكن لمخلوق أن يشركه فيه أو يتسمى به أو يتخلق به[١] .

## ثانياً : كيفية التخلق بأسماء الله الحسنى :

أن التخلق بأسماء الله عز وجل يكون عن طريق التفكر فى معانيها والسير على نهجها والعمل بمضمونها .

فعندما يتخلق المسلم بخلق الرحمة يكون عوناً للضعيف والمريض والصغير وكل ذى حاجة .

وعندما يتخلق بخلق السلام فيكون مصدر سلام لكل من حوله فلا يكون سبباً لإثارة المشاكل والفتن بين الناس ، ويكون أيضاً مصدر أمن لهم من كل فزع وعندما يتخلق بخلق الحلم يعفو عمن ظلمه ويدفع السيئة بالحسنة وعندما يتخلق بخلق الكرم يكون كريماً ويجود قدر ما استطاع على الفقراء والمساكين وأن يكون نافعاً لغيره كنفعه لنفسه .

ويكون معيناً للناس على نهج طريق الهداية وعندما يتخلق بخلق الصبر فإنه يصبر على البلاء ويرضى بالقضاء خيره وشره حلوه ومره، وكذلك سائر الأسماء وغيرها من الصفات .

وعندما يتصل القلب بالله عز وجل فمن خلال الحركة الطبيعية للعبد فى يومه وليلته يتعرض ويتعايش مع مواقف متعددة ومتباينة تتجلى فيها أفعال الله تعالى فى صفات كونه وفى شئون خلقه وفى آيات كتابه وبإحصاء العبد لأسماء الله تتوفر لديه شفافية وخلقه يصل مع هذه الأحداث والأفعال فيتلمس فيها قدرة الله تعالى فيظل القلب ينتقل مع كل مشاهدة وحدث مع كل اسم أو صفة من صفات الله تعالى مما يجعل القلب فى وصال دائم مع رب العزة تبارك وتعالى ما بين خوف وشكر ورجاء وحب وتلك هى حقيقة العبودية[٢] .

---

[١] أسماء الله الحسنى – د / حمزة النشرتى ص ١٤ .

[٢] شرح أسماء الله الحسنى أ / إبراهيم الديب ص ٢٠ .

**ثالثاً : أثر التخلق بأسماء الله الحسنى :**

أن النبى ﷺ حينما يدعو الناس على التخلق بأخلاق الله عز وجل فى قوله ﷺ تخلقوا بأخلاق الله[١] .

وذلك من خلال أسماء الله الحسنى وتطبيق العمل بها إنما يدعو لتحقيق كمال النفس الإنسانية وتهذيبها وترقيتها لتكون جديرة بمقام الخلافة عن الله سبحانه وتعالى فى الأرض ، ويتم ذلك كما يقول المحققون بثلاثة أشياء :

**أولها** : زيادة المعرفة بالعلم والتقوى .

**ثانيها** : التحرر من رق الشهوة والهوى .

**ثالثها** : تزكية النفس والتخلق بأخلاق المولى .

فإن أشرف المعرفة معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته وأشرف الحرية الخروج عن رؤية النفس ودعواها بالكلية ، وأشرف تزكية للنفس الاتصاف بكل خلق وأدب حسن عقلاً وشرعاً فيكون المتصف بهذه الأوصاف مخصوصاً بالدرجة العليا والمقام الأسنى متصفا بصفات الكمال الملكى متنزها عن صفة النقص البهمى منسلخاً عن مذموم ظلمة الأوصاف البشرية مبتعداً عن غلبة الشهوة والهوى والشره الطبيعى فعند ذلك تحصل له نسبة القرب بينه وبين الملائكة بالوصف العقلى النورانى وتقع المناسبة بالشبه والمشاركة فى الصفات لفظاً لا كمالاً لأن النقص موجود فى المحدث والكمال حقيقة فيمن لا نظير له فى ذاته ولا فى صفاته[٢] .

**تعقيب :**

ان المؤمنين بالله تعالى ليسوا على درجة واحدة فى معرفة أسماء الله تعالى وصفاته ، إذ منهم من لم يعرف الله تعالى إلا لكونه خالقاً مدبراً حكيماً ذا إرادة واختيار ، إليه ينتهى الكمال والجلال والجمال وذلك لأنهم أمنوا بالله تعالى وعرفوه بواسطة النظر والاستدلال والقياس العقلى ، وهذه الهداية العقلية مجردة عن هداية الدين الشرعية .

---

[١] أسماء الله الحسنى د / حمزة النشرتى ص ١٥ .

[٢] أسماء الله الحسنى د / حمزة النشرتى ص ١٥ .

ومنهم من عرف الله تعالى بصفات الخلق والإرادة والتدبير والحكمة وبإنتهاء الكمال والجلال والجمال إليه تعالى وعرفه بجميع أسمائه الحسنى وصفاته العليا ، وأهل هذه المعرفة هم أهل الهدايتين العقلية النظرية والدينية الشرعية ، لأن من أسمائه تعالى ما لا يعلم إلا عن طريق الوحى الإلهى فقط فالله أعلم بأسمائه وصفاته من خلقه، وأنبياء الله ورسله أعلم بذلك من غيرهم من لم تهتدوا بهداية الوحى الإلهى عن سائر الناس[1] .

---

[1] عقيدة المؤمن – الشيخ أبو بكر جابر الجزائرى ص ٦٥ .

# المبحث الخامس
# شرح معانى أسماء الله الحسنى وكيفية التوسل بها الله عز وجل

## أولاً : شرح معانى أسماء الله الحسنى :

### ١ – معنى اسم الجلالة ( الله ) سبحانه وتعالى :

الله هو المألوه المعبود الى تألهه الخلائق محبة وتعظيماً وخضوعاً وفزعاً إليه فى الحوائج والنوائب وهو المستحق الإفراد بالعبادة لما اتصف به من صفات الألوهية ونعوت الكمال والجمال وما أفاضه على عباده من سوابغ النعم والإفضال[١] ، وأصله الأله حذفت الهمزة لنقلها وأدغم اللام وهو من أله إذا تعبد[٢] .

وقد اختلف الناس فيه أعظم اختلاف هل هو مشتق أم لا ؟ وهل هو مشتق من التأله أو من الوله أو من لاه إذا اجتجى ؟

ولكن جميع أهل الأرض علمائهم وجهالهم ومن يعرف الاشتقاق ومن لا يعرفه وعربهم وعجمهم يعلمون أن الله اسم لرب العالمين خالق السموات والأرض الذى يحيى ويميت وهو رب كل شئ ومليكه فهم لا يختلفون فى أن هذا الاسم يراد به هذا المسمى وهو أظهر واعرف وأشهر من كل اسم وضع لكل مسمى وإن كان الناس متنازعين فى اشتقاقه فليس ذلك بنزاع بينهم فى معناه إنما هو نزاع فى وجه دلالة اللفظ على ذلك المعنى مع اتفاقهم على أن المعنى واحد وهذا القدر لا يخرج اللفظ عن افادته للسامع اليقين بمسماه[٣] .

### ٢ – معنى الرحمن – جل جلاله :

هو ذو الرحمة الشاملة الكاملة التى ليس بعدها رحمة ورحمته جل فى علاه وسعت جميع خلقه المؤمن والكافر والرحمة منه سبحانه هى تفضله بالفضل والإحسان

---

[١] شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ محمد بيومى ص ٣٩ .

[٢] المواقف فى علم الكلام – عبد الرحمن الأيجى ص ٣٣٣ .

[٣] أسماء الله الحسنى – الإمام ابن القين ص ١٠٤ .

والإنعام والرزق وتيسير كل المعايش للناس جميعاً ودفع البلاء والابتلاء عمن شاء[١] .

قال تعالى (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ)[٢]، واختلف فى اسم الرحمن هل هو مشتق أم لا؟

فقيل أنه غير مشتق من الرحمة وذلك بدليل أنه لا يذكر فى مواقف الرحمة فنحن نقول الله رحيم بعبادة ولا نقول رحمن بعبادة كما أنه لو كان مشتقاً من الرحمة لما انكره العرب حين سمعوه فهم لا ينكرون رحمة ربهم وقد قال تعالى ( وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا )[٣].

ولكن الكثير قال إنه مشتق من الرحمة وهذا مبنى على المبالغة فقالوا أنه ذو الرحمة الواسعة الشاملة[٤] .

وروى لنا مكحول أن رجلاً من المشركين سمع النبى ﷺ وهو يقول فى سجوده يا رحمن يا رحيم فقال إنه يزعم أنه يدعوا واحداً وهو يدعوا اثنين فأنزل الله عز وجل(٥) قوله تعالى ( قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى )[٥] .

**٣ – معنى الرحيم – جلا جلاله :**

هو دائم الرحمة الذى إذا لم يسأل يغضب، والرحيم هو الذى اختص برحمته عباده المؤمنين، ومن رحمته أنه يفتح أبواب الشكر على النعمة وأبواب الزيادة على الشكر ويفتح أبواب الدعاء على الخلق ويمنحهم الإجابة ويفتح أبواب الصبر والأجر والإثابة ويفتح أبواب التوبة للعصاة المذنبين ويودع فى قلوبهم الرحمة لأنه هو الرحمن الرحيم[٦].

وقد يسأل سائل ويقول ما السر فى تقديم الرحمن على الرحيم فى البسملة وفى آخر سورة الحشر وغيرها ؟

وفى الإجابة على هذا السؤال أقول وبالله التوفيق : أن تقديم الرحمن على الرحيم وذكره بعد لفظ الجلالة مباشرة هو للتخفيف من وطأة المهابة التى تحصل للعبد من

---

(١) قبس من نور أسماء الله الحسنى – نجوى عبد العزيز ص ١٠ .

(٢) سورة الأعراف آية رقم ١٥٦ .

(٣) سورة الفرقان آية رقم ٦٠ .

(٤) الأسماء الحسنى – تجليات وأدعية أ / عبد السلام محمد بدوى ص ٥٠ .

(٥) سورة الإسراء من الآية رقم ١١٠ .

(٦) قبس من نور أسماء الله الحسنى – نجوى عبد العزيز ص ١١ .

ذكره هذا الاسم الأعظم الذى ترد إليه جميع الأسماء والصفات وجاء اسم الرحيم بعد اسم الرحمن ليبعث فى المؤمنين الرجاء والطمع فى رحمته فإنه إذا سمع العبد بسم الله الرحمن وقع فى نفسه أنه رحمن وقر فى قلبه أن الرحمة كما هى من أوصاف ذاته هى من أوصاف أفعاله فيطمع فيها ويرتجيها ويتعرض لها بالطاعة والانقياد ، ومن هنا نعلم أن هذان الأسمان رفيقان متلازمان ولكن لكل منهما معنى قائم به وليس بينهما ترادف من جميع الوجوه إذ لا يوجد فى القرآن الكريم كلمتان مترادفتان تؤكد إحداهما الأخرى دون أن يكون لكل منهما معنى يخصها[١] .

**٤ – معنى الملك – جل جلاله :**

هو المتصرف فى الكائنات بالأمر والنهى ، وهو المالك لجميع الأشياء المتصرف فيها بإرادته وقدرته وحكمته وهو ذو الملك والعظمة والسلطان والغنى[٢] .

وسمى الله عز وجل نفسه بهذا الاسم الملك لأنه هو الذى يستغنى فى ذاته وصفاته عن كل موجود ويحتاج إليه كل موجود بل لا يستغنى عنه شئ لا فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى وجوده ولا فى بقائه بل كل شئ وجوده منه أو مما هو منه ، وكل شئ سواه فهو له مملوك فى ذاته وصفاته وهو مستغن عن كل شئ من هنا كان الله هو الملك المطلق[٣] قال تعالى ( هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ )[٤] .

**وقد اختلف العلماء أيهما أبلغ ملك أو مالك ؟**

والقراءتان مرويتان عن النبى ﷺ وأبى بكر وعمر رضى الله عنهما وذكرهما الإمام الترمذى .

قال أبو عبيدة والمبرد : ملك أعم وأبلغ من مالك إذ كل ملك مالك وليس كل مالك ملكاً ولأن أمر الملك نافذ على المالك فى ملكه حتى لا يتغرف إلا عن تدبير الملك .

وقيل مالك أبلغ لأنه يكون مالكاً للناس وغيرهم فالمالك أبلغ تعرفاً وأعظم إذ إليه إجراء قوانين الشرع ثم عنده زيادة التملك[٥] .

---

[١] أسماء الله الحسنى د / محمد بكر إسماعيل ص ١٩١ وما بعدها .

[٢] أسماء الله الحسنى – الشيخ حسنين محمد مخلوف ص ٣٦ .

[٣] المقصد الاثنى فى شرح أسماء الله الحسنى – الإمام الغزالى ص ٤١ .

[٤] سورة الحشر من الآية رقم ٢٣ .

[٥] أسماء الله الحسنى – الشيخ عكاشة عبد المنان الطيبى ص ١٠٤ .

**٥ – معنى القدوس – جلا جلاله :**

هو الطاهر المبرأ من جميع النقائص وعن جميع الشوائب والعيوب[١] .

ويقول الإمام الغزالى – القدوس هو المنزه عن كل وصف يدركه حسن أو يتصوره خيال أو يسبق إليه وهم أو يحتاج به ضمير أو يقضى به تكفير[٢] .

ومن آداب من عرف هذا الاسم أن يطهر المسلم نفسه عن متابعة الشهوات وماله عن الحرام ووقته من دنس المخالفات وقلبه من كدورة الغفلات وروحه عن المضاجعات والمساكنات وسره عن الملاحظات والالتفاتات ، فلا يتذلل لمخلوق بالنفس التى بها عبده ولا يعظم مخلوقاً بالقلب الذى به شهده ولا يبالى بما فقده ، فهو عن الأعراض والأدناس متصاون وبما يفوته من الأغراض ومحبة الأجناس متهاون ، به يقول إذا قال وبه يصول إذا صال دلت نجوم عقله على ثبوت وجوده وأضاءت أقمار علومه بتحقق نعت شهوده وطلعت شموس معارفه فأذنت بفنائه وخموده[٣] . قال تعالى ( وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ )[٤] .

**٦ – معنى السلام – جل جلاله :**

هو السالم من المعائب والنقائص لكماله فى ذاته وصفاته وأفعاله[٥] والله عز وجل أولى واحق بهذا الاسم من كل مسمى به لسلامته سبحانه وتعالى عن كل عيب ونقص، فهو السلام الحق بكل اعتبار والمخلوق سلام بالإضافة فهو سبحانه سلام فى ذاته عن كل عيب ونقص ، لا يتخيله وهم ، وسلام فى صفاته من كل عيب ونقص وسلام فى أفعاله من كل عيب ونقص وشر وظلم وفعل واقع على غير وجه الحكمة ، بل هو السلام الحق من كل وجه وبكل اعتبار فعلم أن استحقاقه تعالى لهذا الاسم أكمل استحقاق كل ما يطلق عليه[٦] .

---

(١) شرح معانى أسماء الله الحسنى أ / محمد حسين ص ١٦ .

(٢) المقصد الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى الإمام الغزالى ص ٤٢ .

(٣) شرح أسماء الله الحسنى – الإمام القشيرى ص ١٤٦ .

(٤) سورة البقرة من الآية رقم ٣٠ .

(٥) شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ محمد بيومى ص ٨٨ .

(٦) أسماء الله الحسنى – الإمام ابن القيم ص ٢٣١ .

والمؤمن يشعر ببرد هذا الاسم على قلبه عندما يقرأه ويحس فى أعماق نفسه بلمسات العطف والحنان والرحمة ممن بيده الأمر كله، ويحد من هذا الاسم العظيم منطلقاً إلى تحقيق السلام بينه وبين الناس، لأن السلام أعظم ما يبتغيه المؤمن ويحرص عليه فهو أصل من أعظم أصول النعم بل هو الذى تتحقق به جميع النعم بالنعم كلها من الأمن والرخاء[١] .

ويدل على ذلك قوله تعالى ( فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ )[٢] .

**٧ – معنى المؤمن – جل جلاله :**

هو الذى أثنى على نفسه بصفات الكمال وبكمال الجلال والجمال الذى أرسل رسله وأنزل كتبه بالآيات والبراهين وصدق رسله بكل آية وبرهان يدل على صدقهم وحجة ما جاءوا به[٣] .

ويقول الإمام الغزالى – المؤمن هو الذى يعزى إليه الأمن والأمان بإفادته أسبابه وسده طرق المخاوف ولا يتصور أمن إلا فى محل الخوف ولا خوف إلا عند إمكان العدم والنقص والهلاك .

والمؤمن المطلق هو الذى لا يتصور أمن وأمان إلا ويكون مستفاداً من جهته وهو الله تعالى[٤] .

وهناك علاقة وثيقة بين السلام والمؤمن كما أن هناك علاقة بين السلام والإيمان، وقد ورد لفظ المؤمن على أنه من أسماء الله تعالى فى آية واحدة فى القرآن الكريم[٥] وهو قوله تعالى ( هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ )[٦] .

---

[١] أسماء الله الحسنى د / محمد بكر إسماعيل ص ٣٠ .

[٢] سورة قريش آية رقم ٣ ، ٤ .

[٣] شرح أسماء الله الحسنى – للشيخ سعيد القحطانى ص ٩٢ .

[٤] المقصد الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى – الإمام الغزالى ص ٤٥ .

[٥] أسماء الله الحسنى د / حمزة النشرتى ص ٧٦ .

[٦] سورة الحشر آية رقم ٢٣ .

وحظ العبد من هذا الاسم أن يكون سبباً لأمن الخلق وآمانهم على الخصوص من عذاب الله تعالى بالهداية التى هى طريقه والإرشاد إلى النجاة وهذه حرفة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ومن تابعهم من العلماء الوارثين الكرام إلى يوم الدين[١] .

**٨ – معنى المهيمن – جل جلاله :**

هو القائم على خلقه بأعماله وأرزاقهم وآجالهم ، وإنما قيامة عليهم بإطلاعه واستيلائه وحفظه ، وكل مشرف على كنه الأمر مسئول عليه حافظ له فهو مهيمن عليه والإشراف يرجع إلى العلم والاستيلاء إلى كمال القدرة والحفظ إلى العقل[٢] .

وقيل المهيمن هو المطلع على خفايا الأمور وخبايا الصدور الذى أحاط بكل شئ علماً[٣] .

ولقد وردت كلمة مهيمن فى القرآن الكريم مرتين مرة فى حق القرآن الكريم ومرة على أنها اسم من أسماء الله[٤] .

أما الأولى ففى قوله تعالى ( وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ )[٥] .

والثانية فى قوله تعالى ( هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ )[٦] .

والمسلم إذا راقب قلبه حتى أشرف على إسراره واستولى مع ذلك على تقويم أحواله وقام بحفظه على الدوام فهو مهيمن بالنسبة إلى قلبه[٧] .

---

[١] شرح أسماء الله الحسنى – الإمام البيضاوى ص ١١٢ .

[٢] شرح أسماء الله الحسنى – الإمام القشيرى ص ١٥٨ .

[٣] شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ سعيد القحطانى ص ٩٤ .

[٤] أسماء الله الحسنى – د / حمزة النشرتى ص ٨٣ .

[٥] سورة المائدة آية رقم ٤٨ .

[٦] سورة الحشر آية رقم ٢٣ .

[٧] شرح أسماء الله الحسنى – الإمام البيضاوى ص ١١٣ .

**٩ – معنى العزيز – جل جلاله :**

هو الذى يقضى بما يشاء وأنه لكمال عزته حكم على العبد وقضى عليه بأن قلب قلبه وحرف إرادته على ما يشاء وحال بين العبد وقلبه وجعله مزيداً مشائيا لما شاء منه العزيز الحكيم وهذا من كمال العزة إذ لا يقدر على ذلك إلا الله[١] .

وقد تفضل الله عز وجل بمنح العزة للرسول ﷺ وللمؤمنين فقال جل فى علاه (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ )[٢] .

والعزة لله هنا حقاً وتحقيقاً ولرسوله ﷺ فضلاً وتشريفاً وللمؤمنين بركة إيمانهم وطاعاتهم[٣] وثمرة معرفة هذا الاسم تتمثل فيما يلى :

**أولاً** : إذا عرف العبد عز سيده ولاحظه بقلبه وتمكن شهوده منه كان الاشتغال به عن ذل المعصية أولى به وأنفع له ، لأنه يصير مع الله لا مع نفسه .

**ثانياً** : ومن معرفة عزته فى قضائه أن تعرف أن مدبر مقهور ناصيته بيد غيره لا عصمة له إلا بعصمته ولا توفيق له إلا بمعونته فهو ذليل حقير فى قبضة عزيز حكيم[٤].

**١٠ – معنى الجبار – جلا جلاله :**

هو الذى تنفذ مشيئة على سبيل الإجبار فى كل أحد ولا تنفذ منه مشيئته أحد والذى لا يخرج أحد عن قبضته وتقصر الأيدى دون حمى حفرته .

فالجبار المطلق هو الله تعالى فإنه يجبر كل أحد ولا يجبره أحد ولا مثنوية فى حقه فى الطرفين[٥] واسم الجبار فى حق الله تعالى صفة كمال تدل على تمام قهره وعظمته ولكنها فى حق العبد صفة نقص، لأنها تؤدى إلى منازعة الربوبية فى أوصافها، وقد أعد الله عز وجل للجبارين عذاباً شديداً وتوعد كل من اتصف بهذه الصفة بأقصى العقاب وهذا الاسم الجليل من الأسماء التى تفرد الحق بها ولا يصح الاتصاف بها بالنسبة للخلق، بل ينبغى التخلق باضدادها مثل التجلى بصفة الافتقار

---

(١) أسماء الله الحسنى – الإمام ابن القيم ص ٣٤ .

(٢) سورة المنافقون آية رقم ٨ .

(٣) قبس من نور أسماء الله الحسنى – نجوى عبد العزيز ص ١٥ .

(٤) الجامع لأسماء الله الحسنى – الإمامان ابن القيم والقرطبى ص ٢٠٠ .

(٥) المقصد الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى – الإمام الغزالى ص ٤٧ .

والإنكسار[١] لأن الخلق موصوفون بصفات النقص مقهورون محجوبون تؤذيهم البقة وتأكلهم الدودة وتشوشهم الذبابة ويأسرهم الجوع ويصرعهم الشبع ومن تكون هذه صفته كيف يليق به التكبر والتجبر ، من أجل ذلك ذم الله تعالى من اتصف من عباده بأنه جبار[٢] .

**١١ – معنى المتكبر – جلال جلاله :**

هو صاحب الكبرياء الذى لا يزول سلطانه ولا يجرى فى ملكه إلا ما يريد وهو المتعالى على عرشه ، خضعت الجن والإنس لجبروته وسبح كل شئ بحمده وهو القاهر فوق عباده، وهو المتكبر عن ظلم عباده المتعالى بعظمته عن أوصاف خلقه[٣].

والتكبر فى صفة الخلق مذموم ، لأن الخلق محل النقص وإذا تكبر تكلف أن يتصف بغير ما يليق بنعته[٤] .

أما التكبر كاسم من أسماء الله عز وجل وصفة من صفاته فإنه من مقتضيات الكمال الإلهى المطلق وهو لا يعنى أن الحق تبارك وتعالى " يتكبر على عباده كما يفهم السطحيون وإنما يغنى أنه جل وعلا عظيم بذاته ومتعالى فوق عباده بحكم كونه الخالق الموصوف بصفات الكمال المطلق وبحكم كونهم المخلوقين من العدم والقائمين به عز وجل ولا قيام لهم بدونه .

فعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال فيما يرويه عن رب العزة عز وجل الكبرياء ردائى والعظمة إزارى فمن نازعنى فى واحدة منهما قصمته ثم قذفته فى النار ولا أبالى[٥] والكبرياء الإلهى عصمة عن الانقياد لأحد كيف ينقاد الحق عز وجل لغيره وهو المتكبر والمتعال عن صفات الخلق ولا يعلوه متكبر[٦] .

---

[١] أسماء الله الحسنى د / حمزة النشرتى ص ٩٢ وما بعدها .

[٢] الجامع لأسماء الله الحسنى – للإمامان ابن القيم والقرطبى ص ٦٣ .

[٣] أسماء الله الحسنى د / محمد بكر إسماعيل ص ٥١ .

[٤] شرح أسماء الله الحسنى – الإمام القشيرى ص ١٧٣ .

[٥] الحديث رواه الإمام أبى داود فى سننه ج٢ ص ٤٥٦ رقم ٤٠٩٠ طبعة دار الريان للتراث.

[٦] شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ الشعراوى ص ١١٠ .

**١٢ – معنى الخالق – جل جلاله :**

هو الذى صنف المبدعات وجعل لكل صنف منها قدراً فوجد فيها الصغير والكبير والطويل والقصير والإنسان والبهيمة والدابة والطائر والحيوان والحشرات ولا شك أن الاعتراف بالإبداع يقتضى الاعتراف بالخلق إذ أن الخلق هيئة الإبداع فلا يعرى أحدهما عن الآخر[١] وسمى الله عز وجل نفسه بهذا الاسم الخالق ، لأنه الذى خلق جميع الموجودات وبرأها وسواها بحكمته وصورها بحمده وقدرته وهو لم يزل ولا يزال على هذا الوصف العظيم[٢] .

ويقول الإمام القشيرى – رحمه الله – : من آداب من عرف أن الله سبحانه وتعالى هو الخالق أن يمعن النظر فى اتقان خلقه فتلوح بقلبه دلائل حكمة الله وصنعه فيعلم أن الله خلقه من نطفة بشراً وركب أعضاءه ورتب أجزاءه على أحسن تركيب وأفضل ترتيب ( فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ )[٣] ومن آداب من عرف أن الله سبحانه هو المتفرد بالخلق والإيجاد أن لا يمجد كسب العبد وأن لا يطوى بساط الشرع ولا يعتقد أن للعبد على الله حجة[٤] .

**١٣ – معنى البارئ – جل جلاله ـ** : هذا الاسم الجليل يحتمل معنيين :

**أحدهما** : الموجد لما كان فى معلومه من أصناف الخلائق وهذا المعنى هوالذى يشير إليه قوله تعالى : ( مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ )[٥] .

**والمعنى الآخر** : أن المراد بالبارئ قالب الأعيان ، أن أنه ابدع الماء والتراب والنار والهواء لا من شئ ثم خلق منهما الأجسام المختلفة[٦] .

وقد يسأل سائل ويقول ما الفرق بين اسمى الخالق والبارئ ؟

---

[١] الأسماء والصفات – الإمام البيهقى ص ٤٤ .

[٢] شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ سعيد القحطانى ص ٩٢ .

[٣] سورة المؤمنون من الآية رقم ١٦ .

[٤] أسماء الله الحسنى د / حمزة النشرتى ص ١٠٦ .

[٥] سورة الحديد آية رقم ٢٢ .

[٦] شرح معانى أسماء الله الحسنى د أ / محمد حسين ص ٢٤ .

وفى الإجابة على هذا السؤال أقول وبالله التوفيق هناك خيط رفيع يفصل بين الاسمين الجليلين الخالق والبارئ فنحن نفهم أن الخالق سبحانه وتعالى أنشأ الكائنات كلها ابتداء من غير مثال سابق ، وهو البارئ بهذا المعنى لأنه خلق لا عن روية وتفكير بل جرت قدرته فى متعلقات علمه فبرزت المخلوقات وكل ذلك فى غير زمن لأن البرء هو مجرد الخلق والإنشاء من غير زمن[١] .

**ومن ثمار معرفة هذا الاسم** : أنه من عرف أن الله عز وجل هو البارئ لم يكن للحوادث فى قلبه أثر ولا للشواهد فى سره خطر وتبرأ من حول نفسه وسطوته ومن عرف أن ربه هو البارئ تبرأ من المحظو والتجأ إلى الملك الغفور[٢] .

**١٤ – معنى المصور – جل جلاله :**

هو الذى أنشأ خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها وليتمايزوا فيما بينهم[٣] قال تعالى ( هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ )[٤] والله عز وجل هو الذى صور الأشياء ، أى جعل لكل منها شكلاً معلوماً ، وإذا تأملت الكون المحيط بك تجد أن الله عز وجل قد جعل لكل نوع من المخلوقات شكلاً يميزه عن غيره من الأنواع ، فالإنسان يختلف عن الجمل ويختلف عن القرد وهكذا ، كما أنه جل وعلا قد جعل لكل قرد داخل النوع الواحد صورة تميزه عن غيره من أفراد نوعه ، فإذا نظرت إلى زيد من الناس فإنك تعرفه بمجرد النظر إلى وجهه ، وهذا من معجزات التصوير الإلهى ، فعلى الرغم أن تركيب الوجه لا يختلف من إنسان إلى آخر إذ يتكون من العينيين والأذنين والفم إلا أن الله تبارك وتعالى يصور من هذه التركيبة عدداً لا نهاية له من الوجود[٥] .

وإذا عرف العبد أن الله خلقه من التراب وأنه لم يكن شيئاً ولا عيناً فجعله شيئاً وعيناً فعليه أن لا يعجب بحاله ولا يدل بأفعاله بل لا يبتهج بصفو حاله وقد أشكل عليه حكم مآله وكيف لا يتواضع من يعلم أنه فى الابتداء نطفة وفى الانتهاء جيفه وأن

---

[١] الأسماء الحسنى – تجليات ودعية – أ / عبد السلام محمد بدوى ص ٨٧ .

[٢] الجامع لأسماء الله الحسنى – الإمامان ابن القيم والقرطبى ص ٣١ .

[٣] الأسماء الحسنى – د / حمزة النشرتى ص ١١١ .

[٤] سورة آل عمران آية رقم ٦ .

[٥] شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ الشعراوى ص ١١٦ .

أمسك عن الأكل ساعة تغير عليه خلوفه وأن عرف فى سعيه سطع بغير المستطاب صنان ابطه ورائحة جلده ثم إذا شاهد نقص نفسه عرف جلال ربه[١] .

**١٥ – معنى الغفار – جل جلاله :**

هو الساتر لذنوب عباده وعيوبهم المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم وأصل المغفرة التغطية ، والمغفرة هى الباس الله تعالى العفو للمؤمنين[٢] والغفور أبلغ من الغافر ، والغفار أبلغ من الغفور لأنه وضع للتكثير ، ومعناه أنه يغفر الذنوب أبدا[٣] فيجب على كل مكلف أن يعلم أن الله سبحانه وتعالى هو الغفار على الإطلاق وبكل وجه من الاستحقاق وأنه لا يغفر ذنوب عباده غيره ، ومغفرته لمن تاب إليه بعد ذلته منصوص عليها فى كتابه .

وهذا ليس فيه اختلاف ، لأنها نصوص تناولت العموم لا الخصوص فكل من أقلع عن زلته وكان صادقا فى توبته عفا الله عنه وغفر له وعاد كمن لا ذنب له[٤] قال تعالى ( وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى )[٥] .

ومن كمال عفوه أنه مهما أسرف العبد على نفسه ثم تاب إليه ورجع غفر له جرمه صغيره وكبيره وأنه سبحانه جعل الإسلام يجب ما قبله والتوبة الصادقة تجب ما قبلها[٦] قال تعالى ( قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ )[٧] .

**١٦ – معنى القهار – جل جلاله :**

هو الذى يقهر ولا يقهر بحال ، وهو الذى قهر الجبابرة من عناة خلقه بالعقوبة وقهر الخلق كلهم بالموت[٨] .

---

[١] شرح أسماء الله الحسنى – الإمام القشيرى ص ١٨٣ .

[٢] شرح معانى أسماء الله الحسنى أ / محمد حسين ص ٢٦ .

[٣] أسماء الله الحسنى – الشيخ محمد حسنين مخلوف ص ٤٢ .

[٤] شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ الشعراوى ص ١١ .

[٥] سورة طه آية رقم ٨٢ .

[٦] شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ / محمد بيومى ص ١٠٨ .

[٧] سورة الزمر آية رقم ٥٣ .

[٨] الأسماء والصفات – الإمام البيهقى ص ٩٦ .

وهو الذى قهر جميع الكائنات وذلت له جميع المخلوقات ودانت لقدرته ومشيئته مواد وعناصر العالم العلوى والسفلى فلا يحدث حادث ولا يسكن ساكن إلا بإذنه وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ، وجميع الخلائق فقراء إلى الله عاجزون لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً وقهره مستلزم لحياته وعزته وقدرته فلا يتم قهره للخلق إلا بتمام حياته وقوة عزته واقتداره ولولا هذه الأوصاف الثلاثة لا يتم له قهر ولا سلطان[١] فلا يظن أحد أن الله عز وجل ينتقم ممن شاء وكيف شاء ومتى شاء بغير ذنب جناه كلا وألف كلا فلا يكون ذلك إلا بسبب يقتضى ذلك .

فقهره مصاحب لعدله وعدله مصاحب لرحمته ، وانتقامه مصاحب لحلمه وهذا هو السر فى كمال أسمائه وصفاته فلا ينفرد اسم عن اسم ولا صفة عن صفة فهو سبحانه واحد فى ذاته وصفاته وأفعاله ، وهذا هو السر فى اقتران القهار بالواحد فى القرآن الكريم[٢] قال تعالى ( وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ )[٣] .

**١٧ – معنى الوهاب – جل جلاله :**

هو جزيل العطاء والنوال كثير المن والأفضال عظيم اللطف والإقبال من غير سؤال ولا يقطع نواله عن العبد بحال والوهاب مبالغة فى الوهب من الهبة وهى التملك بغير عوض[٤] قال تعالى ( وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ )[٥] وهذا الاسم فى حق الله تعالى يدل على البذل الشامل والعطاء الدائم بغير تكلف ولا عرض ولا عوض ، وكل من يعطى سواء فإنما يعطى بعوض أو عرض فى الدنيا أو الدين عاجل أو آجل فإذا لا يتصور الهبة ولا يصح الوهاب إلا فى الله وحده لأن الهبات تذر منه سبحانه على عباده فى دنياهم وأخراهم دون انقطاع ولا نفاذ بل فى نماء وإزدياد[٦] .

فلا يستحق أن يسمى وهاباً إلا من تصرفت مواهبه فى أنواع العطايا فكثرت نوافله ودامت ، أما الخلق فإنهم يملكون أن يهبوا مالاً ونوالاً فى حال دون حال ولا

---

(١) شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ / سعيد القحطانى ص ٧١ .

(٢) أسماء الله الحسنى د / محمد بكر إسماعيل ص ٦٥ .

(٣) سورة ص آية رقم ٦٥ .

(٤) أسماء الله الحسنى – الشيخ محمد حسنين مخلوف ص ٤٣ .

(٥) سورة آل عمران آية رقم ٨ .

(٦) شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ الشعراوى ص ١٣١ .

يملكون أن يهبوا شفاء لسقيم ولا ولداً لعقيم ولا هدى لضال ولا عافية لذى بلاء ، والله الوهاب هو الذى يملك جميع ذلك وسع الخلق جوده ورحمته فدامت مواهبه وهو المتفضل بالعطايا المنعم بها لا عن استحقاق عليه[١] قال تعالى ( اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ )[٢] .

**١٨ – معنى الرزاق – جل جلاله – :**

هو المتكفل بالرزق والقائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها[٣] ومعناه : المفيض على عباده ما لم يجعل لأبدانهم قواماً إلا به والمنعم عليهم بإيصال حاجتهم من ذلك إليهم لئلا يبغض عليهم لذة الحياة بتأخره عنهم ولا يفقدوها أصلاً لفقدهم إياه[٤] ، قال تعالى ( إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ )[٥] والرزق رزقان :

١ – رزق ظاهر وهى الأقوات والأطعمة وذلك للظواهر وهى الأبدان .

٢ – رزق باطن وهى المعارف والمكاشفات ، وذلك للقلوب والأسرار وهذا أشرف الرزق ، فإن ثمرته حياة القلوب وثمرة الرزق لظاهر قوة الجسد إلى مدة قريبة الأبد والله عز وجل المتولى الخلق بالرزقين والمتفضل بالإيصال إلى كل الفريقين ولكنه يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر[٦] .

واعلم أن الله سبحانه وتعالى خص الأغنياء بوجود الأرزاق وخص الفقراء بشهود الرزاق وإن من سعد بوجود الرزاق ما ضره ما فاته من وجود الأرزاق ، ومن عرف أنه هوالرزاق رجع إليه فيما يسنح له من جليل خطب ودقيق شغل لأنه علم أنه لا شريك له فى رزقه كما لا شريك له فى خلقه[٧] .

---

[١] شرح معانى أسماء الله الحسنى – أ / محمد حسين ص ٣١ .

[٢] سورة الرعد آية رقم ١٦ .

[٣] شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ محمد بيومى ص ٨٥ .

[٤] الأسماء والصفات – الإمام البيهقى ص ١٠٢ .

[٥] سورة الذاريات آية رقم ٥٨ .

[٦] المقصد الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى – الإمام الغزالى ص ٥٦ .

[٧] شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ الشعراوى ص ١٣٥ .

**١٩ – معنى الفتاح – جل جلاله :**

يحتمل أن يكون معنى الفتاح بمعنى الحاكم لأنه يفتح الأمر المغلق بين الخصمين فأوضح الحق وبينه وأدحض الباطل وعينه ويحتمل أن يكون بمعنى الناصر لأنه يفتح أبواب الخير على عباده ويسهل الأمور الصعبة عليهم فى الدين والدنيا فيفتح بعنايته كل منغلق وينكشف بهدايته كل مشكل[١] وهو الذى يفتح لعباده ما انغلق من أبواب الرزقوتقاصرت عنه حيلهم ، وهو الذى يفتح لهم أبواب الخير[٢] قال تعالى ( مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا )[٣] .

فمن تحقق وأيقن أن الله تعالى هو الفتاح – للأبواب – الميسر لجميع الأسباب الدافع للشرور المصلح للأمور فلن يتعلق قلبه بسواه ولا يشتغل خاطره إلا بالله فيكون دائماً فى انتظار الفرح من مولاه واثقاً بأن فاتح أبواب الخير لا ينساه[٤] .

ومن آداب من علم أنه الفتاح أن يكون حسن الانتظار بوجود لطفه دائم الترقب لحصول فضله مستديم التطلع لنيل كرمه تاركاً الاستعمال عليه ساكناً تحت جريان الحكم عالماً بأنه لا يقدم ما حكم بتأخيره ولا يؤخر ما حكم بتقديمه[٥] .

**٢٠ – معنى العليم – جل جلاله :**

هو المدرك لما يدركه المخلوقين بعقولهم وحواسهم ما لا يستطيعون إدراكه من غير أن يكون موصوفاً بعقل أو حس ، وهذا راجع على أنه لا يعزب ولا يغيب عنه شئ ولا يعجزه إدراك شئ كما يعجز عن ذلك من لا عقل له ولا حس من المخلوقين[٦] وهناك فرق بين علم الله عز وجل وعلم العباد يتمثل فيما يلى :

**أولاً** : أن الله يعلم كل شئ بخلاف العبد .

**ثانياً** : أن علم الله لا يتغير بتغير المعلومات بخلاف العبد .

---

(١) شرح أسماء الله الحسنى – الإمام البيضاوى ص ١٣٣ .

(٢) شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ الشعراوى ص ١٣٦ .

(٣) سورة فاطر آية رقم ٢ .

(٤) الأسماء الحسنى – تجليات وأدعية أ / عبد السلام محمد بدوى ص ١١٠ .

(٥) شرح أسماء الله الحسنى – الإمام القشيرى ص ٢١٠ .

(٦) شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ محمد متولى الشعراوى ص ١٣٩ .

**ثالثاً** : أن علم الله غير مستفاد من الحواس ولا من الفكر بخلاف العبد .

**رابعاً** : أن علم الله ضرورى الثبوت ممتنع الزوال بخلاف العبد فعلمه يجرى عليه الزوال والنسيان ..

**خامساً** : أن الله تعالى لا يشغله علم عن علم بخلاف العبد .

**سادساً** : أن علم الله غير متناه بخلاف العبد[١] .

ومهما بلغ الإنسان فى مجال العلوم والمعارف فإنه يشهد على نفسه بالجهل المطبق فإن إدراك شيئاً فاتته أشياء ، وأن علم حقيقة علمية فاتته حقائق فيظل يشعر بالعجز والنقص والجهل إلى الأبد[٢] . قال تعالى ( سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ )[٣] .

من أجل ذلك فإن النبى ﷺ لم يطلب الزيادة من ربه فى المال ولا الجاه ولا السلطان وإنما طلب منه الزيادة فى العلم – فكان يقول – كما أخبرنا الحق تعالى ( وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا )[٤] .

**٢١ – معنى القابض – جل جلاله :**

هو الذى يقبض النفوس بقهره والأرواح بعدله والأرزاق بحكمته[٥] . ولا ينبغى أن يدعى ربنا جل جلاله باسم القابض حتى يقال معه الباسط ، قال ابن الحصار : وهذان الاسمان يختصان بمصالح الدنيا والآخرة – قال تعالى : ( وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ )[٦] وذلك يتضمن قوام الخلق باللطف والخبرة وحسن التدبير والتقدير والعلم بمصالح العباد فى الجملة والتفاصيل ، وبحسب

---

[١] أسماء الله الحسنى – د / حمزة النشرتى ص ١٣٨ .

[٢] أسماء الله الحسنى – د / محمد بكر إسماعيل ص ٨٧ .

[٣] سورة البقرة آية رقم ٣٢ .

[٤] سورة طه آية رقم ١١٤ .

[٥] قبس من نور أسماء الله الحسنى – نجوى عبد العزيز ص ٢١ .

[٦] سورة الشورى آية رقم ٢٧ .

ذلك يرسل الرياح ويسخر السحاب فيمطر بلداً ويمنع غيره ويقل ويكثر وكذلك يعرف الأسباب إلى آحاد العباد كما يعرف جملة العوالم لجملة العالمين[١] .

وعندما يدعو العبد ربه فى ظل هذا الاسم عليه أن يقول : إلهى أنت القابض على نواحى العباد المتصرف فى القلوب والأرواح بمشيئتك القبض فى الظاهر ولكنه عين العطية فلولا القبض ما تأدب معك العباد بالتوبة وتقبض القلوب فتتأدب منك النفوس من جلال الهيبة فامنحنا الله قوة نقبض بها على زمام أنفسنا حتى لا نخرج من مرضاتك وامنحنا همة نقبض بها على كل من اتصل بنا فيكون قائماً بطاعتك إنك على كل شئ قدير[٢] .

**٢٢ – معنى الباسط – جل جلاله :**

هو الموسع فى الأرزاق لمن يشاء يبسط ، ويبسط الأفئدة بالسرور والنفوس بالسعادة ، ويبسط الأرواح فى الأجساد عند الحياة ، وهو باسط قلوب العباد بالرجاء والعلم والنفوس باليقين والاطمئنان[٣] .

والبسط كما يكون فى الرزق يكون فى العلم ويكون فى الجسم فهو فى العلم ويكون فى الجسم فهو فى العلم بمعنى السعة والكثرة ، وفى الجسم بمعنى الطول والوفرة[٤] قال تعالى ( إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ )[٥] .

فإن كنت مبسوط القلب بالمعارف والحقيقة والعلوم الدينية فابسط بساطك وابسط وجهك واجلس للناس حتى يقتبسوا من ذلك النبراس ، وإن كنت ذا بسط فى الجسم فابسطه فى العبادة التى تقضى بك إلى السعادة وفى الصولة على الأعداء بما خولت من ال شدة وإن كنت ذا بسط فى المال فابسط يدك بالعطاء ولا تبخل فيبخل الله عليك

---

[١] الجامع لأسماء الله الحسنى – الإمامان ابن القيم والقرطبى ص ٣٤ .

[٢] أسماء الله الحسنى – د / حمزة النشرتى ص ١٤٤ .

[٣] قبس من نور أسماء الله الحسنى – نجوى عبد العزيز ص ٢٢ .

[٤] أسماء الله الحسنى د / حمزة النشرتى ص ١٤٧ .

[٥] سورة البقرة آية رقم ٢٤٧ .

وإن كنت لم تنل حظا من هذه البسطات فابسط قلبك لأحكام ربك ولسانك لذكره وشكره ويدك لبذل الواجبات عليك ووجهك للخلق فتلقاهم بوجه طلق[١] .

**٢٣ – معنى الخافض – جل جلاله :**

هو الذى يخفض بالأذلال من تعاظم وتكبر ، ويخفض أهل الكفر بعزه وقدرته ، ويخفض أهل الكبر بجلاله وعظمته ، ويخفض أهل الزور بإظهار تكذيبهم وكذبهم[٢] ويخفض الأغنياء بأموالهم أن اعتبروا بها ولم يشكروه عليها ويسلط عليهم الدنيا فتستخدمهم حتى يصروا عبيداً لها فيشقون فيها شقاء يذوق مرارته إلا من كان على شاكلتهم[٣] .

والمخفوض حقاً فى هذه الحياة هو من تنكبه التوفيق والنصرة وادركه الخذلان والفترة واسرته نفسه ، فهو بشهواتها مربوط وفى وقته تقصر وتخليط وتفريط إن رجع إلى قلبه لم يجد خيراً من ربه وان رجع إلى ربه لم يجد خطراً لقدره فهو بالهجران مرسوم وبين الفترات والأشغال مقسوم يبيت فى فترة ويصيح على حسرة[٤].

ويجب على من عرف هذا الاسم إن كان ذا سلطان أن يخفض الظلمة وأصل الجور على الأمة وكل من يخالف الله بمجاهرة المعصية ، وكذلك يخفض أهل البدع من هذه الأمة لزيغهم عن منهج السنة فإن لم يكن له سلطان استعمل ذلك فى المؤاخاة فيصحب من رفعة الله ويعظمه ويرفعه ويجتنب من أبعده ويخفضه فإن لم يستطع فبالحب والبغض فإن من الإيمان الحب فى الله والبغض فى الله[٥] .

**٢٤ – معنى الرافع – جل جلاله :**

هو الذى يرفع الأغنياء بالمال إذا ما شكروه عليه وأعطوا حق الله منه وانتفعوا به انتفاعاً مشروعاً ولم يتعالوا به على أحد ، ويرفع الفقراء بفقرهم إليه واستغنائهم به

---

[١] الجامع لأسماء الله الحسنى – الإمامان ابن القيم والقرطبى ص ٣٦ .

[٢] قبس من نور أسماء الله الحسنى – نجوى عبد العزيز ص ٢٢ .

[٣] أسماء الله الحسنى – د / محمد بكر إسماعيل ص ٩٩ .

[٤] شرح أسماء الله الحسنى – الإمام القشيرى ص ٢٢١ .

[٥] الجامع لأحكام القرآن الكريم – الإمامان ابن القيم والقرطبى ص ١١٣ .

عمن سواه ويمنحهم الرضا فيسعدون بما هم فيه ويشعرون أنهم أغنى الأغنياء ويجدون حلاوة العزة فى قلوبهم فيتعففون عن سؤال الناس[١] .

والذى يرفعه الله عز وجل لا يمكن أن يخفضه مخلوق كما أن الذى يخفضه الله عز وجل لا يمكن أن يرفعه مخلوق قال تعالى (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ )[٢] .

فكم من أمير تحيط به رعيته ويعيش مرفوعاً فى أعين الخلق فإذا به بين عشية وضحاها تطش به سهام القدر فيصبح مغموراً لا يحس به أحد ولا يعترف به مخلوق .

وكم من مغمور ضائع فقير ترتفع أسهمه فجأة فيصبح وقد ائتمر الناس بأمره ورفعوا شأنه وقدره .

إنها يد الله عز وجل التى تخفض وترفع وتعز وتذل وكل ذلك لحكمة يعلمها الله سبحانه وتعالى[٣] .

قال تعالى ( وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ )[٤] .

**٢٥ – معنى المعز – جل جلاله :**

هو الذى أعز أوليائه بعصمته ثم غفر لهم برحمته ثم نقلهم إلى دار كرامته ثم أكرمهم برؤيته وشاهدته[٥] والله عز وجل هو الذى يعز الزاهدين بعزوب نفوسهم عن الدنيا ، ويعز العابدين بسلامة نفوسهم عن الرغائب والمنا ويعز أصحاب العبادات بسلامتهم عن اتباع الهوى ، ويعز المريدين بزهادتهم فى صحبة الورى وانقطاعهم إلى باب المولى ، ويعز العارفين بتأهيلهم لمقامات النجوى ، ويعز المحبين بالكشف واللقا والقنا عن كل ما هو غير وسوى، ويعز الموحدين بشهود جلال من له البقاء والبها[٦].

---

[١] أسماء الله الحسنى – د / محمد بكر إسماعيل ص ٩٩ .

[٢] سورة آل عمران آية رقم ٢٦ .

[٣] أسماء الله الحسنى – د / حمزة النشرتى ص ١٥٤ .

[٤] سورة الأنعام آية رقم ٨٣ .

[٥] شرح معانى أسماء الله الحسنى أ / محمد حسين ص ٢٧ .

[٦] شرح أسماء الله الحسنى – الإمام القشيرى ص ٢٢٣ .

وإذا كان الواهمون يظنون إن الالتجاء لأصحاب الجاه والسلطان بمنحهم العزة والجاه والسلطان فقد استندوا فى ذلك إلى ركن واه وحمى منهار ، وكما رأينا من قوم تمسحوا بالسلاطين والأمراء وتقربوا منهم تعززاً بهم فإذا بالأيام تقلب لهم ظهر المحن ويذوقون على أيديهم الذل والصغار والهوان والدمار بعد أن كانت لهم فى ظلهم دولة ولهم على أيديهم منزلة فالذى يعز الإنسان حقاً هو طاعته لربه ومولاه جل فى علاه[١] قال تعالى ( وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ )[٢] .

**٢٦ – معنى المذل – جل جلاله :**

هو الذى أذل أعداءه عدلاً منه بعصيانهم ومخالفتهم وإهانتهم وطردهم من رحمته وأدخلهم دار عقوبته وحرمهم من نور ويقين معرفته وتوحيده ولعنهم وغضب عليهم[٣] والذل كل الذل فى المعاصى صغيرها وكبيرها .

فمن بارز الله عز وجل بالمعصية جعله فى الذل نكالاً لغيره ولا يجد له من دونه ولياً ولا نصيراً[٤] . قال تعالى ( إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ (٢٠) كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ )[٥] ولقد ضرب الله عز وجل الذل والمسكنة على الذين يعرضون عن الله وينأون بجانبهم عنه ويخرجون على تعاليمه فقال سبحانه وتعالى فى حق اليهود ( ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ )[٦] .

ووسائل الإذلال كثيرة فالله يذل الغنى بالفقر ، ويذل الجبار بالمرض والشهوة فيجعله ذليلاً للمرأة ويذله كذلك بالسجن أو بالمال فيخضع له ويلهث وراء جمعه غير مبال بالحلال والحرام أو يذله بالحاجة إلى من هو أقل منه[٧] .

---

[١] أسماء الله الحسنى د / حمزة النشرتى ص ١٥٧ .

[٢] سورة المنافقون آية رقم ٨ .

[٣] قبس من نور أسماء الله الحسنى – نجوى عبد العزيز ص ٢٣ .

[٤] أسماء الله الحسنى د / محمد بكر إسماعيل ص ١٠٥ .

[٥] سورة المجادلة الآيات ٢٠ – ٢١ .

[٦] سورة آل عمران آية رقم ١١٢ .

[٧] أسماء الله الحسنى – د / حمزة النشرتى ص ١٥٨ .

**٢٧ – معنى السميع – جل جلاله :**

هو الذى لا يعزب عن إدراكه مسموع وان خفى ، ويدرك دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء فى الليلة الظلماء ، ويسمع حمد الحامدين فيجازيهم ودعاء الداعين فيستجيب لهم ، ويسمع بغير أصمخه وأذن كمل يفعل بغير جارحة ويتكلم بغير لسان وسمعه منزه أن يتطرق إليه الحدثان[١] . وسمع الله تعالى نوعان :

١ – سمعه لجميع الأصوات الظاهرة والباطنة الخفية والجلية وإحاطته التامة لها.

٢ – سمع الإجابة منه للسائلين والداعين والعابدين فيجيبهم على سؤالهم[٢] ومنه قول الله عز وجل ( إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ )[٣] .

**والسمع فى صفة الله تعالى على ثلاثة أضرب :**

**الأول :** يكون صفة ذات ويخالف فى هذا الوجه السامع لأن السامع لابد له من متعلق بمسموع موجود والسميع غير متعلق بمسموع كالعليم والقدير فيكون مدحاً للذات وان المسموعات إذا وجدت لا تخفى عليه .

**الثانى :** أن يكون السميع بمعنى مسمع أى يسمع غيره فتعلق بمفعول .

**الثالث :** أن يكون سميع بمعنى سامع فيتعلق بالمفعول[٤] .

**٢٨ – معنى البصير – جل جلاله :**

هو الذى يشاهد ويرى حتى لا يعزب عنه ما تحت الثرى وأبصاره منزه أن يكون بحدقة وأجفان ومقدس عن ان يرجع إلى انطباع الصور والألوان فى ذاته كما ينطبع فى حدقة الإنسان فإن ذلك من التأثر والتغيير المقتضى للحدثان وإذا نزه الله عز وجل عن ذلك كان البصر فى حقه عبارة عن الصفة التى ينكشف بها كمال تقريب المبطلات وذلك أوضح وأجلى مما يفهم من إدراكه البصر القاصر عن ظواهر المرئيات[٥] .

---

(١) المقصد الاسنى فى شرح أسماء الله الحسنى – الإمام الغزالى ص ٦٠ .

(٢) شرح إسماء الله الحسنى – الشيخ سعيد القحطانى ص ٤٩ .

(٣) سورة إبراهيم آية رقم ٣٩ .

(٤) الأثنى فى شرح أسماء الله الحسنى – الإمام القرطبى ص ٣٣٨ .

(٥) المقصد الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى – الإمام الغزالى ص ٦١ .

فالله عز وجل تتكشف له الأشياء كلها ظاهرها وباطنها فى كمال نعوتها وتمام أوصافها وجميع هيئاتها وألوانها وأبعادها بغير جارحة ولا معونة ضوء ولا شئ مما فى أبصار الخلق ، يرى ما تحت الثرى كما يرى ما فى طباق السماوات العلا ليس شئ أقرب من شئ ، كل ذرة فى الوجود ، وكل خلية فى مخلوق ،وكل نواة فى خلية ، وكل كهرب يسير حول نواة ، وكل ذرة وضعت فى موضعها[١] ومن عرف أن الله عز وجل بصير ويطلع عليه ويراه زين باطنة بالمراقبة وظاهره بالمحاسنة وصار خائفاً من الله حيياً منه يهابه أن يراه حيث نهاه أو يفقده حيث اقتضاه[٢] قال تعالى(الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ (٢١٨) وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ)[٣] .

**٢٩ – معنى الحكم – جل جلاله :**

الحكم صفة ذاتية لله تبارك وتعالى – لا يماثله فيها ولا فى سائر أسمائه وصفاته أحد ، فهو الذى قد أحكم كل شئ صنعه وأبدعه ، وهو الذى يفصل بين الحق والباطل بحكمه العدل، المجازى كل نفس بما كسبت، وهو الذى لا يقع فى وعده ريب ولا فعله عيب، وهو الذى ينصف المظلوم من غير توان ولا إهمال وإذا نظرت فى هذا الاسم نظرة تأمل واستبصار لوجدت أن اسم الله الحكم يتضمن أربعة أمور متلازمة وهى :

**الأول** : العلم التام بما كان وبما يكون وبما هو كائن إذ لا حكم بجهل .

**الثانى**: الإرادة النافذة التى لا ترد ولا يعارضها معارض إذ لا حكم لمن لا إرادة له.

**الثالث** : القدرة المنفذة إذ لا حكم لمن لا قدرة له على التنفيذ .

**الرابع** : العدل التام وإلا لم يكن الحكم مقبولاً .

ولهذا قرن العلماء بين هذين الأسمين الجليلين الحكم والعدل عند التحدث عنهما وإذا علمت ذلك فهل ترى حكماً غير الله تعالى فمن ذا الذى أحاط بكل شئ علماً وأحصى كل شئ عدداً وأمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ؟ من هو القاهر الذى يجير ولا يجار عليه ؟ ومن هو الذى تمت كلمته صدقا وعدلا ؟ أنه هو الله وحده

---

[١] شرح معانى أسماء الله الحسنى – أ / محمد حسين ص ٣٩ .

[٢] شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ الشعراوى ص ١٥٧ .

[٣] سورة الشعراء الآيات ٢١٨ – ٢١٩ .

يقول تعالى ( أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ )[١] بلى وإنا على ذلك لمن الشاهدين فلا معقب لحكمه ولا راد لقضائه[٢] .

**٣٠ – معنى العدل – جل جلاله :**

هو الذى يتصرف فى عباده كيف يشاء وهو على صراط مستقيم فى قوله وفعله وقضاؤه وقدره وأمره ونهيه وثوابه وعقابه ، فخبره كل صدق وقضاؤه كله عدل ، وأمره كله مصلحة ، والذى نهى عنه كل مفسده وثوابه لمن يستحق الثواب بفضله ورحمته ، وعقابه لمن يستحق العقاب بعدله وحكمته[٣] .

**وهذا الاسم الجليل العدل يتضمن أربعة أمور متلازمة :**

**الأول** : وجود قضية تستدعى حكما والحكم يستدعى حكما والحكم من شأنه أن يكون عدلاً والعدل لابد أن يكون منزها عن الظلم تنزيها تاماً – يقول تعالى ( وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ )[٤] .

**الثانى** : وجود ميزان دقيق يتم به الحكم على وجهه المرضى عند أهل الحل والعقد من ذوى العقول النيرة والقلوب المبصرة ، وهذا الميزان يتطلب من يجيد استعماله بدقة بحيث لا يميل عن الوسطية أدنى ميل ومن يقدر على ذلك إلا الله .

**الثالث**: معرفة الحكم بما يضر وينفع عاجلاً وآجالاً حتى يكون حكمه على الأشياء صحيحاً يتجلى فيه العدل فى أسمى صورة وأرقى معانيه ومن يقدر على ذلك إلا الله.

**الرابع** : وجود القدرة للحكم العدل فى الأرض والسماء والقادر على الحقيقة هو الله جل جلاله .

**٣١ – معنى اللطيف – جل جلاله :**

هو الذى يلطف بعبده فى أموره الداخلية المتعلقة بنفسه ويلطف بعبده فى الأمور الخارجية عنه فيسوقه ويسوق إليه ما به صلاحه من حيث لا يشعر وهذا من آثار علمه وكرمه ورحمته ولهذا كان معنى اللطيف يتضمن أمرين اثنين :

---

[١] سورة التين آية رقم ٨ .

[٢] أسماء الله الحسنى – د / محمد بكر إسماعيل ص ١١١ .

[٣] أسماء الله الحسنى – الإمام ابن القيم ص ٣٣٦ .

[٤] سورة فصلت من الآية رقم ٤٦ .

**الأول** : انه الخبير الذى أحاط علمه بالأسرار والبواطن والخبايا والخفايا ومكنونات الصدور ومغيبات الأمور وما لطف ودق من كل شئ .

**الثانى** : لطفه بعبده ووليه الذى يريد أن يتم عليه إحسانه ويشمله بكرمه ويرقبه إلى المنازل العالية فييسره لليسرى ويجنبه العسرى[١] .

ومن مظاهر لطف الله عز وجل بعباده أنه يلطف بالجنين فى بطن أمه وقد خلقه فى ظلمات ثلاث فيحفظه ويغذيه ويربيه حتى ينزل من بطن أمه فيكفل له من يأخذ بيده ويرعاه حتى يصبح قوياً ناضجاً يستطيع الاعتماد على نفسه ثم هو مع ذلك يرعاه ببره ويكفل له رزقه ويحفظه بعنايته وإذا عمل حسنة ضاعفها له وإذا عمل سيئة غفرها له إن استغفر فإن لم يستغفر كتبها عليه سيئة واحد[٢] قال تعالى ( **اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ** )[٣] .

ومظاهر لطفه بعباده لا تنحصر أبداً فما على الإنسان إلا أن ينظر فى المحن نظرة إيمانية فإنه سيرى فيها شيئاً لا يستهان به من لطف الله عليه فكل محنة فيها منحة علمها من علمها وجهلها من جهلها[٤] .

**٣٢ معنى الخبير – جل جلاله :**

هو الذى انتهى علمه إلى الإحاطة ببواطن الأشياء وخفاياها كما أحاطت بظواهرها، فكيف يخفى على اللطيف الخبير ما تحويه الضمائر وما تخفيه الصدور[٥].

وسمى الله عز وجل نفسه بهذا الاسم الخبير لأنه لا تعذب عنه الأخبار الباطنة ولا يجرى فى الملك والملكوت شئ ولا تتحرك ذرة ولا تسكن ولا تضطرب نفس ولا تطمئن إلا ويكون عنده بها خبره[٦] .

والعبد متى عرف أن الله عز وجل مطلع على أسراره عالم بخفاياه خبير بأدق أموره أداه ذلك إلى مراقبة الله عز وجل مراقبة تامة وها يدفعه إلى تهذيب أخلاقه

---

[١] شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ / سعيد القحطانى ص ٦٤ .
[٢] أسماء الله الحسنى د / حمزة النشرتى ص ١٨٢ .
[٣] سورة الشورى آية رقم ١٩ .
[٤] أسماء الله الحسنى – د / محمد بكر إسماعيل ص ١١٨ .
[٥] شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ الشعراوى ص ١٨٢ .
[٦] المقصد الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى – الإمام الغزالى ص ٧٢ .

وتنقيه ضميره ، والإخلاص لله فى سره وجهره ، ويثمر ذلك التسليم لله فى قضاءه وقدره ، لأن الله عز وجل قد قضى ولا راد لقضائه وقدره ، فعلمه قديم وإرادته نافذة وأحكامه ماضية والمؤمن الحق هو الذى لا يرفع حوائجه إلا لله عز وجل وإذا أيقن أن الله سبحانه وتعالى خبير بأمره مطلع على سره توجه بقلبه إلى الله فى حاجته ثم يحرك لسانه وشفتيه متضرعاً إلى الله مخلصاً له فى دعاءه[١] منفذاً أمر الله[٢] فى قوله تعالى ( ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ )[٣] .

**٣٣ – معنى الحليم – جل جلاله :**

هو الذى يشاهد معصية العصاة ويرى مخالفة الأمر ثم لا يستفزه غضب ولا يعتريه غيظ ولا يحمله على المسارعة إلى الانتقام مع غاية الاقتدار عجلة طيش[٤] كما قال تعالى (وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى)[٥].

ومن حلمه سبحانه وتعالى بعباده أنه هو الذى عين عليهم التوبة ويوفقهم إليها ، وهى نعمة من نعمه الكبرى على من عصاه وأساء الأدب معه ، فأى حلم بعد هذا وكيف نستطيع أن ندرك أبعاده وهو لا يحد بحد .

ومن حلمه بعباده أنه يرزق الكافر والمشرك ، وهذا من رحمته الواسعة وفضله العظيم وهو على ما هو عليه فلا يقطع عنه المدد ولا يمنع عنه الرفد والعطاء وليس معنى الحلم فى حقه سبحانه وتعالى ترك العقاب بالكلية ، فهذا أمر يتنافى مع العدل السماوى ومع سنن الله الكونية فهو يمهل ولا يهمل ، لأن من العدل وضع الأمور فى مواضعها ، فالحلم لمن يستحقه والانتقام لمن لم يجد فيه الحليم[٦] .

قال تعالى ( قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا )[٧]

---

(١) أسماء الله الحسنى – د / حمزة النشرتى ص ١٨٦ .

(٢) أسماء الله الحسنى د / حمزة النشرتى ص ١٨٦ .

(٣) سورة غافر آية رقم ٦٠ .

(٤) المقصد الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى – الإمام الغزالى ص ٧٢ .

(٥) سورة فاطر آية رقم ٤٥ .

(٦) أسماء الله الحسنى د / محمد بكر إسماعيل ص ١٢٨ وما بعدها .

(٧) سورة مريم آية رقم ٧٥ .

**٣٤ – معنى العظيم – جل جلاله :**

هو الذى لا يمكن الامتناع عليه بالإطلاق ، ولأن عظيم القوم إنما يكون مالك أمورهم الذى لا يقدرون على مقاومته ومخالفة أمره إلا له ، وإن كان كذلك ماهيته فقد يلحقه العجز بآفات تتصل عليه فيما بيده فيوهنه ويضعفه حتى يستطاع مقاومته بل قهره وإبطاله ، والله تعالى جل ثناؤه قادر لا يعجز شئ ولا يمكن أن يعصى كرها أو يخالف أمره قهراً فهو العظيم حقاً وصدقاً وكان هذا الاسم لمن دونه مجازاً[١] .

وعظمة الله عز وجل لا تكيف ولا تحد ولا تمثل بشئ ويجب على العباد أن يعلموا أنه عظيم كما وصف نفسه وفوق ذلك بلا كيفية ولا حد .

والعظمة من صفات الله الخاصة به فإذا وصف الإنسان بالعظمة فهو ذم فى حقه، فالله سبحانه وتعالى لا شئ أعظم منه وليس لعظمته بداية ولا لكنه جلاله نهاية ولا يحيط بكنهه بصر ولا بصيرة علا شأنه وتعالى مجده فمن غلب على عقله تعظيم خضع لهيبته ورضى بقسمته ولا يرضى بدونه عوضاً ولا ينازع له اختياراً وبذل فى رضاه كل ميسور ، ومن أدرك عظمة الله صغرت الأشياء أمامه[٢] فسبحان من قال عن نفسه ( لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ )[٣] .

**٣٥ – معنى الغفور – جل جلاله :**

هو الذى يكثر من الستر على المذنبين من عباده ويزيد عفوه على مؤاخذته[٤] .

والله عز وجل كثير الصفح والغفران للمذنبين كلما أذنب العبد واستغفر غفر الله له ذنبه وكفر خطيئته ، وعفا عنه وستره فى الدنيا وهو أكرم من أن يفضحه بعدما ستره[٥] قال تعالى(وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى )[٦].

والغفور اسم له دلالات لا تقتصر على المعنى الظاهر المتبادر إلى الذهن وهو مغفرة الذنوب جميعاً ولكنها دلالات أوسع من ذلك بكثير تلوح لنا من خلال الآيات

---

[١] شرح أسماء الله الحسنى – الإمام القشيرى ص ١٨٧ .
[٢] أسماء الله الحسنى د / حمزة النشرتى ص ١٩٥ .
[٣] سورة الشورى آية رقم ٤ .
[٤] شرح معانى أسماء الله الحسنى أ / محمد حسين ص ٢٦ .
[٥] أسماء الله الحسنى د / حمزة النشرتى ص ٢٠٠ .
[٦] سورة طه آية رقم ٨٢ .

التى ذكر فيها هذا الاسم العظيم ، فعلى من أراد أن يتعرف على سعة هذا الاسم فى معانيه ومراميه أن يتتبع الآيات التى ذكر فيها هذا الاسم وحده أو ذكر فيها مقروناً باسم يلازمه كثيراً وهو الرحيم – قال تعالى ( قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ )[١] .

ومن هذه الآية نفهم أن الغفور هو الذى يحب من أطاعه وأطاع رسوله فإذا أحبه غفر له ما تقدم من ذنبه وتولاه برحمته ، فرحمته لا تنفك عن مغفرته[٢] .

**٣٦ – معنى الشكور – جل جلاله :**

هو الذى يجازى بيسير الطاعات كثير الدرجات ، ويعطى بالعمل فى أيام معدودة نعيماً فى الآخرة غير محدود ومن جازى الحسنة بأضعافها يقال أنه شكر تلك الحسنة ومن اثنى على المحسن أيضاً يقال أنه شكره ، فإن نظرت إلى معنى الزيادة فى المجازاة لم يكن الشكور المطلق إلا الله تعالى ، لأن زيادته فى المجازاة غير محصورة ولا محدودة[٣] .

والله عز وجل سمى نفسه بهذا الاسم الشكور ، لأنه يدوم شكره ويعم كل مطيع وكل صغير من الطاعة أو كبير[٤] فالله سبحانه وتعالى يحمد على ما وهب من صفات الجلال والكمال ونزاهة ذاته المقدسة عن كل نقص ويشكر على ما أسداه من معروف.

فالشكر مقابلة المنعم على فعله بثناء عليه وقبول لنعمه واعتراف بها فيكون شكور على هذا بمعنى مشكور[٥] والشكر من العباد يكون على ثلاثة أضرب:

**الأول** : شكر القلب – وهو تصور النعمة وإدراكها .

**الثاني** : شكر اللسان – وهو الثناء على المنعم .

**الثالث** : شكر الجوارح – وهو مكافئة المنعم بقدر استحقاقه[٦] .

---

[١] سورة آل عمران آية رقم ٣١ .

[٢] أسماء الله الحسنى د / محمد بكر إسماعيل ص ١٣٩ .

[٣] المقصد الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى – الإمام الغزالى ص ٧٤ .

[٤] الأسماء والصفات – الإمام البيهقى ص ١٠٧ .

[٥] الجامع لأسماء الله الحسنى – الإمامان ابن القيم والقرطبى ص ١٧٢ .

[٦] أسماء الله الحسنى – الشيخ محمد حسنين مخلوف ص ٥٣ .

قال تعالى ( لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ )[١]

**٣٧ – معنى العلى – جل جلاله :**

هو الذى تاهت الألباب فى جلاله وعجزت العقول عن وصف كماله وهو الذى علا عن المدرك ذاته وكبر عن التصور صفاته[٢] .

وعلوه تعالى يرجع إلى ثلاثة أمور رئيسية :

**الأول** : إلى أنه تعالى لا يساويه شئ فى الشرف والمجد والعزة فيكون هذا الاسم من أسماء التنزيه .

**الثانى** : إلى أنه قادر على كل شئ والكل تحت قدرته وقهره فيكون هذا الاسم من أسماء الصفات المعنوية .

**الثالث** : إلى أنه يتصرف فى الكل بقدرته فيكون من أسماء الأفعال[٣] .

ومن لوازم هذا الاسم العلى إثبات العلو المطلق لله تعالى من جميع الوجوه ويشمل علو القدر وعلى القهر وعلو الذات ، فمن جحد علو الذات فقد جحد لوازم اسمه الأعلى فكل معانى العلو ثابتة له سبحانه وتعالى أما علو القهر فلا غالب له ولا منازع ، بل كل شئ تحت سلطان قهره .

أما علو القدر – فالله قد تعالى عن جميع النقائض والعيوب المنافية لألوهية وربوبيته وأسمائه الحسنى وصفاته العليا أما علو الذات – فالله تعالى عالى بذاته فوق عرشه ، بائن عن خلقه وأنه تعالى يعلم أعمال خلقه ويسمع أقوالهم ويرى حركاتهم وسكناتهم لا تخفى عليه منهم خافية[٤]. قال تعالى (وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ)[٥].

**٣٨ – معنى الكبير – جل جلاله :**

هو الذى كبر وعلا فى ذاته وصفاته وأفعاله عن مشابهة مخلوقاته وهو الذى فاق مدح المادحين ووصف الواصفين، فهو أكمل الموجودات وأشرفها وهو ذا الكبرياء

---

[١] سورة إبراهيم آية رقم ٧ .

[١] شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ الشعراوى ص ١٩٣ .

[٢] الأسماء الحسنى – محمد حسنين مخلوف ص ٥٤ .

[٣] شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ محمد بيومى ص ٤٤ .

[٤] سورة البقرة من الآية رقم ٢٥٥ .

والعلو والعظمة والرفعة والتنزه عن أوهام الخلق ومداركهم فله تعالى كبرياء الذات والصفات والأفعال[١] .

والله تعالى سمى نفسه بهذا الاسم الكبير لأنه جل جلاله الموصوف بصفات المجد والكبرياء والعظمة والجلال فهو سبحانه أكبر من كل شئ وأعظم من كل شئ وأجل وأعلى من كل شئ .

وله التعظيم فى قلوب أوليائه وأصفيائه قد ملئت من تعظيمه وإجلاله والخضوع له والتذلل لكبريائه[٢] .

قال تعالى ( ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ )[٣] وإذا علم الإنسان أن الله تعالى كبير تصاغرت نفسه وذلت لله وخضعت لجلاله ودعاه ذلك إلى أن يتحلى بصفات الكمال التى تقربه إلى الله عز وجل[٤] .

٣٩ – **معنى الحفيظ – جل جلاله** : والحفيظ اسم من الله تعالى له معنيان :

**الأول** : أنه قد حفظ على عباده ما عملوه من خير وشر وطاعة ومعصية فإن علمه محيط بجميع أعمالهم ظاهرها وباطنها ، وقد كتبل ذلك فى اللوح المحفوظ ووكل بالعباد ملائكة كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون .

**الثانى** : أنه تعالى الحافظ لعباده من جميع ما يكرهونه ، وحفظه لخلقه نوعان عام وخاص .

**فالعام** : حفظه لجميع المخلوقات بتيسيره لها ما يقيها ويحفظ بنيانها فالخلائق جميعاً تسير إلى هدايته وإلى مصالحها بإرشاده وهدايته العامة .

فهو الذى يحفظ السماوات والأرض أن نزولا ، ويحفظ الخلائق بنعمه وقد وكل بالآدمى حفظة من الملائكة الكرام يحفظونه من أمر الله ، أى يدفعون عنه كل ما يضره مما هو بصدد أن يضره لولا حفظ الله تعالى .

---

(١) أسماء الله الحسنى – الشيخ محمد حسنين مخلوف ص ٥٥ .

(٢) شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ محمد بيومى ص ١١٥ .

(٣) سورة غافر آية رقم ١٢ .

(٤) أسماء الله الحسنى – د / حمزة النشرتى ص ٢٢١ .

**والخامس** : هو حفظه لأوليائه ، فيحفظهم عما يضر إيمانهم أو يزلزل أيقانهم عن الشبهة والفتن والشهوات فيعاقبهم منها ويخرجهم بسلامه وحفظ عافية ويحفظهم من أعدائهم من الجن والإنس فينصرهم عليهم ويدفع عنهم كيدهم[١] . قال تعالى ( وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِ )[٢]

٤٠-**معنى المقيت جل جلاله**:والمقيت اسم من أسماء الله تعالى له عدة معانى:

**الأول** : أنه خالق الأقوات وموصلها إلى الأبدان ، وهى الأطعمة وحياة القلوب وهى المعرفة .

**الثانى** : هو المسئول على الشئ بالعلم والقدرة ، ومنه قوله تعالى ( وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا )[٣] .

**الثالث**:هو المقتدر وذلك كقول القائل وكنت على اساءته مقيتا أىمقتدرا.

**الرابع** : المتكفل بإيصال الأقوات .

**الخامس** : الشاهد – يقال أفاد على الشئ أى شهد عليه .

**السادس** : المقيت هو الحفيظ[٤] .

وقد اقتضت حكمة الله تعالى ان يقدر القوت لكل مخلوف قيل أن يخلقه قال تعالى ( وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ )[٥] وهذه هى صفة العليم الحفيظ القادر المقتدر الذى لا يضيع أمر خلقه ولا يكلهم إلى غيره ، والله عز وجل قدر أرزاق أهل الأرض وما يصلح لمعايشهم من التجارات والأشجار والمنافع وجعل فى كل بلده ما لم يجعله فى الأخرى ليعيش بعضهم من بعض بالتجارة والأشجار[٦] .

---

[١] شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ سعيد القحطانى ص ٦٣ .

[٢] سورة البقرة آية رقم ٢٥٥ .

[٣] سورة النساء آية رقم ٨٥ .

[٤] شرح أسماء الله الحسنى – الإمام البيضاوى ص ١٦١ .

[٥] سورة فصلت آية رقم ١٠ .

[٦] الجامع لأحكام القرآن – الإمام القرطبى ج١٥ ص ٣٤٢ .

**٤١ – معنى الحسيب – جل جلاله :**

والحسيب اسم من الله تعالى له معانى متعددة يمكن حصرها فيما يلى :

**الأول** : هو الكافى للعباد جميع ما أهمهم من أمر دينهم ودنياهم من حصول المنافع ودفع المضار .

**الثانى** : هو الكافى لعبده المتقى المتوكل عليه كفاية خاصة يصلح بها دينه ودنياه.

**الثالث** : هو الذى يحفظ أعمال عباده من خير وشر ويحاسبهم عليها[١] فالله عز وجل مدرك للأجزاء والمقادير التى يعلم العباد أمثالها بالحساب من غير أن يحتسب ، لأن الحاسب يدرك الأجزاء شيئاً فشيئاً ويعلم الجملة عند انتهاء حسابه ، والله تعالى لا يتوقف علمه على أمر يكون وحال يحدث[٢] .

**ولقد ذكر اسم الله الحسيب فى القرآن الكريم فى ثلاث مواضع :**

**الأول** : فى قوله تعالى ( وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا (٤) وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا (٥) وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا )[٣] .

**الثانى** : فى قوله تعالى ( وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا )[٤] .

**الثالث** : فى قوله تعالى ( الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا )[٥] .

**٤٢–معنى الجليل جل جلاله:**

الجليل اسم من أسماء الله عز وجل له عدة معانى

---

[١] شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ سعيد القحطانى ص ٧٣ .

[٢] الأسماء والصفات – الإمام البيهقى ص ٧٣ .

[٣] سورة النساء آية رقم ٦ .

[٤] سورة النساء آية رقم ٨٦ .

[٥] سورة الأحزاب آية رقم ٣٩ .

**أولها** : الجليل هو العظيم عما لا يليق به الكامل فى الذات والصفات كاشف القلوب بأوصاف جلاله وكاشف الأسرار بنعوت جماله وكل ما فى العالم من جلال وكمال وحسن وبهاء من أنوار ذاته وآثار صفاته[١] .

**ثانيها** : الجليل هو الموصوف بنعوت الجلال والعظمة والصفات العليا وهى الغنى والملك والتقديس والعلم والقدرة وغيرها من صفات الكمال[٢] .

والجليل اسم يشعر المحبين بعظمة مقام الحب الإلهى فى نفوسهم فيتمنون من أعماق قلوبهم أن يروا محبوبهم فى الدنيا قبل أن يروه فى الآخرة ببصائرهم النيرة من غير كيف ولا مثل لأنه جل شأنه منزه عن الكيف والمثل تنزيهاً تاماً يليق بذاته[٣] .

ولم يذكر فى القرآن الكريم هذا الاسم وإنما وصف الله فيه نفسه بذى الجلال والإكرام ، إما لخلقه الأشياء العظيمة التى يستدل بها عليه أو لأنه يجل عن الإحاطة به ذاتاً وصفاتاً ، أو أنه يجل عن أن يدرك بالحواس ولا يستحق أن يوصف بهذا الوصف حقيقة غير الله تعالى[٤] . قال تعالى ( وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ )[٥] .

**٤٣ – معنى الكريم ـ جل جلاله :**

هو الذى لا يضيع من توسل إليه ولا يترك من إلتجأ إليه وإذا أضيف الكرم إلى الله تعالى فهو اسم لكمال إحسانه وإنعامه ، يبتدئ بالنعمة من غير استيجاب ويتبرع بالإحسان من غير سؤال ويعفوا عن السيئات ويخفى العيوب ويكافئ بالثواب الجزيل على العمل القليل[٦] .

فهو سبحانه الكريم الذى جمع الكمال كله وتنزه عن أدنى شوائب النقص وتفرد بالوجود الحق ، وتعالى عن الشبيه والنظير ولم يكن لإحسانه غاية ولا لإنعامه نهاية ولا لعطائه نفاذ ولا لصفحه حد ، سبحانه لا أحصى ثناءً عليه هو كما أثنى على نفسه

---

[١] أسماء الله الحسنى – د / حمزة النشرتى ص ٢٣٧ .

[٢] المقصد الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى – الإمام الغزالى ص ٨٢ .

[٣] أسماء الله الحسنى – د / محمد بكر إسماعيل ص ١٦٣ .

[٤] أسماء الله الحسنى – الشيخ / محمد حسين مخلوف ص ٥٨ .

[٥] سورة الرحمن آية رقم ٢٧ .

[٦] الأسماء الحسنى - الشيخ محمد حسين مخلوف ص ٥٨ .

أفاض نعمه على الكافرين كما أفاضها على المؤمنين وغمر عباده بفضله العميم وجوده العظيم ومنحهم الحياة والسمع والبصر والفؤاد من قبل أن يسألوه وآتاهم من كل ما سألوه ، ولو حاول أقل الناس حظاً من نعم الله أن يحصى ما أنعم الله عليه لأعجزه حصره وفاته إحصاؤه فما أوفى أحد بشكره على نعمة من نعمه[١] قال تعالى (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)[٢].

فبعد هذا كيف يعرض الإنسان عن ربه ويقابل هذه النعم بالمعاصى قال تعالى (يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ(٦) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (٧) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ)[٣].

**٤٤ – معنى الرقيب – جل جلاله :**

هو الذى لا يغفل عن شئ فى ملكه ، ولا يغيب شئ عن علمه وسمعه وبصره ، ولا يعجزه إحصاء أنفاس خلقه، ولا يفوته تقدير ما لهم وما عليهم فى دنياهم وآخرتهم، وهو المطلع على الضمائر والشاهد على السرائر[٤] والله عز وجل سمى نفسه بهذا الاسم الرقيب لأنه تعالى رقيب على الأشياء بعلمه المقدس عن مباشرة النسيان ، ورقيب للمبصرات ببصره الذى لا تأخذه سنة ولا نوم ورقيب للمسموعات بسمعه المدرك لكل كلام ، فهو سبحانه رقيب عليها بهذه الصفات تجب رقابته الكليات والجزئيات وجميع الخفيات فى الأرضين والسموات ولا خفى عنده بل جميع الموجودات كلها على نمط واحد فى أنها تحت رقابته التى هى صفة من صفاته وهو سبحانه الرقيب المراعى لأحوال المرقوب الحافظ له جملة وتفصيلاً المحصى لجميع أحواله وذلك راجع إلى العلم والمشاهدة وهو الإدراك والإحصاء[٥] وصدق عز من قال فى كتابه العزيز (وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا)[٦] وقال أيضاً (إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)[٧].

---

(١) شرح معانى أسماء الله الحسنى أ / محمد حسين ص ٥٣ .

(٢) سورة النحل من الآية رقم ١٨ .

(٣) سورة الانفطار آية رقم ٦ – ٨ .

(٤) أسماء الله الحسنى د / محمد بكر إسماعيل ص ١٧٠ .

(٥) شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ الشعراوى ص ٢٠٧ .

(٦) سورة الأحزاب آية رقم ٥٢ .

(٧) سورة النساء آية رقم ١ .

**٤٥ – معنى المجيب – جل جلاله :**

هو الذى يقابل مسألة السائلين بالإسعاف ، ودعا الداعين بالإجابة وضرورة المضطرين بالكفاية ، بل ينعم قبل النداء ويتفضل قبل الدعاء ، وليس ذلك إلا لله تعالى فإنه يعلم حاجة المحتاجين قبل سؤالهم وقد علمها فى الأزل قدير أسباب كفاية الحاجات بخلق الأطعمة والأقوات وتيسير الأسباب والآلات الموصلة إلى جميع المهمات[١] .
وإجابة الله تعالى نوعان :

**الأولى : إجابة عامة** : وهى لكل من دعاه دعاء عبادة او دعا مسألة قال تعالى (وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ )[٢] فدعاء المسألة : أن يقول العبد اللهم أعطنى كذا أو اللهم ادفع عنى كذا فهذا يقع من البر والفاجر ويستجيب الله فيه لكل من دعاه بحسب الحال المقتضية وبحسب ما تقتضيه حكمته وهذا يستدل به على كرم المولى وشمول إحسانه للبر والفاجر .

**الثالثة : إجابة خاصة** : ولها أسباب عديدة منها دعوة المضطر الذى وقع فى شدة وكربة عظيمة فإن الله عز وجل يجيب دعوته قال تعالى (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ)[٣] وسبب ذلك شدة الافتقار إلى الله وقوة الإنكسار وانقطاع تعلقه بالمخلوقين وغيرها من الأسباب[٤] .

**٤٦ – معنى الواسع – جل جلاله :**

هو الذى وسعت رحمته كل شئ ، وأحاط علمه بما كان وما يكون وما هو كائن ، وهو الذى لا نهاية لسلطانه وغناه وإحسانه وعطاياه ، ولا يشغله معلوم عن معلوم ، ولا شأن عن شأن ، ولا حدود لمدلول أسمائه وصفاته ، لأن أسماءه دالة على صفاته وصفاته لا تنحصر وهى صفات كمالية بكمال الذات[٥] ، وسمى الله عز وجل نفسه بهذا الاسم الجليل الواسع .

---

(١) المقصد الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى – الإمام الغزالى ص ٨٤ .
(٢) سورة غافر آية رقم ٦٠ .
(٣) سورة النمل آية رقم ٦٢ .
(٤) شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ سعيد القحطانى ص ٦٦ ، وما بعدها باختصار .
(٥) أسماء الله الحسنى – د / محمد بكر إسماعيل ص ١٨٠ .

لأنه واسع العلم واسع الرحمة واسع المغفرة واسع الملك لا نهاية لسلطانه ولا حد لإحسانه فلا يحد غناه ولا تنفذ عطاياه ولا يشغله معلوم عن معلوم ولا شأن عن شأن ، سبحانه وسع بعلمه جميع المعلومات وبقدرته جميع المقدورات فهو واسع العلم والسلطان والغنى والقدرة والإحسان[١] .

وإذا علم العبد أن الله سبحانه وتعالى يعطيه ما يكفيه لم يبخل عليه بما يأمره به ويستدعيه ، بل من آدابهم أن يوسعوا على عباده إذا وسع الله عليهم وإذا ضيق الله عليهم انتظروا من الله جميل الفرج وقالوا للناس قولاً ميسوراً فإن البخيل من حس بالبشر والكلام الحسن[٢] .

**٤٧ – معنى الحكيم – جل جلاله :**

هو من أحاط بكل شئ علماً وأحصى كل شئ عدداً وخلق كل شئ فقدره تقديراً ودبر شئون ملكه تدبيراً لا يعتريه خلل ولا تفاوت ، وحكم بين عباده بالعدل المطلق وهو يقول الحق وهو يهدى سواء السبيل بالحكمة الباهرة والحجة الظاهرة والسلطان القاهر ويقضى قضاءً لا يقبل الرد ولا التعقيب[٣] .

وقد يسأل سائل ويقول ما الفرق بين حكمة الله وحكمة البشر ؟ وفى الإجابة على هذا السؤال أقول وبالله التوفيق. ان الحكمة فى حق الله تعالى هى معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الإحكام والاتقان والكمال ، أما الحكمة فى حق البشر فهى الإصابة فى القول والعمل بقدر الطاقة البشرية قال تعالى(وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ)[٤].

ووصف الله عز وجل القرآن الحكيم فقال تعالى(تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ)[٥] وذلك لتضمنه الحكمة أو لكونه محكماً[٦] .

---

(١) أسماء الله الحسنى – د / حمزة النشرتى ص ٢٥٧ .

(٢) شرح أسماء الله الحسنى – الإمام القشيرى ص ٢٨٢ .

(٣) أسماء الله الحسنى – د / محمد بكر إسماعيل ص ١٨٦ .

(٤) سورة لقمان آية رقم ١٢ .

(٥) سورة يونس آية رقم ١ .

(٦) أسماء الله الحسنى – الشيخ / محمد حسين مخلوف ص ٦١ .

واقتضت حكمة الله سبحانه بالتفاوت بين العباد أعظم تفاوت وأبينه ليشكره منهم من ظهرت عليه نعمته وفضله ويعرف أنه قد حبى بالإنعام وخص دون غيره بالإكرام ولو تساووا جميعهم فى النعمة والعافية لم يعرف صاحب النعمة قدرها ولم يؤد شكرها[١] .

**٤٨-معنى الودود-جل جلاله:**

والودود اسم من أسماء الله عز وجل له معنيان:

**الأول** : أنه بمعنى فاعل وهو الذى يحب أنبياءه ورسله وأولياءه وعباده المؤمنين.

**الثانى** : أنه بمعنى مودود وهو المحبوب الذى يستحق أنه يحب الحب كله وإن يكون أحب إلى العبد من سمعه وبصره وجميع محبوباته[٢] .

ويقول الإمام ابن القيم : ان العبد المناجى لربه إذا صفا حاله من الشوائب خلصت له حلاوة المناجاة من الإكدار ويشير إلى أن هذا التذوق له ارتباط ما بأسماء الله الحسنى وما يصادق القلب من دلالتها وكشف معانيها فمن تأمل فى اسم الله الودود مثلاً وكشف له عن معانى هذا الاسم ولطفه وتعلقه بظاهر العبد وباطنه كان الحاصل له من آدب هذا الاسم أمراً عظيماً إذ يجد نفسه منساقه إلى حب الله ورسوله وإلى حب من يحب الله ورسوله وإلى حب المرء لا يحبه إلا الله[٣] . قال تعالى ( إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا )[٤].

**٤٩-معنى المجيد - جل جلاله:** أن اسم المجيد بالنسبة لله تعالى يحتمل معنيين:

**الأول** : مجيد بوزن فعيل مبالغة من الفاعل بمعنى جليل القدر فله المجد التام والشرف الرفيع المستحيل المنال .

**الثانى** : مجيد بوزن فعيل بمعنى مفعل مثل أليم ومؤلم ، أى جزيل العطاء كأنه أمجد عبادة يعنى كثر عطاءهم[٥] .

---

[١] الجامع لأسماء الله الحسنى - الإمامان ابن القيم والقرطبى ص ٩٤ .

[٢] الجامع لأسماء الله الحسنى - الإمامان ابن القيم والقرطبى ص ١٠٦ .

[٣] أسماء الله الحسنى د / حمزة النشرتى ص ٢٧٤ .

[٤] سورة مريم آية رقم ٩٦ .

[٥] الأسماء الحسنى - تجليات وأدعية - أ / عبد السلام محمد بدوى ص ٢٠٦ .

ولقد ورد هذا الاسم المقدس فى القرآن الكريم فى موضعين الأول فى سورة هود مؤكداً بشرى سيدنا إبراهيم عليه السلام وزوجه سارة بإسحاق ومن وراء اسحق يعقوب – فقال جل فى علاه ( أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ )[١] .

**الثانى** : فى سورة البروج – فى قوله تعالى (إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (١٢) إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ (١٣) وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (١٤) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥) فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ )[٢] .

وقد قرن هذا الاسم بالحميد فى سورة هود ، لأن المقام يقتضيه فهو جل شأنه حميد يحمده الشاكرون من عباده على ما أولاهم به من نعم ، وإبراهيم عليه السلام من أعظم الحامدين الشاكرين وزوجه سارة من أعظم الحامدات[٣] .

**٥٠ – معنى الباعث – جل جلاله :**

هو الذى يحيى الخلق يوم النشور ويبعث من فى القبور ويحصل ما فى الصدور والبعث هو النشأة الآخرة[٤] قال تعالى ( وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ )[٥]

والباعث أيضاً – هو الذى يبعث الرسل إلى الخلق[٦] قال تعالى ( وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا )[٧] .

فالله تعالى قادر على بعث الخلق وحشرهم يوم النشور ومن تحقق له ذلك وعلم أن بين يده يوما هو يوم الحساب والعتاب والثواب والعقاب فعليه أن يتصفح أحواله ويفتش أعماله ، ولا يفعل ما يقاس عليه ندماً أو ما يجد بسببه ألماً قال تعالى ( وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ )[٨] يحكى عن الربيع ين خيثم أنه قال مررت يوماً فرأيت صبياً يبكى فى الطريق فقلت له مم تبكى فقال غداً

---

[١] سورة هود آية رقم ٧٣ .

[٢] سورة البروج – الآيات رقم ١٢ – ١٦ .

[٣] أسماء الله الحسنى د / محمد بكر إسماعيل ص ١٩٨ .

[٤] المقصد الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى – الإمام الغزالى ص ٨٧ .

[٥] سورة الحج آية رقم ٧ .

[٦] شرح معانى أسماء الله الحسنى أ / محمد حسين ص ٦١ .

[٧] سورة النحل آية رقم ٣٦ .

[٨] سورة البقرة آية رقم ٢٨١ .

يوم الخميس احتاج أن أعرض الدرس على المعلم ولست أحفظ فقلت بى إذا كان يوم القيامة وأحاسب على ما اسلفت[١] قال تعالى ( يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ )[٢] .

**٥١ – معنى الشهيد – جل جلاله :**

هو المطلع على ما لا يعلمه المخلوقين إلا بالشهود وهو الحضور ومعنى ذلك أنه وإن كان لا يوصف بالحضور الذى هو المجاورة أو المقاربة فى المكان فإن ما يجرى ويكون من خلقه لا يخفى عليه كما يخفى على العبد النائى عن القوم ما يكون منهم ، وذلك أن النائى إنام يؤتى من قبل قصور آلته ونقص حاجته ، والله عز وجل ليس بذى آلة ولا حاجة فيدخل عليه فيهما ما يدخل على المحتاج إليهما[٣] .

قال تعالى ( سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ )[٤] وإذا كان العبد يشهد أن الله عز وجل يشهده فى كل حركة وسكون فقد وجب عليه أن يخشاه ويتقيه ويعمل لهذا اليوم الذى يناقش فيه ويجد أعماله وقد أحصيت عليه ودونت فى كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها فإذا جحد ذلك وجد شيئا من جوارحه تشهد عليه[٥] قال تعالى ( حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٠) وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ )[٦] .

**٥٢ – معنى الحق – جل جلاله :**

هو المتحقق فى ذاته وصفاته وأفعاله والمتجلى بأنوار جلاله وجماله على سائر مخلوقاته .

وهو الحق فى ألوهيته إذ لا شريك له فى ملكه ولا مدبر معه فى أمور خلقه ، وهو الحق المتيقن وجوده فى قلوب أوليائه لا يلتبس لأدنى شبهة باطل وهو الحق

---

[١] شرح أسماء الله الحسنى – الإمام القشيرى ص ٢٩٤ .

[٢] سورة آل عمران آية رقم ٣٠ .

[٣] الأسماء والصفات – الإمام البيهقى ص ٧٣ .

[٤] سورة فصلت آية رقم ٥٣ .

[٥] أسماء الله الحسنى د / حمزة النشرتى ص ٢٩١ .

[٦] سورة فصلت آية رقم ٢٠ – ٢١ .

الذى أحق الحق وأبطل الباطل وحكم بين عباده بالحق فلا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ، وهو الحق المطلق الذى يأخذ منه كل شئ حقيقته فلا وجود لشئ إلا به ولا حقيقة لشئ موجود فى الوجود إلا وهى مستمدة من وجوده ، فكل شئ بقدرته كان ويكون وأمره بين الكاف والنون .

وسمى الله عز وجل نفسه الحق ليعلم عباده أن الحق كل الحق فى الإيمان به والتوكل عليه وتسليم الأمر له والخضوع إليه والثقة فى عدله وقضاءه[١] .

فالله عز وجل قوله حق وفعله حق ولقاءه حق ورسله حق وكتبه حق ودينه حق وعبادته وحده لا شريك له هى الحق وكل شئ ينسب إليه فهو الحق[٢] قال تعالى(ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ)[٣] .

**٥٣ – معنى الوكيل – جل جلاله :**

الوكيل اسم من أسماء الله عز وجل له معان متعددة

**أولها** : أنه فعيل بمعنى مفعول فالوكالة من الوكيل بتوله الأمور الموكولة إليه وقيامه بما يتوكل فيه عليه والوكيل من صفات الله تعالى الموكول إليه ولا شك فى أنه موكول إليه الخلق من كفاية مهامهم .

**ثانيها** : كون الموكول إليه موصوفاً بكمال العلم والقدرة والشفقة والنزاهة عن طلب النصيب من الوازم وذلك على الحقيقة ليس هو إلا الله تعالى فيكون الموكل إليه ليس هو إلا هو وهو المعنى بالوكيل .

**ثالثها** : الموكول إليه ينقسم إلى من هو بذاته وهو الكامل وإلى من هو بتوكيل غيره وهو الناقص وكذلك ينقسم من يوكل إليه كل الأمور هو الكامل بجميع ما وكل إليه بعض الأمور وهو الناقص وأيضاً إلى من بقى بجميع ما وكل إليه وفاءاً تاماً وهو الكامل وإلى من لا يفى بالجميع وهو الناقص ولا ريب فى أن الكامل بجميع هذه الأمور ليس هو إلا الله تعالى فالموكول إليه بالحقيقة ليس إلا هو[٤]. (عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ )[٥] .

---

(١) أسماء الله الحسنى – د / محمد بكر إسماعيل ص ٢١١ .

(٢) الجامع لأسماء الله الحسنى – الإمامان ابن القيم والقرطبى ص ٨٢ .

(٣) سورة الحج آية رقم ٦٢ .

(٤) شرح أسماء الله الحسنى – الإمام البيضاوى ص ١٧٩ .

(٥) سورة هود آية رقم ٨٨ .

وما دام الأمر كذلك فاياك أن تتخذ من دون الله وكيلاً حتى ولو كان هذا الوكيل هو الواسطة بينك وبين ربك كالأنبياء لأنهم لا يأتون بشئ من عند أنفسهم بل يناولونك ويبلغونك عن الله سبحانه وتعالى[١] قال تعالى(أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا)[٢]

**٥٤ – معنى القوى – جل جلاله :**

هو صاحب القدرة التامة البالغة الكمال ، فالله عز وجل هو المتناهى فى القوة حيث تتصاغر كل قوة أمام حضرته ويتضاءل كل عظيم أمام عظمته ، أنه مانح القوة لمن يشاء وقد أعطى الذى عنده علم من الكتاب القدرة على نقل عرش بلقيس إلى مكانه إلى حيث يوجد سيدنا سليمان عليه السلام[٣] قال تعالى (قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (٣٩) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ )[٤]

**أما أثر معرفة اسم الله القوى فينحصر فيما يلى :**

**أولاً**:من عرف قوة الله عز وجل ترك عزيمته ولزم ناحيته سبحانه وتعالى

**ثانياً** : معرفة مهاية الله تعالى واجلاله والاعتماد على قوته .

**ثالثاً** : أن يكون قوياً فى دينه متيناً فى يقينه مواظباً على طاعة ربه ومولاه[٥] . قال تعالى ( إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ )[٦] .

**٥٥ – معنى المتين – جل جلاله :**

هو شديد القوة فلا يضعف بحال عما يريد ، وهو مشتق من المتانة وهى شدة الشئ واستكانته وصلابته[٧] ولا يصح فى وصفه تعالى المتن ولا الصلابة ولكنه يكون

---

[١] شرح أسماء الله الحسنى – للإمام الشعراوى ص ٢٢٩ .

[٢] سورة الإسراء آية رقم ٢ .

[٣] أسماء الله الحسنى د / حمزة النشرتى ص ٣٠٥ .

[٤] سورة النمل الآيات ٣٩ – ٤٠ .

[٥] الجامع لأسماء الله الحسنى – الإمامان ابن القيم والقرطبى ص ٢٤٠ .

[٦] سورة الذاريات آية رقم ٥٨ .

[٧] أسماء الله الحسنى الشيخ محمد حسين مخلوف ص ٦٥ .

بمعنى القدر وفى هذا دلالة على صحة مذهب أهل الحق لأن الله تعالى لا يسمى بما لم يرد به التوفيق والإذن من قبله ، لأنه لا يوصف سبحانه بالجلادة والشجاعة ويوصف بالقوة والقدرة لأن التوفيق ورد بذلك دون غيره ، ويجوز أن يسمى بالمتين ولا يسمى بالمتانة ولا بالصلابة ، فالمعتبر فى هذا الباب إغلاق ما ورد به التوفيق على الوجه الذى ورد ، صح معناه فى وصفه أو لم يصح وامتناع مما لم يرد به الإذن ، صح معناه فى وصفه أو لم يصح[١] .

قال تعالى ( وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ )[٢] .

فالخالق من شانه أن يكون قوياً متيناً وقادراً لا يعجزه شئ فى ملكه وملكوته وما دام كذلك وجب على الخلق أن يعبدوه ويدينوا له بالخضوع والطاعة والذل والإنكسار[٣] .

**٥٦ – معنى الولى – جل جلاله :**

الولى اسم من الله تعالى له معانى عديدة يمكن حصرها فيما يلى :

**الأول** : أنه المتولى للأمور وأصل هذه الكلمة من الولاء وهو القرب فالولاء بمعنى الموالى فعيل بمعنى فاعل على المبالغة .

**الثانى** : أنه بمعنى الناصر ، والناصر بالحقيقة هو الله تعالى قال تعالى ( نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ )[٤] .

**الثالث** : أنه بمعنى المحب – قال تعالى ( اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ )[٥] .

**الرابع** : أنه بمعنى الموالى كالجليس بمعنى المجالس[٦] والولاية نوعان: عامة – وخاصة .

---

[١] شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ الشعراوى ص ٢٤١ .
[٢] سورة الذاريات – الآيات ٥٦ – ٥٨ .
[٣] أسماء الله الحسنى – د / محمد بكر إسماعيل ص ٢٢٤ .
[٤] سورة فصلت آية رقم ٣١ .
[٥] سورة البقرة آية رقم ٢٥٧ .
[٦] شرح أسماء الله الحسنى – الإمام البيضاوى ص ١٨١ .

فالله عز وجل يتولى عباده بولاية عامة بعنايته ورعايته ورحمته ويتولى المؤمنين ولاية خاصة ذات تأثير خاص بيته الله عز وجل فى مواضع عديدة فى كتابه العزيز منها قوله تعالى(إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ)[١].

أى فهو يتولاهم بتوحيد صفوفهم وجميع كلمتهم وتأليف قلوبهم ونصرتهم على عددهم وتوفيقهم إلى ما يحبه ويرضاه ، وقد زعم اليهود أنهم أولى الناس بإبراهيم عليه السلام ولو كانوا أولى الناس به لاتبعوه كما اتبعه النبى محمد ﷺ والمؤمنون معه[٢] .

**٥٧ – معنى الحميد – جل جلاله :**

هو المحمود المثنى عليه والله تعالى هو الحميد بحمده لنفسه أزلاً وبحمده عباده له أبداً ويرجع هذا إلى صفات الجلال والعلو والكمال منسوباً إلى ذكر الذاكرين له ، فإن الحمد هو ذكر أوصاف الكمال من حيث هو كمال[٣] وقد يسأل سائل ويقول ما الفرق بين الحمد والشكر ؟

وفى الإجابة على هذا السؤال أقول وبالله التوفيق ان الحمد يكون على نعمة نالت الحامد وعلى فعل جميل يقع من المحمود لا ينال الحامد منه شئ ، أما الشكر فلا يكون إلا عن نعمة نالت الحامد ، فأنت بحمد فلاناً لأنه أسدى إليك صنيعة وتحمده لأنه يسهم فى أعمال الخير ويشارك فى مشروعات البر ولا تشكره إلا إذا نالتك أنت منه نعمة ، وأكثر ما قرن هذا الاسم الكريم فى القرآن الكريم بالغنى وقد حمد الله عز وجل نفسه فى مواضع عديدة من القرآن ليعلم عباده كيف يحمدونه ولعلمه سبحانه وتعالى أن عباده لن يحصوا ثناءً عليه[٤] .

يقول تعالى ( فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٣٦) وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ )[٥] .

---

[١] سورة آل عمران آية رقم ٦٨ .

[٢] أسماء الله الحسنى – د / محمد بكر إسماعيل ص ٢٢٩ .

[٣] المقصد الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى – الإمام الغزالى ص ٩٣ .

[٤] شرح معانى أسماء الله الحسنى أ / محمد حسين ص ٦٩ .

[٥] سورة الجاثية – الآيات ٣٦ – ٣٧ .

**٥٧ – معنى المحصى – جل جلاله :**

هو العالم بمقادير الحوادث وما يحيط به الخلق من علم وما لا يحيطون به كالأنفاس والارزاق وعامة الموجودات فهو الشاهد على ما كان وما يكون وهذا يرجع إلى القدرة التامة ونفى العجز الذى هو صفة المخلوق لا الخالق[١] .

وسمى الله عز وجل نفسه بالمحصىيعلم عباده أنه سبحانه لا يضيع عمل عامل من ذكر أو أنثى وأنه جل فى علاه يحصى إليهم ما عملوه من خير ويحصى عليهم ما عملوه من شر فيكون الجزاء عنده من جنس العمل[٢] وهذا الاسم المقدس لم يرد فى القرآن الكريم صراحة وإنما وردت مادته فى آيات كثيرة منها قوله تعالى ( لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا )[٣] وقوله جل جلاله ( وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ )[٤] وقوله عز من قائل ( وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا )[٥] .

وبناءً على هذه الآيات الكريمة أقول أن الله عز وجل أحصى كل شئ عدداً ما فى السموات وما فى الأرض وما بين السموات والأرض وما فى السموات وتحت الأرض ، أحصى الحسنات والسيئات واللمحات واللحظات ، أحصى الخفقات والأنفاس وبواطن النفوس وظواهر الحواس ومن علم أن الله تعالى يحصى أنفاسه عليه أن يحفظ أنفاسه ويرعى له حائنات حواسه لأنه أحاط بكل شئ علماً[٦] .

**٥٩ – معنى المبدئ – جل جلاله :**

هو الذى أبدأ الإنسان أى أبتدأ مخترعاً فأوجده من عدم يقال بدأ وأبد أو ابتداء بمعنى واحد[٧] وهذا المعنى يفيد أن الله سبحانه وتعالى كان ولا شئ معه ولا قبله ثم بدأ الخلق من العدم إلى الوجود فأحسن كل شئ خلقه بتقدير كامل وتدبير محكم وعلم

---

(١) أسماء الله الحسنى د / حمزة النشرتى ص ٣٢٤ .

(٢) أسماء الله الحسنى د / محمد بكر إسماعيل ص ٢٣٩ .

(٣) سورة مريم آية رقم ٩٤ .

(٤) سورة يس آية رقم ١٢ .

(٥) سورة النبأ آية رقم ٢٩ .

(٦) الأسماء الحسنى – تجليات وأدعية أ / عبد السلام محمد بدوى ص ٢٣٩ .

(٧) الأسماء والصفات – الإمام البيهقى ص ١١١ .

سابق وحكمة بالغة[١] قال تعالى ( الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِنْ طِينٍ )[٢] واسم الله المبدئ له علاقة وثيقة باسم الله المعيد لأنهما أسمان متلازمان من أسماء الله الحسنى ليس بينهما فاصل فى المعنى، فالمبدئ هو المعيد والمعيد هو المبدئ، فالقادر على البدء قادر على الإعادة فإذا ذكر المبدئ تبعه بالضرورة ذكر المعيد .

قال تعالى ( إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (١٢) إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ (١٣) وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (١٤) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥) فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ )[٣] والمعنى أنه سبحانه وتعالى يبدئ الخلق ويعيدهم فيحى ويميت ، ويميت ويحيى وفى هذا دليل على القدرة الفعالة الدائمة القائمة على تدبير هذا الوجود وتبدل صوره حالاً بعد حال[٤] .

**٦٠ – معنى المعيد – جل جلاله :**

هو الذى يعيد الخلق بعد الحياة إلى الممات ثم يعيدهم بعد الموت إلى الحياة[٥] .

كقوله تعالى ( وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ )[٦] .

والله تعالىهو الذى بدأ الوجود أولاً بالإنشاء والإظهار فظهر بعد أن كان فى غيابة العدم ، ويبدئ فى كل وقت يريده موجوداً لم يكن له تقدم ثم يعيده إلى الحالة الأولى وهكذا كل معاد ، وإن العودة ليست اختراعاً لعين أخرى بل العين الذى كانت هى تعاد ، والإنسان بعينه فى الدنيا هو المعاد يوم القيامة[٧] قال تعالى ( وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ )[٨] فالله عز وجل قادر على إعادة الحوادث إذا عدمت جواهرها واعراضها خلافا لمن قال إن الإعادة للشئ بمعنى خلق مثله إعادة عينه وذلك أنه إذا كان مقدوراً قبل أن يخلقه فإذا عدم بعد وجوده أعاده إلى ما كان عليه

---

[١] أسماء الله الحسنى د / حمزة النشرتى ص ١٢٩ .

[٢] سورة السجدة آية رقم ٧ .

[٣] سورة البروج الآيات ١٢ – ١٦ .

[٤] أسماء الله الحسنى – د / محمد بكر إسماعيل ص ٢٤٤ .

[٥] الأسماء والصفات – الإمام البيهقى ص ١١١ .

[٦] سورة البقرة آية رقم ٢٨ .

[٧] الجامع لأسماء الله الحسنى – الإمامان ابن القيم والقرطبى ص ٢٥٢ .

[٨] سورة الأنعام آية رقم ٩٤ .

فكما قدر على أن يخلقه ابتداء وجب أن يكون قادراً على أن يخلقه ثانياً ، والإعادة ابتداء ثان[١] قال تعالى ( وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ )[٢] .

**٦١ – معنى المحيى – جل جلاله :**

هو الذى يحيى النطفة الميتة فيخرج منها النسمة الحية ويحيى الأجسام البالية بإعادة الأرواح إليها عند البعث ويحيى القلوب بنور المعرفة ويحيى الأرض بعد موتها بإنزال الغيث إليها وإنبات الرزق فيها[٣] .

والإحياء فى وصفه تعالى خلق الحياة فى العبيد والحيوان ، وليس من شرط الحياة وجود البنية وإليك كما توهمه بعض المعتزلة ، بل كل جوهر يخلقه الله تعالى فلابد أن تكون فيه حياة أو ضد الحياة من مواتيه أو جمادته وإنما يختلف هذا بالأسماء وإلا فالذى يضاد الحياة جنس واحد والله تعالى خلق النطق أمواتاً ثم خلق فيها الحياة ثم يخلق فيها الموت عند قبض الأرواح ثم يخلق فيهم الحياة فى القبور للسؤال ثم يميتهم ثم يحييهم يوم القيامة ثم لا موت بعدها إما خلود فى الجنة أو خلود فى النار[٤] ومظاهر الإحياء كثيرة فهى ليست قاصرة على إحياء الأجسام بل تتناول أيضاً الإحياء المعنوى بالإيمان والعلم والمعرفة والمشاهدة وغير ذلك من القوى المعنوية التى تؤثر فى الأشباح كما تؤثر فى الأرواح[٥] قال تعالى ( وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ )[٦] .

**٦٢ – معنى المميت – جل جلاله :**

هو الذى يميت الأحياء ويوهن بالموت قوة الأحصاء الأقوياء ، يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير ، فمدح سبحانه بالأمانة كما يمدح بالإحياء ليعلم أن مصدر الخير والشر والنفع والضر من قبله وأنه لا شريك له فى الملك استأثر بالبقاء وكتب على خلقه الفناء ، وكما أن حياة القلوب تكون بنور العلم والمعرفة ومجالسه الفضلاء

---

[١] شرح أسماء الله الحسنى – للشيخ الشعراوى ص ٢٥٠ .

[٢] سورة الروم آية رقم ٢٧ .

[٣] شرح معانى أسماء الله الحسنى أ / محمد حسين ص ٧٢ .

[٤] شرح أسماء الله الحسنى – الإمام القشيرى ص ٣٢٤ .

[٥] أسماء الله الحسنى د / حمزة النشرتى ص ٣٤٦ .

[٦] سورة فصلت – آية رقم ٣٩ .

والصالحين كذلك موتها وقسوتها يكون بالجهل والبعد عن الجمعات والجماعات ومجمع الصالحين والذاكرين ومتابعة الخيل واللهو والغناء والصيد والاحتيال فى طلب الدنيا اماتة للقلوب بالغفلة[١] .

وقد يسأل سائل ويقول إذا كان الأسمان الكريمان المحيى والمميت اقترنا فى القرآن الكريم بكل منهما فهل معنى ذلك أن الموت والحياة قاصر على الإنسان والحيوان فقط أم لا ؟ وفى الإجابة على هذا السؤال أقول وبالله التوفيق أن الموت والحياة ليس قاصر على الإنسان والحيوان فقط وإنما يتعلق بالإنسان والحيوان والنبات والجماد[٢]. قال تعالى (وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا)[٣] والآية هنا عامة تطلق ويراد بها العموم.

**٦٣ – معنى الحى – جل جلاله :**

هو كامل الحياة والذى له جميع معانى الحياة الكاملة من السمع والبصر والقدرة والإرادة وغيرها من الصفات الذاتية[٤] .

والحياة مستلزمة لجميع صفات الكمال ولا يتخلف عنها صفة منها إلا لضعف الحياة ، فإذا كانت حياته تعالى أكملحياة وأتمها استلزم إثباتها كل كمال يضاد نفى كمال الحياة ، وبهذا الطريق العقلى اثبت متكلموا أهل الإثبات له تعالى صفة السمع والبصر والعلم والإرادة والقدرة والكلام وسائر صفات الكمال[٥] .

والحياة التى يوصف بها الله الواحد الأحد مغايرة مغايرة تامة لحياة جميع المخلوقات من جميع الوجوه فحياته جل شأنه حياة ذاتية أزلية أبدية ليس لها بداية ولا نهاية مجردة عن معنى الزمان والمكان منزه عن الخصائص التى اعتاد الناس أن يعرفوا بها الحياة ، وقد عرف الله عز وجل حياته الذاتية الأزلية المجردة عن كل خصائص حياة المخلوقين[٦] . فقال جل فى علاه ( وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ)[٧] فدل بقوله "لا يموت على مغايرة حياته لجميع مخلوقاته، لأن كل حى يموت".

---

[١] الجامع لأسماء الله الحسنى – الإمامان ابن القيم والقرطبى ص ٢٦٦ .

[٢] الأسماء الحسنى – تجليات وأدعية أ / عبد السلام محمد بدوى ص ٢٤٩ .

[٣] سورة القلم آية رقم ٤٤ .

[٤] شرح معانى أسماء الله الحسنى – الشيخ محمد بيومى ص ٧٠ .

[٥] الجامع لأسماء الله الحسنى – الإمامان ابن القيم القرطبى ص ١٠٤ .

[٦] أسماء الله الحسنى – د / محمد بكر إسماعيل ص ٢٥٥ .

[٧] سورة الفرقان آية رقم ٥٨ .

**٦٤ – معنى القيوم – جل جلاله :**

القيوم هو كامل القيومية وله معنيان :

**الأول:** هو الذى قام بنفسه وعظمت صفاته واستغنى عن جميع مخلوقاته.

**الثانى:** هو الذى قامت به الأرض والسموات وما فيهما من المخلوقات فهذا الذى أوجدها وأمدها واعدها لكل ما فيه بقاؤها وصلاحها وقيامها فهو الغنى عنها من كل وجه وهى التى افتقرت إليه من كل وجه، فالقيوم من له صفة كل كمال وهو الفعال لما يريد[١].

والقيوم متضمن كمال غناه وكمال قدرته وعزته فإنه القائم بنفسه لا يحتاج إلى من يقيمه بوجه من الوجوه وهذا من كمال غناه بنفسه عما سواه وهو المقيم لغيره فلا قيام لغيره إلا فإقامته وهذا من كمال قدرته[٢] ومن قيومته سبحانه وتعالى أنه ( لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ )[٣] فقد سأل بنى إسرائيل موسى عليه السلام أينام ربنا فأوحى الله إليه أن آت بزجاجتين وضعهما فى يد إنسان ودعه ينام ثم انظر الجواب فلما وضع فى يده الزجاجتين ونام انكسرت الزجاجتين فقال هو كذلك قائم على أمر السموات والأرض ولو كانت تأخذ سنة أو نوم لتحطمت الدنيا[٤] .

**٦٥ – معنى الواجد – جل جلاله :**

الواجد اسم من أسماء الله عز وجل له عدة معان :

**الأول :** بمعنى الغنى – لقول الرسول ﷺ مطل الغنى ظلم[٥] ويرجع حاصله إلى قدرته على تنفيذ المرادات .

**الثانى :** أنه مأخوذ من الوجود بمعنى العلم – يقال وجدت فلاناً فقيهاً – أى علمت كونه كذلك ومنه قوله تعالى ( وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ )[٦] أى بالعلم والمؤاخذة فعلى هذا يكون بمعنى العلم .

---

(١) شرح أسماء الحسنى – الشيخ سعيد القحطانى ص ٨٦ .

(٢) أسماء الله الحسنى – الإمام ابن القيم ص ١٨٣ .

(٣) سورة البقرة من الآية رقم ٢٥٥ .

(٤) شرح أسماء الله الحسنى – الإمام القشيرى ص ٢٦٠ .

(٥) الحديث : رواه الإمام مسلم فى صحيحه ج٣ ص ١١٩٧ رقم ٥٦٤ طبعة إحياء التراث العربى .

(٦) سورة النور آية رقم ٣٩ .

**الثالث** : بمعنى الحزين – وهذا فى حق الله تعالى محال فيحمل على لازمه وهو إرادة إنزال العقاب بالكفار[١] وفى القرآن الكريم آيات كثيرة تشير إلى معنى هذا الاسم الذى يشير إلى الغنى والقدرة وإلى أن الله لا يغيب عنه شئ ولا يفوته شئ وهو قريب من كل شئ . قال تعالى ( وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى )[٢] ، وقوله عز وجل ( وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ )[٣] .

فمن عرف أن الله غنى فعليه أن يستغنى به وإذا علم أن الله تعالى عالم فعليه أن يلتجئ إليه وإذا علم أن الله تعالى هو الواجد فعليه أن يستغيث به[٤] .

**٦٦ – معنى الماجد – جل جلاله :**

هو عظيم الجاه جميل الصفات حسن الفعال شريف الذات على الهمة جواد سمى ، وهذه الصفات لا توجد مجتمعه فى مخلوق وللأنبياء منها نصيب والماجد والمجيد مشتقان من المجد والأول اسم فاعل والثانى صيغة مبالغة[٥] .

والله عز وجل سمى نفسه بهذا الاسم الجليل " الماجد " لأنه تعالى له الكمال الملق فى الأوصاف والأفعال وهو الذى يعامل عباده بمُنتهى الجود والإحسان وهو الذى يتجلى عليهم بمدد الإقبال وينادى عليهم بنداء العطاء والأفضال ، فهو الذى يجزى على القليل من الطاعات بالجزيل من الحسنات ويغض الطرف عن كثير من الهفوات ويفتح الطريق أمام المذنبين للتوبة ويأخذ بأيدهم إلى الإنابة ويبدل سيئاتهم حسنات ان تابوا وأنابوا[٦] .

قال تعالى ( إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا )[٧] .

---

[١] شرح معانى أسماء الله الحسنى أ / محمد حسين ص ٧٤ .

[٢] سورة الضحى – الآيات ٧ – ٨ .

[٣] سورة المزمل آية رقم ٢٠ .

[٤] شرح أسماء الله الحسنى – الإمام القشيرى ص ٣٣٢ .

[٥] أسماء الله الحسنى د / حمزة النشرتى ص ٣٥١ .

[٦] أسماء الله الحسنى د / حمزة النشرتى ص ٣٥١ .

[٧] سورة الفرقان آية رقم ٧٠ .

والماجد هو تأكيد لمعنى اسم الواجد أى الغنى المغنى ولم يرد هذا الاسم فى القرآن الكريم ولكن مجمع عليه[١] .

**٦٧ – معنى الواحد – جل جلاله :**

هو المتفرد بالذات الواحد فى الأفعال والصفات ، له الإطلاق فى التعريف وهو الحكيم اللطيف ، واحد فى ملكه لا ينازعه أحد وصفات جماله وكماله بها الهدى والمدد فلا ترى شيئاً فى السموات والأرض ألا وترى فيه آية الوحدانية وتشاهد تجلى الفردانية ، فالروح تندهش من اختلاف أشكال الخلائق فى الصور الجسمانية واختلاف الألوان واللغات واختلاف العقول والأفكار وتباين الذوات واختلاف العقائد والمذاهب والمواهب وتباين القوة من مغلوب وغالب واختلاف مقامات العارفين والفرق بين مشاهد الواصلين[٢] .

**وهناك فرق كبير بين الواحد والأحد يتمثل فيما يلى :**

**أولاً** : أن الأحد بنى لنفى ما يذكر معه من العدد تقول ما جاء من أحد والواحد اسم بنى لمفتتح العدد – تقول جاء واحد من الناس ولا تقول جاءنى أحد

**ثانياً** : أن الواحد منفرد بالذات من عدم المثل والنظير والأحد منفرد بالمعنى .

**ثالثاً** : ان الواحد هو الذى لا يتجزأ ولا يثنى ولا يقبل الإنقسام ولا نظير له ولا مثل ولا يجمع هذين الوصفين ( الواحد الأحد ) إلا الله عز وجل[٣] ، ولابد إذا ذكرنا الواحد جل شأنه بالوحدانية أن نراعى الأحدية حتى ندفع عن أنفسنا توهم ما قبل الواحد وما بعده ، فإننا إذا قلنا واحد قد يخطر على أذهاننا أن قبله صفراً وبعده اثنين وثلاثة إلى آخره،لكن إذا قلنا هو أحد لم يتصور قبله ولا بعده شيئاً[٤] قال تعالى: ( إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ (٤) رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ )[٥] .

---

(١) أسماء الله الحسنى – الشيخ محمد حسين مخلوف ص ٧٠ .

(٢) النور الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ سليمان سامى ص ٣٤٥ .

(٣) أسماء الله الحسنى د / حمزة النشرتى ص ٣٥٦ .

(٤) أسماء الله الحسنى د / محمد بكر إسماعيل ص ٢٦٦ .

(٥) سورة الصافات الآيات ٤ – ٥ .

**٦٨ – معنى الصمد – جل جلاله :**

اسم الله الصمد له عدة معانى يمكن حصرها فيما يلى :

**الأول** : هو السيد الذى يقصد إليه فى الشدائد والمهمات وهو صاحب الاغاثات عند الممات .

**الثانى** : هو الذى لا جوف له فلا يأكل ولا يشرب .

**الثالث** : هو السيد الذى عظم سؤدده[١] .

والله عز وجل سمى نفسه بالصمد لأنه تصمد نحوه القلوب بالرغبة والرهبة وذلك لكثرة خصال الخير فيه وكثرة الأوصاف الحميدة له[٢] .

واسم الصمد لم يرد إلا مرة واحدة فى القرآن الكريم وذلك فى سورة الإخلاص[٣] قال تعالى (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)[٤] وإذا نظر إلى هذا الاسم الجليل نظرة تأمل وتدبر لوجدنا أن الصمد شعر بأنه تعالى ينتهى إليه الطلب مباشرة بدون واسطة ولا شفيع ، وهو فى ذلك يدعو إلى ما يخالف عقيدة مشركى العرب الذين يعتقدون بالوسائط والشفعاء وكثير من أهل الأديان الأخرى يعتقدون بأن لرؤسائهم منزلة عند الله تعالى ينالون بها التوسط لغيرهم فى نيل مطالبهم فيلجؤن إليهم أحياءً أو أمواتاً ويقومون بين أيديهم أو عند قبورهم خاشعين خاضعين كما يخشون الله أو أشد خشية[٥] .

**٦٩ – معنى القادر – جل جلاله :**

هو ذو القدرة لا يعجزه شئ ، صاحب النفوذ والسلطان والتصرف التام بمشيئته تنفذ بلا واسطة ولا يستطيع أحد معارضته فى أمر أو ينازعه فى سلطان[٦] وقدرة الله تعالى هى صفة يتأتى بها إيجاد كل ممكن وإعدامه ، وقدرة الله تعالى مطلقة ولا

---

(١) النور الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ سليمان سامى ص ٣٤٩ .

(٢) أسماء الله الحسنى – الإمام ابن القيم ص ٣٣٠ .

(٣) الأسماء الحسنى أ / عبد السلام محمد بدوى ص ٢٦٦ .

(٤) سورة الإخلاص كاملة .

(٥) شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ محمد بيومى ص ٩٩ .

(٦) شرح أسماء الله الحسنى – الإمام القشيرى ص ٣٤١ .

يوصف بالقدرة المطلقة غيره تعالى ، وكل موصوف بالقدرة غير تعالى هو قادر من وجه وعاجز من وجه وأن ما فيه من قدرة فهو مستمد من قدرة الله تعالى ، وقدرة المخلوق محدودة ومقيدة هذا فضلاً على أنها قائمة بالقادر عز وجل[١] .

والقادر من مادة القدرة والله عز وجل هو ذو القدرة والمقدرة وهو الذى أنعم علينا بليلة القدر المتسمة بالشرف والعظمة وأنزل فيها القرآن الكريم ، والله جل وعلا لا يعرف قدره إلا هو سبحانه أما الخلق فما قد روه حق قدرة[٢] .

قال تعالى ( وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ )[٣] ومن الألفاظ المجانسة للقادر القدير وأنه ليس من هذه الأسماء وإن كان وارداً فى القرآن الكريم وأنه مبالغة من القادر كالعلم من العالم[٤].

**٧٠ – معنى المقتدر – جل جلاله :**

هو المظهر قدرة القادر والفعال لما يريد بتقدير وعلم وحكمة ، وهو تعالى المتناهى فى الاقتدار والتحكم فى الوجود ، إذ أن قدرته واسعة بالسعة الحقيقية اللا نهائية ، والمقتدر أكثر مبالغة من القادر ، وأن ما يجرى فى هذا العالم هو بقضاء الله وقدره وتقديره ، وأن كل ما يبرؤ من حضرة الإمكان إلى حضرة الممكن هو بمشيئته وقدرته وتقديره[٥] .

والله عز وجل سمى نفسه بهذا الاسم المقتدر لأنه المظهر قدرته بفعل ما يقدر عليه وقد كان ذلك من الله تعالى فيما أمضاه ، وان كان يقدر على أشياء كثيرة لم يفعلها ولو شاء لفعلها فاستحق بلك ان سمى مقتدر[٦] .

وقد ورد اسم المقتدر فى القرآن الكريم فى أربعة مواضع فى كل موضع منها تجد له وقعا خاصاً فى نفسك وإن كان معناه لا يختلف هنا وهناك[٧] :

---

[١] النور الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ سليمان سامى ص ٣٥٤ .

[٢] أسماء الله الحسنى د / حمزة النشرتى ص ٣٩٩ .

[٣] سورة الزمر آية رقم ٦٧ .

[٤] شرح أسماء الله الحسنى – الإمام البيضاوى ص ١٩٨ .

[٥] النور الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ سليمان سامى ص ٣٥٧ .

[٦] أسماء الله الحسنى – الإمام ابن القيم ص ٤٠٦ .

[٧] أسماء الله الحسنى – د / محمد بكر إسماعيل ص ٢٨ .

**الأول** : يقول فيه تعالى ( وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا )[١] .

**الثانى** : قوله تعالى ( فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ (٤١) أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ )[٢] .

**الثالث** : فى قوله تعالى ( وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ (٤١) كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ )[٣] .

**الرابع**: فى قوله تعالى (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ (٥٤) فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ)[٤].

**٧١ – معنى المقدم – جل جلاله :**

هو الذى ينزل الأشياء منازلها يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ، فالمقدم هو الذى قدم أحبابه فى القدم وأسعدهم بالفهم والحكم ، وهو تعالى الذى قدم العارفين على الجاهلين وفتح لهم أبواب اليقين ، قدم بنى الإنسان على العالم وجعل لهم أئمة ، وهو الذى قدم العلماء على الجهلاء وجعلهم نجوم الاهتداء وقدم رسوله ﷺ بدءاً وختماً فأخذ العهد على جميع المرسلين لئن جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه"[٥]، وينقسم التقدم إلى ثلاثة أقسام رئيسية :

**أولها** : التقدم الزمانى .

**ثانيها** : التقدم المكانى .

**ثالثها** : التقدم بالشرف[٦] .

واسم الله المقدم لا يجوز إفراده عن اسمه المؤخر ، لأن هذان الوصفان وما أشبههما من الصفات الذاتية لكونهما قائمين بالله ، والله عز وجل متصف بهما ، وهما

---

[١] سورة الكهف آية رقم ٤٥ .

[٢] سورة الزخرف آية رقم ٤١ .

[٣] سورة القمر آية رقم ٤١ .

[٤] سورة القمر الآيات ٥٤ – ٥٥ .

[٥] النور الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ سليمان سامى ص ٣٦١ .

[٦] شرح معانى أسماء الله الحسنى أ / محمد حسين ص ٧٩ .

من صفات الأفعال ، لأن التقديم والتأخير متعلق بالمخلوقات ذواتهما وأفعالهما ومعانيهما وأوصافهما وهى ناشئة عن إرادة الله وقدرته فهذا هو التقسيم الصحيح لصفات البارى وان صفات الذات متعلقة بالذات وصفات أفعاله متصفة بها الذات ومتعلقة بما ينشأ عنها من الأقوال والأفعال[١] قال تعالى ( وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ (٢٨) مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ )[٢] .

**٧٢ – معنى المؤخر – جل جلاله :**

هو الذى يؤخر العذاب للمشركين والكفار إلى أجل مسمى ويؤخر العقوبة للمصرين من العصاة والمذنبين ، ويمهل الظالم ولكنه لا يهمله بل يؤخره حتى إذا أخذه لم يفلته[٣] قال تعالى ( وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ )[٤] .

وسمى الله عز وجل نفسه بهذا الاسم المؤخر ، لأنه سبحانه يؤخر إيجاد بعض الأشياء عن بعض بمشيئته ويؤخر من يشاء من عباده فى الشرف والرتبة والقرب والحب والتقوى والطاعة والعلم والهداية سبحانه وتعالى يؤخر ما شاء ومن شاء على مقتضى حكمته ولا يقع شئ فى ملكه إلا وفق إرادته[٥] .

لأن صفات الأفعال كلها متعلقة وصادرة عن هذه الصفات الثلاث القدرة الكاملة والمشيئة النافذة والحكمة الشاملة التامة وهى كلها قائمة بالله ، والله تعالى متصف بها وآثارها ومقتضاتها جميع ما يصدر عنها فى الكون كله من التقديم والتأخير والنفع والضر والعطاء والحرمان والخفض والرفع لا فرق بين محسوسها ومعقولها ولا بين دينها ودينوها فهذا معن كونها أوصاف أفعال لا كما ظنه أهل الكلام الباطل[٦] .

---

[١] شرح أسماء الله الحسنى الشيخ / محمد بيومى ص ١٣٣ .

[٢] سورة ق آية رقم ٢٨ – ٢٩ .

[٣] قبس من نور أسماء الله الحسنى – نجوى عبد العزيز ص ٤٤ .

[٤] سورة إبراهيم آية رقم ٤٢ .

[٥] النور الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى – سليمان سامى ص ٣٦٣ .

[٦] شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ سعيد القحطانى ص ١٠٦ .

**٧٣ – معنى الأول – جل جلاله :**

هو الموجود بذاته وجوداً أزلياً لا يجده زمان ولا مكان فقد كان ولا شئ معه فأراد أن يعرف فخلق الخلق وعرفهم بنفسه فعرفوه وسبحوا بحمده طوعاً وكرهاً بلسان الحال وخضعوا لجبروته فلم يكن معه إرادة ولا تدبير[١] .

وسمى الله عز وجل نفسه بهذا الاسم الأول لأنه تعالى لم يسبقه شئ وليس قبله شئ فهو القديم الأزلى الذى لا ابتداء له وهو المستغنى عن غيره بنفسه لا يحتاج إلى أحد والكل محتاج إليه[٢] .

وأولية الله عز وجل يقتضيها وجود الخلق فما من موجود إلا وله موجد يوجده ، وكل ما فى الكون موجود وموجده الله – جل جلاله ، ولابد أن يكون هذا الموجد الأعلى أقدم الموجودات وأدلها على الإطلاق ولابد أن تكون هذه الأولية قديمة أزلية فالله هو الأول وهو القديم الأزلى الذى لا سابق على وجوده[٣] أما عبد الأول فهو الذى شاهد أولية الحق على كل شئ وأزلية فيكون هو الأول بتحققه بهذا الاسم على كل المقامات السابقة إلى الطاعات والمسارعة إلى الخيرات وعلى كل من وقف مع الخليقة بالأزلية والخليقة ، موسومة بسمة الحدوث[٤] قال تعالى ( هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ )[٥] .

**٧٤ – معنى الآخر – جل جلاله :**

هو الباقى وحده بلا انتهاء سبحانه الآخر بعد كل شئ بلا نهاية ، الأبدى الدائم بلا نهاية ، سبحانه وتعالى رب الآخرة والأولى ، فهو عز وجل يفنى خلقه ويبقى بعد فنائهم ثم يبعثهم بعد ذلك[٦] .

وعبوديته باسمه الآخر تقتضى عدم ركونه ووثوقه بالأسباب والوقوف معها فإنها تنعدم لا محالة .

---

[١] أسماء الله الحسنى – د / محمد بكر إسماعيل ص ٢٨٩ .

[٢] شرح أسماء الله الحسنى – الإمام البيضاوى ص ٣٤٨ .

[٣] أسماء الله الحسنى د / حمزة النشرتى ص ٣٨٩ .

[٤] النور الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى – سليمان سامى ص ٣٦٧ .

[٥] سورة الحديد آية رقم ٣ .

[٦] النور الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى – سليمان سامى ص ٣٦٨ .

وتنقضى بالآخر به ، ويبقى الدائم الباقى بعدها فالتعلق بها تعلق بعدم وينقضى ، والتعلق بالآخر سبحانه وتعالى تعلق بالحى الذى لا يموت ولا يزول ، فالمتعلق به حقيق الآ يزول ولا ينقطع ، بخلاف التعلق بغيره ماله آخر يغنى به[١] .

واسم الله الآخر يفيد أنه الباقى بعد فناء كل شيئ قال تعالى ( كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ )[٢] .

وسمى الله عز وجل نفسه الآخر لأنه سوف يفنى الخلائق جميعاً ويبقى وحده يخاطب بلسان القدرة من لا يملك الرد على تساؤله ( لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ) فيرد على نفسه قائلاً ( لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ )[٣] .

والمقصود من وراء ذلك إظهار انفراده تعالى بالملك عند انقطاع دعاوى المدعين وانتساب المنتسبين إذ قد ذهب كل ملك وملكه ولا يبقى إلا ملك الملوك وعلام الغيوب»[٤] .

**٧٥ – معنى الظاهر – جل جلاله :**

للعلماء فى معنى هذا الاسم أقوال : فهم يقولون هو الظاهر بالقدرة على كل شئ والظاهر لكل شئ بالأدلة العقلية والكونية فقد خلق الله كل الكائنات والموجودات لتظهر آثار قدرته فيها وهو سبحانه ظاهر عليها من جميع الجهات فالكون كله بما فيه ومن فيه مظهر من مظاهر قدرة الله وصفاته ، فإن وراء ظهور الأشياء بواطن تحمل أسرار دقيقة وحكماً خفية عميقة لا يدرك كنهها العقل البشرى ولا يصل إليها الفكر الإنسان .

وقال بعض العلماء – معنى الظاهر. البادئ بأفعاله العظيمة لذوى البصائر والأبصار ، وما من ذرة فى الوجود إلا وتدل على الواحد الموجود الذى لا يخفى ولا يغيب فهو معكم أينما كنتم يسمع ويرى وهو الظاهر فوق كل شئ بقدرته[٥] .

---

(١) أسماء الله الحسنى – الإمام ابن القيم ص ١١٣ .

(٢) سورة الرحمن – الآيات ٢٦ – ٢٧ .

(٣) سورة غافر آية رقم ١٦ .

(٤) أسماء الله الحسنى د / حمزة النشرتى ص ٣٨٧ .

(٥) أسماء الله الحسنى – د / حمزة النشرتى ص ٣٩٣ .

**وتجليات الحق بالأسماء لها ثلاث مراتب :**

**الأولى** : أن يتجلى للعالم باسمه الظاهر فلا يبطن عن العالم شئ من أمر الحق ، وهو خاص بيوم القيامة .

**الثانية** : أن يتجلى للعالم باسمه الباطن فتشهد القلوب دون الأبصار .

**الثالثة** : أن يتجلى باسمه الظاهر والباطن معاً وهذا خاص بالأنبياء وورثتهم[١] قال تعالى ( هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ )[٢] .

**٧٦ – معنى الباطن – جل جلاله :**

هو الباطن بذاته فليس دونه شئ بل هو ظهر على كل شئ فكان فوقه وبطن فكان أقرب إلى كل شئ من نفسه، وهو محيط به حيث لا يحيط الشئ بنفسه وكل شئ فى قبضته وليس شئ فى قبضة نفسه فهذا أقرب لإحاطة العامة[٣] والظاهر والباطن فى صفات الله تعالى لا يقالان إلا مزدوجين كالأول والآخر، والمحيى والمميت، والمعز والمذل، والخافض والرافع، فالظاهر إشارة إلى معرفتنا البديهة، فإن الفطرة تقتضى فى كل ما نظر إليه الإنسان أنه تعالى موجود، والباطن إشارة إلى معرفته الحقيقية.

وهى التى أشار إليها الصديق – رضى الله عنه – بقوله يا من غاية معرفته القصور عن معرفته .

وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه أنه قال تجلى الله لعباده من غير أن يروه وأراهم نفسه من غير أن يتجلى لهم ومعرفة ذلك تحتاج إلى فهم ثابت وعقل[٤] ولقد سمى الله عز وجل نفسه بهذا الاسم الباطن لأن حقيقة عظمته أكبر من أن يحيط بها العقول ، ولأن الأبصار لا تحيط به[٥] . قال تعالى ( لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ )[٦] .

---

[١] النور الأسنوى فى شرح أسماء الله الحسنى – سليمان سامى ص ٣٧٠ .

[٢] سورة الحديد آية رقم ٣ .

[٣] أسماء الله الحسنى – الإمام ابن القيم ص ١١٨ .

[٤] أسماء الله الحسنى – الشيخ محمد حسين مخلوف ص ٧٣ .

[٥] قبس من نور أسماء الله الحسنى – نجوى عبد العزيز ص ٤٦ .

[٦] سورة الأنعام آية رقم ١٠٣ .

**٧٧ – معنى الوالى – جل جلاله :**

هو من له الملك والأمر والتدبير والعلم التام بما كان وبما يكون وبما هو كائن ، وجميع الخلائق مفتقرون إليه وهو غنى عنهم ، نواصيهم بيده ، ماض فيهم حكمه ، عدل فيهم قضاءه ، وهو ارحم بهم من أنفسهم على أنفسهم[١] وهناك فرق بين الولى والوالى يتمثل فيما يلى :

أن الوالى – هو الذى دبر أمور الخلق ووليها ، أى فولاها وكان عليماً بولايتها .

أما الولى – فهو المحب الناصر، وحين يظهر فى هدايته للمؤمنين وإحسانه لهم، ونصرته تظهر فى أنه يقمع أعداء الدين وينصر أولياءه المؤمنين[٢] وسمى الله عز وجل نفسه بهذا الاسم الوالى لأنه المتصرف بمشيئته فى العوالم، وهو الذى يوالى عباده بالإحسان ويمدهم بفيوض الامتنان ويثبتهم عند توازن الامتحان ويبسط عليهم جناح الرحمة والحنان[٣]. قال تعالى (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)[٤].

**٧٨ – معنى المتعالى – جل جلاله :**

هو بالغ الرفعة والعلو إلى مقام لا تدركه الأبصار ، فهو جل جلاله على عرشه فوق السموات والأرض العلى وهو العظيم فى ذاته المتعالى فى صفاته عن الحوادث التى تجوز على المخلوقين[٥] .

ولقد سمى الله عز وجل نفسه بهذا الاسم المتعالى لأن جميع معانى العلو ثابتة له من كل وجه فله علو الذات فإنه فوق المخلوقات وعلى العرش استوى أى علا وأرتفع، وله علو القدرة ويتمثل ذلك فى صفاته وعظمتها فلا يماثله فيها صفة مخلوق ، بل لا يقدر الخلائق كلهم أن يحيطوا ببعض معانى صفة واحدة من صفاته[٦]. قال تعالى (وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا)[٧].

---

(١) أسماء الله الحسنى – د / محمد بكر إسماعيل ص ٢٩٥ .

(٢) المقصد الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى – الإمام الغزالى ص ١٠٢ .

(٣) أسماء الله الحسنى د / حمزة النشرتى ص ٤٠٦ .

(٤) سورة البقرة آية رقم ٢٥٧ .

(٥) النور الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى – سليمان سامى ص ٣٨٢ .

(٦) شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ سعيد القحطانى ص ٤٦ .

(٧) سورة طه آية رقم ١١٠ .

وعلو الله عز وجل هو علو مكانة وارتفاع قدر وإحاطة واستواءه على العرش لا يعنى الجلوس المعروف فى مفهومنا ، ولكن السلف الصالح وضحوا لنا هذه الحقيقة بما يرفع اللبس عن الأذهان ويدفع الوهم عن الإتهام وينفى الشبه عن الواحد العلام فقالوا " أن استواء الله على العرش حقيقة يعلمها هو ولذلك عندما سئل الإمام مالك عن ذلك فقال الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة[١] .

**٧٩ – معنى البر – جل جلاله :**

هو كثر خيره بغير حدود ولا ينفك عطاؤه بغير قيود ، ولا ينقطع لطفه بأهل معرفته وطاعته[٢] .

وسمى الله عز وجل نفسه بهذا الاسم البر ، لأنه تعالى بر بعباده وذلك لإحسانه إليهم فى الدين والدنيا ، أما فى الدنيا – فبالإيمان والطاعة والثواب على ذلك وأما فى الدنيا فبالصحة والقوة والمال والجاه وغير ذلك[٣] .

ولقد جمع الله عز وجل أنواع البر كلها فى آية واحدة من سورة البقرة فقال جل فى علاه ( لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ)[٤].

وحظ العبد من هذا الاسم أن يترقى فى مدارج البر حتى يصل إلى منتهاه قال تعالى ( لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ )[٥] وأحسن أنواع البر هو البر مع الوالدين ولذلك فغن الحق تبارك وتعالى قرن طاعتها بطاعته سبحانه وجعل غضبها من غضبه[٦] فقال جل فى علاه ( أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ )[٧] .

---

[١] أسماء الله الحسنى د / حمزة النشرتى ص ٤١٢ .

[٢] الأسماء الحسنى – تجليات وأدعية أ / عبد السلام محمد بدوى ص ٢٨٧ .

[٣] شرح أسماء الله الحسنى – الإمام البيضاوى ص ٢٠٧ .

[٤] سورة البقرة آية رقم ١٧٧ .

[٥] سورة آل عمران آية رقم ٩٢ .

[٦] شرح أسماء الله الحسنى أ / محمد حسين ص ٨٣ .

[٧] سورة لقمان من الآية رقم ١٤ .

**٨٠ – معنى التواب – جل جلاله :**

هو الذى يسر أسباب التوبة لعباده مرة بعد أخرى بما يظهر لهم من آياته ويسوق لهم من تنبيهاته ويطلعهم على تخويفاته وتحذيراته حتى إذا أطلعوا على غوائل الآثام واستشعروا الخوف من عواقب الأجرام رجعوا إلى التوبة فيرجع إليهم فضل الله بالقبول[١] وسمى الله عز وجل نفسه بهذا الاسم التواب ، لأنه يتوب على التائبين أولاً فيوفقهم إلى التوبة والإقبال بقلوبهم إليه وهو التائب عليهم بعد توبتهم قبولاً لها وعفواً عن خطاياهم وعلى هذا تكون توبته على عبده نوعان :

**أحدهما** : يوقع فى قلب عبده التوبة إليه والإنابة إليه فيقوم بالتوبة وشروطها من الإقلاع عن المعاصى والندم على فعلها والعزم على أن لا يعود إليها واستبدالها ب عمل صالح .

**والثانى** : توبته على عبده بقبولها وإجابتها ومحو الذنوب فإن التوبة النصوح تجب ما قبلها[٢] .

فيجب على كل مسلم أن يعلم أنه لا تواب على الإطلاق إلا الله تعالى وان التوبة الواقعة من العبد ليست مجرد كسبه دون فعل الله بل العبد فى ذلك تابع لقضاء الله وفعله الجارى عليه بقدرة ربه[٣]ولذلك قال تعالى(ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا)[٤]

**٨١ – معنى المنتقم – جل جلاله :**

هو الذى يقسم ظهور العناة وينكل بالجناة ، ويشدد العقاب على الطغاة وذلك بعد الأعذار والإنذار وبعد التمكين والإمهال ، وهو أشد للانتقام من المعاجلة بالعقوبة فإنه إذا عمل للعقوبة لم يمعن فى المعصية فلم يستوجب غاية النكال فى العقوبة[٥] .

وقد يسأل سائل ويقول هل انتقام الله عز وجل من الظالمين يكون فى الدنيا أم فى الآخرة ؟ وفى الإجابة على هذا السؤال أقول وبالله التوفيق. أن انتقام الله عز وجل من الظالمين على قسمين :

---

(١) المقصد الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى – الإمام الغزالى ص ١٠٠ .

(٢) شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ محمد بيومى ص ٥٥ .

(٣) الجامع لأسماء الله الحسنى – الإمامان ابن القيم والقرطبى ص ٥٣ .

(٤) سورة التوبة آية رقم ١١٨ .

(٥) المقصد الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى – الإمام الغزالى ص ١٠٠ .

١ – معجل وهو فى الدنيا .

٢ – ومؤجل وهو ما يكون فى الآخرة .

ففى الدنيا ينتقم من الظالم بالظالم فيسلط بعضهم على بعض ، وقد اجتمع ناس عند أحد أنبياء بنى إسرائيل فسألوه ما علامة رضا الله عن الخلق ؟ فأوحى الله تعالى إليه قل لهم أن علامة رضائى عليهم أن أولى أمورهم خيارهم وعلامة بعض عليهم أن أولى أمورهم شرارهم .

أما الانتقام المؤجل فإنه انتقام يوم الدين يوم الفزع الأكبر[١] قال تعالى ( يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ )[٢] والله عز وجل سمى نفسه بهذا الاسم المنتقم لأنه يمهل ولا يهمل وأنه يمد للظالم حتى إذا أخذته لم يفلته قال تعالى ( إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ )[٣] .

**٨٢ – معنى العفو – جل جلاله :**

هو الواضع عن عباده تبعات خطاياهم وآثامهم فلا يسألهم عنها وذلك إذا تابوا واستغفروا أو تركوا الجهة أعظم مما فعلوا ليكفر عنهم ما فعلوا بما تركوا أو بشفاعة يشفع لهم أو يجعل ذلك كرامة لذى حرمة لهم به وجزاء[٤] .

وسمى الله عز وجل نفسه بهذا الاسم العفو ، لأنه الذى له العفو الشامل وسمع ما يصدر من عباده من الذنوب ولاسيما إذا أتوا بما يسبب العفو عنهم من الاستغفار والتوبة[٥] .

وقد يسأل سائل ويقول ما الفرق بين العفو والصفح والغفران ؟ وفى الإجابة على هذا السؤال أقول وبالله التوفيق أن العفو – هو ترك المعاقبة بعد الاستعداد لها ولو مع توبيخ .

أما العفو – فهو الإعراض عن المذنب وترك عقوبته وتوبيخه وأما الغفران – فهو ستر الذنب وعدم اشاعته[٦] .

---

[١] الأسماء الحسنى – تجليات وأدعية أ / عبد السلام محمد بدوى ص ٢٩٦ .

[٢] سورة الدخان آية رقم ١٦ .

[٣] سورة البروج آية رقم ١٢ .

[٤] أسماء الله الحسنى – الإمام ابن القيم ص ٣٤٢ .

[٥] شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ سعيد القحطانى ص ٦٠ .

[٦] أسماء الله الحسنى د / محمد بكر إسماعيل ص ٣٢٤ .

والدليل على ذلك الترتيب هو قوله تعالى ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ )[١] .

**٨٣ – معنى الرءوف – جل جلاله :**

هو ذو الرحمة الواسعة الشاملة لجميع خلقه والمتعطف عليهم بحنانه والمحسن إليهم بنعمه ، وهو عز وجل البالغ فى الرحمة أقصاها وفى العواطف منتهاها[٢] .

وقد يسأل سائل ويقول لماذا قدم المولى عز وجل الرءوف على الرحيم فى الذكر وما الفرق بين الاسمين ؟

وفى الإجابة على هذا السؤال أقول وبالله التوفيق : إن المولى عز وجل قدم الرأفة على الرحمة لأن منشأ الرأفة كمال حال الفاعل فى إيصال الإحسان إما منشأ الرحمة فهو كمال حال المرحوم فى الاحتياج للإحسان .

أما الفرق بين الاسمين الرءوف والرحيم فيتمثل فيما يلى أن الرحيم فى الشاهد إنما يحصل لمعنى فى المرحوم من فاقة وضعف وحاجة .

أم الرأفة فتطلق عندما تحصل الرحمة والمعنى فى الفاعل من شفقة منه على المرحوم[٣] . قال تعالى ( يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ )[٤] وسمى الله عز وجل نفسه بهذا الاسم الرءوف لأنه تعالى رءوف بعباده ومن شدة رأفته بهم أنه لا يرضى لهم الكفر فقال جل فى علاه ( وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ )[٥] .

**٨٤ – معنى مالك الملك – جل جلاله :**

هو القادر التام القدرة ينفذ مشيئته فى ملكه ، ويجرى حكمه على ما يشاء لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه ، والملك بالضم هو السلطان والقدرة أو المملكة.

---

[١] سورة التغابن آية رقم ١٤ .

[٢] النور الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى – سليمان سامى ص ٣٩٦ .

[٣] شرح معانى أسماء الله الحسنى أ / محمد حسين ص ٨٧ .

[٤] سورة آل عمران آية رقم ٣٠ .

[٥] سورة الزمر آية رقم ٧ .

أما مالك الملك بضم ميم الملك : فهو الملك الحقيقى المتصرف بما شاء كيف شاء إيجاداً وإعداماً إحياءً وإماتة تعذيبا وإثابة من غير مشارك ولا ممانع[١]

وسمى الله عز وجل نفسه بهذا الاسم مالك الملك لأنه تعالى وحده القادر على تنفيذ مشيئته كيف يشاء يؤتى ملكه من يشاء وينتزعه ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء[٢] قال تعالى ( قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ )[٣] وإذا كان وحده هو ربنا وملكينا وإلهنا فلا مفزع لنا فى الشدائد سواه ولا ملجأ لنا منه إلا إليه ولا معبود لنا غيره فلا ينبغى أن يدعى ولا يخاف ولا يرجى ولا يحسب سواه ، ولا يذل لغيره ولا يخضع لسواه ولا يتوكل إلا عليه "[٤] قال تعالى ( وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ )[٥] .

**٨٥ – معنى ذو الجلال والإكرام – جل جلاله :**

إن الله تعالى متفرد بصفات الجلال والكمال والعظمة مختص بالإكرام والكرامة فكل جلال له وكل كرامة منه سبحانه له الجلال فى ذاته والإكرام فيض منه على خلقه وإكرامه لخلقه بالعطايا والمنح والآلاء والنعم التى لا تحصى ولا تعد ، فهو الجدير بالإكرام من خلقه تعظيماً لجلاله وعرفاناً بفضله وإكرامه وتقديراً لآلائه وإحسانه[٦] .

وسمى الله عز وجل نفسه بهذا الاسم ذو الجلال والإكرام لأنه جل فى علو صفاته أن يشرف عليه أحد وتعذر بكبريائه أن يعرف كمال جلاله[٧] .

وقد يسأل سائل ويقول ما الفرق بين الجلال والإكرام ؟

وفى الإجابة على هذا السؤال أقول وبالله التوفيق ؟

**إن الجلال** : من الصفات الذاتية التى يختص بها المولى عز وجل ولا ينازعه فيها أحد من خلقه .

---

[١] أسماء الله الحسنى – الشيخ محمد حسنين مخلوف ص ٧٧ .

[٢] الأسماء الحسنى – تجليات وأدعية أ / عبد السلام محمد بدوى ص ٣٠٨ .

[٣] سورة آل عمران آية رقم ٢٦ .

[٤] شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ سعيد القحطانى ص ٩٠ .

[٥] سورة الفرقان آية رقم ٥٨ .

[٦] أسماء الله الحسنى د / محمد بكر إسماعيل ص ٣٣٧ .

[٧] الجامع لأسماء الله الحسنى – الإمامان ابن القيم والقرطبى ص ١٢٢ .

**أما الإكرام** : فهو إفاضة من الله على عباده بما يخلعه عليهم من مظاهر الكرم وضروب المنن وجلال الله عز وجل لا يكون بجند وأعوان ولكنه جلال ذاتى بالوصف الذى يلحق به الرفعة والعزة والعلو[١] قال تعالى(تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ )[٢].

**٨٦ – معنى المقسط – جل جلاله :**

هو العادل فى حكمه الذى ينتصف للمظلوم من ظالمه وينصر المستضعفين على من استضعفهم ، ولم يرد هذا الاسم وصفاً لله تعالى فى القرآن الكريم ولكنه ورد فى سلسلة الأسماء التى انتظمها حديث رسول الله ﷺ ورقمه فى هذه السلسة السادس والثمانون[٣] وسمى الله عز وجل نفسه بهذا الاسم المقسط لأن ذاته أحدية موصوفة بكل صفات الكمال والتنزيه ، وأفعاله كلها قائمة على القسطاس المستقيم ، أى على الميزان الدقيق المحكم المنزه عن الزيغ والإنحراف والتناقض والاختلاف[٤] .

قال تعالى (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا)[٥] وحظ العبد من هذا الاسم أن ينتصف أولاً لنفسه من نفسه وينتصف لغيره من نفسه ومن غيره لغيره وأن يكون عادلاً فى الإحكام مطبقاً لشرع الله عز وجل سائراً على الصراط المستقيم لا يحيد عنه قيد أنملة فلا تفريط ولا إفراط ومتى أكثر العبد من ذكر هذا الاسم أشرف عليه نور فسرى إلى جوارحه فعدل فيها واستمد من نور المقسط فكان مظهراً لهذا الاسم[٦] . قال تعالى ( وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ )[٧] .

**٨٧ – معنى الجامع – جل جلاله :**

إن اسم الله الجامع له عدة معانى يمكن حصرها فيما يلى :

**أولاً** : الجامع هو الذى جمع بين الأجزاء وألفها تأليفاً مخصوصاً .

---

[٢] الأسماء الحسنى – د / حمزة النشرتى ص ٤٥٨ .

[٣] سورة الرحمن آية رقم ٧٨ .

[٤] أسماء الله الحسنى د / حمزة النشرتى ص ٤٦٤ .

[٥] أسماء الله الحسنى د / محمد بكر إسماعيل ص ٣٤٣ .

[٦] سورة النساء آية رقم ٤٠ .

[٦] النور الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى – سليمان سامى ص ٤٠٤ .

[٧] سورة الحجرات آية رقم ٩ .

**ثانياً** : الجامع هو الذى جمع بين قلوب الأحباب . كما قال تعالى (وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ )[١] .

**ثالثاً** : الجامع هو الذى يجمع أجزاء الخلق عند الحشر والنشر ويجمع بين الروح والجسد قال تعالى ( ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ )[٢] .

**رابعاً** : الجامع هو الذى يجمع بين الخلق فى موقف القيامة ويجمع بين الظالم والمظلوم[٣] . كما قال تعالى ( هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ )[٤] .

وجامع فى وصف الله تعالى يكون ذاتياً وفعليا ، أما الذاتى فهو جمعه تعالى للفضائل كلها والصفات الجميلة أجمعها ولأن المعلومات محصورة فى علمه قبل إيجادها وكيف لا يكون علمه جامعاً لها وفق علمه وإرادته ، وإما أن يكون فعليا وهو الذى دل عليه القرآن فى غير ما آية فهو الجامع حقاً لأنه جمع بين المتفرقات والمتمثلات والمتضادات[٥] .

وسمى الله عز وجل نفسه بالجامع ليكون العباد على ذكر من جمعهم فى هذا اليوم العصيب فيعدون العدة للقائه بكثرة الحسنات والتخفف من السيئات وحسن الظن به[٦] قال تعالى ( رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ )[٧] .

**٨٨ – معنى الغنى – جل جلاله :**

هو عدم احتياجه تعالى إلى شئ ولا إلى أحد لا فى الذات ولا فى الصفات ولا فى الأفعال مع افتقار كل ما سواه إليه ، فهو سبحانه لا تعلق له بغيره لا فى ذاته ولا فى صفاته[٨] .

---

[١] سورة الأنفال آية رقم ٦٣ .

[٢] سورة الزمر من الآية رقم ٦٨ .

[٣] شرح أسماء الله الحسنى – الإمام البيضاوى ص ٢١٤

[٤] سورة المرسلات آية رقم ٣٨ .

[٥] أسماء الله الحسنى – الإمام ابن القيم ص ١٣٦ .

[٦] أسماء الله الحسنى د / محمد بكر إسماعيل ص ٣٥٢ .

[٧] سورة آل عمران آية رقم ٩ .

[٨] الأسماء الحسنى – تجليات وأدعية أ / عبد السلام محمد بدوى ص ٣٢٦ .

وسمى الله عز وجل نفسه بهذا الاسم الغنى لأنه سبحانه لا يحتاج إلى أحد فهو المغنى المتعالى فوق العباد يرزقهم ويغنيهم ، وهو الغنى عن عباداتهم وطاعاتهم ، وأفضل أنواع الغنى غنى النفس فإن الحوائج تطلب من الله فمن ترك الله ورجع إلى الخلق فى حوائجه ابتلاه الله بالخلق وانتزع الرحمة من قلوبهم حتى إذا رجع العبد إلى الله اعطاه ما يتمناه ورزقه من حيث لا يحتسب وتيسرت له المطالب فى قضاء الحوائج فإن الأشياء ليست على مقتضى طبائعها بل بتأثير من خالقها[١] .

وقد تعرض الإمام الغزالى لهذا الاسم قارناً بينه وبين المغنى فقال الغنى هو الذى لا تعلق له بغيره لا فى ذاته ولا فى صفات ذاته ، فالذى له تعلق بغيره فقير محتاج إلى الكسب ولا يتصور وجود مخلوق لا تعلق له بغيره ، فالخالق وحده هو الذى لا يحتاج إلى غيره ، والله تعالى هو المغنى ولا يتصور أن يصير من أغناه الله غنياً مطلقاً لأنه محتاج إلى المغنى[٢] قال تعالى ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ )[٣] .

**٨٩ – معنى المغنى – جل جلاله :**

هو السخى الجواد ذو الفضل والإحسان والطول والإنعام يغنى العبد حتى لا يشكو الفقر، ويغنى النفس حتى ترضى وهو الذى أفاض الغنى على العباد وسهل لهم المراد، وما من غنى فى الوجود إلا هو من جانب الحق ممدود ، فهو تعالى المغنى لأوليائه من كنوز أنواره ، المغنى لأهل الكون بتسهيل أرزاقهم باقتداره ، وهو المغنى لكل حقيقة بمدد على قدرها وقدر استعدادها لأنه هو الخبير يسرها وجهرها . واغناء الله عز وجل لعباده على قسمين :

**الأول** : منهم من يغنيه الله بتنمية أمواله .

**الثانى**: منهم من يغنيه الله بتصفيه أحواله. وهذا هو المغنى الحقيقى[٤].

واسم الله المغنى لم يرد بلفظه فى القرآن الكريم ولكن ورد بما يدل عليه مثل قوله تعالى ( وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى )[٥] .

---

[١] أسماء الله الحسنى د / حمزة النشرتى ص ٤٨٢ .

[٢] المقعد الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى – الإمام الغزالى ص ١٠٤ .

[٣] سورة فاطر آية رقم ١٥ .

[٤] النور الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى – سليمان سامى ص ٤٠٩ .

[٥] سورة النجم آية رقم ٤٨ .

ومعنى هذه الآية الكريمة " إن الله عز وجل ملك عباده المال وجعله لهم قنية مقيما عندهم لا يسترد منهم وهذا من تمام النعمة عليهم ، لأنه أعطاهم هذا المال بغير سؤال وأباح لهم اقتناءه لوقت الحاجة وجعلهم مستخلفين فيه[١] قال تعالى (وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى)[٢] .

**٩٠- معنى المانع جل جلاله:**

إن اسم المانع له عدة معانى يمكن حصرها فيما يلى:

**أولاً** : هو الذى يدفع أسباب الهلاك والنقص فى الدين والبدن بأسباب أخرى إذ هو مسبب الأسباب .

**ثانياً** : هو المدافع والناصر والعاصم والمنجى ، فمن آمن به دافع عنه بقوته وحجته كما قال جل وعلا ( إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا )[٣] .

**ثالثاً** : المانع هو الذى يمنع البلاء حفظاً وعناية ويمنع العطاء عمن يشاء ابتلاه أو حماية له[٤] .

وسمى الله عز وجل نفسه بهذا الاسم المانع : لأنه تعالى يمنع البلاء والعطاء عن أوليائه وأعدائه فإذا منع البلاء عن أوليائه كان ذلك لطفاً جميلاً وإذا منع العطاء عن أوليائه كان ذلك فضلاً جزيلاً أما إذا منع الخير عن أعدائه كان ذلك فى الحال احتجاجاً عليهم واستدراجاً وإذا منعهم الخير فى الآخرة كان ذلك عقوبة وإذلالاً[٥] .

وهذا الاسم لم يرد ذكره فى القرآن الكريم بل ورد ما يفيده ويؤدى معناه قال تعالى ( أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ )[٦].

**٩١ – معنى الضار – جل جلاله :**

هو الذى قدر الضرر على من شاء من عباده عقاباً له أو تمحيصاً لقلبه أو رفعاً لدرجته.

---

(١) أسماء الله الحسنى د / محمد بكر إسماعيل ص ٣٥٥ .

(٢) سورة الضحى آية رقم ٨ .

(٣) سورة الحج آية رقم ٣٨ .

(٤) أسماء الله الحسنى د / محمد بكر إسماعيل ص ٣٥٩ .

(٥) شرح أسماء الله الحسنى – الإمام القشيرى ص ٣٧٧ .

(٦) سورة الأنبياء آية رقم ٤٣ .

ومن الأدب مع الله تبارك وتعالى ألا ننسب الضرر إليه مباشرة ، بل نقول الضار هو الذى قدر الضرر لحكمة يعلمها ولابد من حصوله روعاً للمعتدين ودفعاً لظلم الظالمين ، وما من ضر يلحق بقوم إلا ويتبعه نفع لآخرين على حد قول القائلين – مصائب قوم عند قوم فوائد ، وكثيراً ما يكون النفع مصحوباً بالضرر كالداء المر فإنه ينفع نفعاً عظيماً بسبب ما فيه من المرارة أو الحموضة أو صعوبة تعاطيه[١] ولا يجوز أن يدعى المولى عز وجل بالضار وحده حتى يجمع بين الأسمين – وقال الخطابى فى اجتماع الاسمين وصف الله تعالى بالقدرة على نفع مع من يشاء مضر من يشاء وذلك أن من لم يكن على النفع والضر قادراً لم يكن مرجواً ولا مخوفاً[٢] .

ولم يرد اسم الله الضار فى القرآن الكريم ولكنه ورد فى سلسلة الأسماء التى جاء بها الحديث الشريف وقد ورد فى القرآن الكريم ما يؤدى معناه[٣] من ذلك قوله تعالى (وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ )[٤].

**٩٢ – معنى النافع – جل جلاله :**

هو الذى ينفع الأبرار بما تحقق لهم من كريم رعايته ، وهو الذى ينفع الطائعين بتوفيقه وإحسانه ، وهو الذى ينفع المؤمنين برحمته يوم القيامة[٥] .

ومظاهر منافع الله على الإنسان لا تعدو ولا تحصى فالكون كله خلق لنفع الإنسان بما فيه من سماء وأرض وبر وبحر ورياح وهواء وكواكب مختلفة وجبال شاهقة وسحب وأمطار وأنهار وفلك وأنعام حتى الملائكة التى تسبح بحمده جعلها الله لنفع الإنسان فقد ذكر فى كتابه أنه جعل الملائكة حفظه على الإنسان[٦]. قال تعالى : ( لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ )[٧] .

---

[١] أسماء الله الحسنى د / محمد بكر إسماعيل ص ٣٦٤ .

[٢] شرح معانى أسماء الله الحسنى أ / محمد حسين ص ٩٠ .

[٣] الأسماء الحسنى – د / حمزة النشرتى ص ٤٩٣ .

[٤] سورة النحل آية رقم ٥٣ .

[٥] شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ الشعراوى ص ٣٠٣ .

[٦] أسماء الله الحسنى د / حمزة النشرتى ص ٥٠٢ .

[٧] سورة الرعد آية رقم ١١ .

وهذا الاسم الجليل النافع يشير معناه إلى التوحيد المطلق المجرد ، فهو سبحانه لا يحدث فى ملكه شئ إلا بإيجاده وحكمه وإرادته ومشيئته وتكوينه فهو القائل سبحانه فى كتابه العزيز ( قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا )[١] ليعلم السامعون أنه له وحده حق التصرف فى ملكه بموجب إرادته فلا يلحق أحداً ضر ولا نفع ولا خير ولا شر ولا سرور ولا حزن إلا من قبله جل شأنه[٢] .

**٩٣ – معنى النور – جل جلاله :**

هو الظاهر فى نفسه بوجوده الذى لا يقبل العدم ، المظهر لغيره بإخراجه من ظلمة العدم إلى نور الوجود ، فوجوده سبحانه نور فائض على الأشياء كلها وهو الذى مد جميع المخلوقات بالأنوار الحسية والمعنوية فهو نور كل ظلمة ومظهر كل خفاء[٣] .

وسمى الله عز وجل نفسه بهذا الاسم النور لأنه هو الذى نور العوالم فأوجدها من العدم ، ونور الوجود بالشمس والقمر والكواكب ، ونور الأرواح برسول الله ﷺ ونور القلوب بأنوار الكتب السماوية ، ونور العارفين بأنوار معرفته ، ونو قلوب المتقين بمحاسن الأخلاق وفضائلها[٤] ولا يجوز أن يتوهم أن الله سبحانه وتعالىُ نور من الأنوار فإن نور تضاءه الظلمة وتتعاقبه فتزيله وتعالى الله أن يكون له ضد أو ند[٥] .

ولقد ضرب الله عز وجل لنوره فى قلوب المؤمنين من عباده مثلاً يضرب معناه ولا يحوده ، لأن نور الله لا يحد بحد فقال جل فى علاه ( اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ )[٦] .

---

[١] سورة التوبة آية رقم ٥١ .

[٢] أسماء الله الحسنى – تجليات وأدعية أ / عبد السلام محمد بدوى ص ٣٣٤ .

[٣] الجامع لأحكام القرآن الكريم – الإمام القرطبى ح١ ص ٥٦ .

[٤] قبس من نور أسماء الله الحسنى – نجوى عبد العزيز ص ٥٤ .

[٥] شرح معانى أسماء الله الحسنى أ / محمد حسين ص ٩١ .

[٦] سورة النور آية رقم ٣٥ .

**٩٤ – معنى الهادى – جل جلاله :**

هو الذى هدى خواص عباده أولاً إلى معرفة ذاته حتى استشهدوا بها على معرفة ذاته ، وهدى عوام عباده إلى مخلوقاته حتى استشهدوا بها إلى ذاته وهدى كل مخلوق إلى ما لابد منه فى قضاء حاجاته ، فهدى الطفل إلى منه فى التقام الثدى عند خروجه من بطن أمه ، وهدى الفرخ إلى التقاط الحب وقت خروجه من البيض ، وهدى النحل إلى بناء بيته على شكل التسديس لكونه أوفق الأشكال لبدنه وأحواها وأبعدها عن أن يتخللها فرخ ضائعة[١] .

وسمى الله عز وجل نفسه بهذا الاسم الهادى لأنه هو الذى تفرد بالهدى الذى معناه التأييد والتوفيق والعصمة فقال لنبيه عليه الصلاة والسلام فى حق أبى طالب ( إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ )[٢] واسم الله الهادى يدعونا إلى التأمل فى مظاهر الخلق التى تدلنا على قدرة الله تعالى فيزدنا ذلك إيماناً به وتوكلاً عليه والتجاءاً إليه وتوحيداً له[٣] قال تعالى (وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)[٤].

**٩٥ – معنى البديع – جل جلاله :**

هو الذى لا نظير له فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى أفعاله ولا فى مصنوعاته ، وهو الذى أظهر عجائب صنعه ، وأبدع غرائب حكمه ، وهو الذى خلق الأكوان على غير مثال سابق[٥] ، ولقد ورد اسم البديع فى القرآن الكريم فى موضعين اثنين :

**الأول:** فى قوله تعالى (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)[٦].

**والثانى :** فى قوله تعالى ( بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ )[٧] وسمى الله عز وجل نفسه بهذا الاسم البديع لأنه

---

[٢] المقصد الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى – الإمام الغزالى ص ١٠٦ .

[٣] سورة القصص آية رقم ٥٦ .

[٣] أسماء الله الحسنى د / حمزة النشرتى ص ٥١٩ .

[٤] سورة يونس آية رقم ٢٥ .

[٥] النور الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى – سليمان سامى ص ٤٢٨ .

[٦] سورة البقرة آية رقم ١١٧ .

[٧] سورة الأنعام آية رقم ١٠١ .

أبدع صور المخلوقات وفطرها أولاً ، وهو بديع فى ذاته وصفاته وأفعاله فهو البديع المطلق أزلاً وأبداً وهو المبدع لخلقه المظهر لعجائب صنعه[١].

وإذا أراد المؤمن أن يتعرف على معانى هذا الاسم أكثر وأكثر فلينظر إلى ما فى هذا الكون من مظاهر الإبداع مستعيناً فى ذلك بأحدث الوسائل التى اكتشفها العلم الحديث فإنه سيرى فى كل ذرة مظهراً من مظاهر هذا الإبداع بل سيرى فى المظهر الواحد نواح كثير من الإعجاز العلمى الباهر وصدق الشاعر حيث قال :

وفـــى كـــل شـــئ لـــه آيـــة  تـــدل علـــى أنـــه الواحـــد[٢]

**٩٦ – معنى الباقى – جل جلاله :**

هو دائم الوجود لذاته لا بسبب ولا بواسطة ، وهذا التعريف يخرج أهل الجنة فإنهم باقون فيها على الدوام بإرادة الله تعالى وقدرته لا بذواتهم[٣] وليست صفة لقائه ودوامه كبقاء أهل الجنة والنار ودوامهما وذلك أن بقائه أبدى أزلى أما بقاء الجنة فهو أبدى غير أزلى ، وصفة الأزل ما لم يزل ، وصفة الأبد ما لا يزال والجنة والنار مخلوقتان كائنتان بعد أن لم تكونا[٤] .

وسمى الله عز وجل نفسه بهذا الاسم الباقى لأنه تعالى لا يقبل الفناء فهو الأول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء[٥] قال تعالى ( كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ )[٦] وهذا الاسم الكريم لم يرد بلفظه في القرآن الكريم ولكنه ورد فى سلسلة الأسماء التى وردت فى حديث رسول الله ﷺ ورقمه فى هذه السلسلة السادس والتسعون وقد وردت آيات كثيرة تتضمن هذا الاسم[٧] مثل قوله تعالى (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ

---

(١) أسماء الله الحسنى د / حمزة النشرتى ص ٥٢٤ .

(٢) أسماء الله الحسنى د / محمد بكر إسماعيل ص ٣٨٠ .

(٣) أسماء الله الحسنى د / محمد بكر إسماعيل ص ٣٨٥ .

(٤) شرح معانى أسماء الله الحسنى أ / محمد حسين ص ٩٤ .

(٥) أسماء الله الحسنى – الشيخ / محمد حسين مخلوف ص ٨٢ .

(٦) سورة القصص آية رقم ٨٨ .

(٧) أسماء الله الحسنى د / حمزة النشرتى ص ٥٢٧ .

وَالْإِكْرَامِ )[١] والمسلم إذا علم أن الله هو الباقى فعليه أن يستعين به فى كل أعماله ويتوكل عليه فى كل أحواله ويطلب منه لا من غيره .

**٩٧ – معنى الوارث – جل جلاله :**

هو الباقى بعد ذهاب غيره ، وربنا جل ثناؤه بهذه الصفة لا يبقى بعد ذهاب الملاك الذين أمتعهم فى هذه الدنيا بما آتاهم ، لأن وجودهم ووجود الأملاك كان به ووجوده ليس بغيره[٢] .

وقد يسأل سائل ويقول هل ميراث الله عز وجل للأشياء يكون ميراثاً حقيقياً أم ميراثاً معنوياً ؟

وفى الإجابة على هذا السؤال أقول وبالله التوفيق أن ميراث الله للأشياء ليس ميراثاً بالمعنى المعروف لنا لأن الله عز وجل هو مالك الأشياء أولاً وآخراً ولقد وهب الله الخلائق ما وهب على سبيل المنح والعارية وبعد فنائهم عاد الملك إلى المالك الحقيقى ورجع كل شئ إلى أصله[٣] قال تعالى (يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ)[٤] .

فعلى المؤمن أن يجعل الآخرة منتهى أمله ويجعل الدنيا مزرعة لها فعمره هو رأس ماله فإن صنيعه فى السعى لجمع حطامها فقد أهلك نفسه وخيب سعيه ومن جعل الدنيا مبلغ همه شتت الله شمله وجعل فقره بين عينيه ولا يأتيه من الدنيا إلا ما قدر له، ومن جعل الآخرة مبلغ همه جمع الله شمله وجعل غناه فى قلبه وأتته الدنيا وهى راغمة[٥].

**٩٨ – معنى الرشيد – جل جلاله :**

هو الذى تتساق تدبيراته إلى غاياتها عن سنن السداد من غير إشارة مشير وتسديد مسدد وإرشاد مرشد ، فالله عز وجل هو الرشيد الذى رشد كل عبد بقدر هدايته فى تدبيراته إلى إصابة مشاكلة الصواب من مقاصده فى دينه ودنياه[٦] .

---

(١) سورة الرحمن الآيات ٢٧ – ٢٨ .

(٢) الأسماء والصفات – الإمام البيهقى ص ٢٩ .

(٣) أسماء الله الحسنى د / حمزة النشرتى ص ٥٣٤ .

(٤) سورة غافر آية رقم ١٦ .

(٥) أسما لله الحسنى د / محمد بكر إسماعيل ص ٣٩٣ .

(٦) المقصد الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى – الإمام الغزالى ص ١٠٨ .

وسمى الله نفسه بهذا الاسم الرشيد لأنه المتصف بكل كمال عظيم الحكمة بالغ الرشاد الذى تتجه تدبيراته إلى غاية الصواب والسداد[١] وإمارة من يرشده الحق تبارك وتعالى لإصلاح نفسه أن يلهمه حسن التوكل عليه وتفويض أموره بالكلية إليه واستجارته إياه فى كل خطب ، واستجارته فى كل شغل وقصد[٢] .

ولم يرد هذا الاسم الرشيد بلفظه فى القرآن الكريم ولكنه ورد فى سلسلة الأسماء التى جاءت فى الحديث الشريف وقد ورد فى آيات كثيرة تتضمن هذا المعنى مثل قوله تعالى (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ)[٣] .

**٩٩ – معنى الصبور – جل جلاله :**

هو الى لا يستعجل فى معاقبة العاصين وتأديب المذنبين وهو الذى لا يسرع بالفعل قبل أوانه لحكمته وعزته وعلو شأنه وهو الذى لا تضره المعاصى وهو الآخذ بالنواصى ، وهو الذى إذا قابلته بالجفا قابلك بالإحسان والوفا وإذا واجهته بالعصيان أقبل عليك بالإحسان[٤] .

وهناك فرق بين صبر الله عز وجل وحلمه يتمثل فيما يلى :

فالحلم من صفات الله تعالى وهو أوسع من الصبر ، لأن العصاة لا يأمنون العقوبة فى صفة الصور كما يأمنون منها فى صفة الحليم[٥] وإذا أردت معرفة صبر الله عز وجل ومدى سعته فتأمل قوله تعالى : ( إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا)[٦] .

وفى الآية الكريمة أشعار بأن السموات والأرض تهم وتستأذن بالزوال لعظيم ما يأتى به العباد فيمسكها سبحانه وتعالى ويحبس عقوبته عنهم وهذه هى حقيقة صبره تعالى[٧] .

---

[١] أسماء الله الحسنى د / حمزة النشرتى ص ٥٣٩ .

[٢] شرح أسماء الله الحسنى د / الإمام القشيرى ص ٣٩٥ .

[٣] سورة البقرة آية رقم ١٨٦ .

[٤] النور الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى – سليمان سامى ص ٤٢٧ .

[٥] شرح معانى أسماء الله الحسنى – الشيخ محمد حسين مخلوف ص ٩٦ .

[٦] سورة فاطر آية رقم ٤١ .

[٧] الجامع لأسماء الله الحسنى – الإمامان ابن القيم والقرطبى ص ١٨٦ .

وسمى الله عز وجل نفسه بهذا الاسم الصبور لأنه تعالى يصبر على كفر العباد وشركهم ومسبتهم له ويصبر على أنواع معاصيهم وفجورهم فلا يزعجه ذلك كله إلى تعجيل العقوبة أبداً[١] .

## ثانياً : كيفية التوسل إلى الله عز وجل بأسمائه الحسنى :

### أ – معنى التوسل إلى الله عز وجل :

هو الطلب من الله مباشرة مع الاستشفاع إليه ( بمن يحب وما يحب ) أى بخاصة وبما أنعم الله عليهم من حلائل المعنويات أو التبتل إليه بفضله أو بعمل صالح يرضاه تأكيداً لمزيد من الاعتراف بالضعف والتقصير فى جنب وحدانيته وخشية أن يكون العبد مقبولاً أو عمله مدخولاً فلا يستجاب له[٢] . قال تعالى (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً)[٣]

وعندما جاء أعرابى إلى رسول الله ﷺ وقال له يا رسول الله هل ربنا قريب فنناديه أم بعيد فنناجيه فنزل على الفور[٤] قوله تعالى (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ)[٥] والتوسل إلى الله عز وجل بأسمائه الحسنى وصفاته العليا من خير الوسائل وأجداها وأنفعها للعبد والمسلم عندما يدعو الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العليا لا يخيب فى دعائه ولا يحرم الاستجابة من ربه أبداً ما لم يد بإثم أو قطيعه رحم[٦] .

### ب – شروط التوسل إلى الله عز وجل :

إن دعاء الله عز وجل بأسمائه الحسنى هو أعظم أسباب إجابة الدعوة وكشف البلوة ، فإنه جل جلاله يرحم عباده لأنه الرحمن الرحيم ويغفر لهم ذنوبهم لأنه الغفور وكان النبى ﷺ يسأل الله عز وجل بأسمائه الحسنى ويتوسل إليه بها[٧] .

---

(١) أسماء الله الحسنى – الإمام ابن القيم ص ٢٧٦ .

(٢) قضايا الوسيلة والقبور فى ضوء سماحة الإسلام أ / محمد زكى إبراهيم ص ٧٦ .

(٣) سورة الأعراف آية رقم ٥٥ .

(٤) تفسير القرآن العظيم ابن كثير ج١ ص ٢٠٧ .

(٥) سورة البقرة آية رقم ١٨٦ .

(٦) عقيدة المؤمن – الشيخ أبو بكر جابر الجزائرى ص ١١٥ .

(٧) النور الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى – أمين الأنصارى ص ١٤ .

فكان يقول : اللهم إنى أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحداً من خلقك أو أنزلته فى كتابك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك ان تجعل القرآن الكريم ربيع قلبى ونور بصرى وجلاء حزنى وذهاب همى وغمى[١] .

ويقول الشيخ الشعراوى رحمه الله : إن الدعوة بأسماء الله الحسنى لا تأتى إلا إذا عرف المسلم معانى تلك الأسماء وعرف بالدليل أن له إلهاً ورباً وخالقاً موصوفاً بتلك الصفات الشريفة المقدسة ، فإذا عرف بالدليل ذلك فحينئذ يحسن أن يدعو ربه بتلك الأسماء والصفات وأحسن ما فيه أن يكون مستحضراً لأمرين :

**الأول** : عزة الربوبية :

**الثانى** : ذلة العبودية ، فهناك يحسن الدعاء ويعظم موقع ذلك الذكر فأما إذا لم يكن كذلك كان قليل الفائدة[٢] .

وأذكر لهذا المعنى مثالاً وهو أن من أراد أن يقول فى تكبيرة صلاته الله أكبر ، فإنه يجب أن يستحضر فى النية جميع ما أمكنه من معرفة آثار الله تعالى فى تخليق نفسه وبدنه وقواه العقلية والحسية ، ثم يتعدى من نفسه إلى استحضار آثار حكمة الله فى تخليق جميع الناس وجميع الحيوانات وجميع أصناف النبات والمعادن والآثار العلوية من الرعد والبرق والصواعق التى توجد فى كل أطراف العالم .

ثم يستحضر آثار قدرة الله تعالى فى تخليق الأرضين والجبال والبحار ثم يستحضر آثار قدرة الله تعالى فى تخليق طبقات العناصر السفلية والعلوية ثم يستحضر آثار قدرة الله تعالى فى تخليق أطباق السموات على سعتها وعظمتها وفى تخليق أجرام النيران من الثوابت والسيارات ثم يستحضر آثار قدرة الله تعالى فى تخليق الكرسى وسدرة المنتهى ، ثم يستحضر آثار قدرته فى تخليق العرش العظيم المحيط بكل الموجودات ، ثم يستحضر آثار قدرته فى تخليق الملائكة من حملة العرش وجنود عالم الروحانيات فلا يزال يستحضر هذه الدرجات والمراتب أقصى ما يصل إليه فهمه وعقله وذكره وخاطره وخياله .

---

[١] الحديث رواه الإمام ابن حبان في صحيحه ج٣ ص ٢٥٣ رقم ٩٧٢ طبعة مؤسسة الرسالة .

[٢] شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ الشعراوى ص ٣٤ .

ثم عند استحضار جميع هذه الروحانيات والجسمانيات على تفاوت درجاتها وتباين منازلها ومراتبها يقول الله أكبر ، ويشير بقوله الله إلى الموجود الذى خلق هذه الأشياء وأخرجها من العدم إلى الوجود ورتبها بما لها من الصفات والنعوت .

وبقوله أكبر – أى لا يشبه لكبريائه وجبروته وعزه وعلوه وصمديته هذه الأشياء، بل هو أكبر من أن يقال أنه أكبر من هذه الأشياء ، فإذا عرفت هذا المثال الواحد فقس الكل الحاصل مع العرفان والشعور وعندها ينفتح على عقلك نسمة من الأسرار المودعة تحت[١] قوله تعالى (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا)[٢] .

**ج – كيفية التوسل إلى الله عز وجل بأسمائه الحسنى :**

إن دعاء الله عز وجل بأسمائه الحسنى لا يكون إلا بالأسماء التى أخبر بها الحق تبارك وتعالى عن نفسه أو بلغها عنه رسول الله ﷺ وذلك حتى لا تصفه إلا بما وصف به نفسه ووضعه به أنبياؤه ، والدعاء يكون بمعنى الطلب فتقول يا رحمن أرحمنا ويا كريم أكرمنا ويا عزيز أعزنا وهكذا ويكون الدعاء أيضاً بمعنى العبادة وذلك بأن تتوجه إلى الله بالعبادة التى يقتضيها معنى كل اسم من أسمائه فلكل اسم عبوديته من نوع خاص بسبب ما يقتضيه معناه .

وينبغى أن نلتزم بها مع سؤال الله بالإسم المناسب لحاجتنا فلا نقول مثلاً يا منتقم أو يا رحيم انتقم لنا بل نقول يا منتقم انتقم لنا من أعدائنا ويا رحيم أرحمنا ويا حكيم هبنا حكمة ويا عزيز أعزنا على خلقك ويا قادر أقدر لنا الخير حيث كان ويا عليم علمنا العلم النافع، ويا رزاق وسع أرزاقنا ويا غفار أغفر لنا الذنوب ما ظهر منها وما بطن ويا عدل لا تمكن منا ظالما ولا تحكم فينا فاسقاً ويا عفو اعف عنا واستر علينا .

ويا غنى أغننا بحلالك عن حرامك واكفنا بفضلك عمن سواك ، ويا هادى اهدنا إلى سبيل الرشاد ويا مانع أمنع عنا كل ما يؤذينا ، ويا حفيظ احفظنا من كل مكروه وسوء ، ويا صبور هب لنا صبراً على كل بلاء ويا سميع أسمع دعائنا ولا يا مجيب أجب دعائنا وهكذا فدعوه سبحانه بالاسم الذى يوافق مطلوبنا منه جل وعلا[٣] .

---

[١] شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ الشعراوى ص ٣٥

[٢] سورة الأعراف من الآية رقم ١٨٠ .

[٣] أسماء الله الحسنى – الإمام ابن القيم ص ٧ .

وأسماء الله تعالى وهى تسعة وتسعون اسماً كلها يدعى بها الرب تبارك وتعالى ويتوسل بها إليه فيستجيب للداعين ويعطى للسائلين، وهو البر الرحيم الجواد الكريم[١].

قال تعالى (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (١١٠) وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا)[٢] .

**تعقيب :**

هذه هى أسماء الله الحسنى وضعها ربنا لنفسه ، لأنها لا تعرف بالعقل أما إذا نظرت إلى الأوصاف المبدعة للخلق فأنت تتعرف على هذه الأوصاف لأنه تعالى خلق الكون بحكمة وتدبير وقدرة ، والمولى عز وجل ينبهنا أن ندعوه بالأسماء الحسنى لأنه يريد من خلقه أن يذكروه ، لأنه هو الرب الذى خلق من عدم وأمد من عدم وصان الخلق بقيوميته .

وحين تأتى لك حاجة وجب عليك أن نذكر أسماء الله الحسنى وتنادى الله بها ، وحين تريد أن تتقرب إلى الله ، لا تناديه إلا بالاسم الذى وضعه لنفسه وهو الله ، لأن هذا هو اسم علم على واجب الوجود وأسماء الله الحسنى كلها صفات وصلت إلى مرتبة الأسماء[٣] .

وعلى العبد أن يحاول جاهداً استشعار معانى تلك الأسماء الربانية الحسنى وأن يكون حكيماً فى المناسبة بينها ودعاء الله تعالى بها وذلك حتى يكون دعائه مستجاب عند رب العالمين سبحانه وتعالى[٤] .

---

[١] عقيدة المؤمن – الشيخ أبو بكر جابر الجزائرى ص ١١٦ .

[٢] سورة الإسراء الآيات ١١٠ – ١١١ .

[٣] شرح أسماء الله الحسنى – الشيخ الشعراوى ص ١٣ .

[٤] شرح أسماء الله الحسنى – الإمام البيضاوى ص ٦ .

# الخاتمة

وأخيراً أختتم حديثى فى هذا الموضوع بالنتائج التى توصلت إليها وهى كالتالى :

**أولاً** : أن أسماء الله الحسنى لها فضل عظيم على سائر الكلام وفيها بركة وفى ذكرها ثواب جزيل عند الله عز وجل .

**ثانياً** : إن أسماء الله الحسنى تنقسم إلى أقسام ثلاثة :

ما يدل على الذات – وما يدل على الصفات – وما هو مشتق من الأفعال .

**ثالثاً** : هناك فرق كبير بين أسماء الله عز وجل وبين صفاته العليا يتمثل فى أن الأسماء هى كل ما يدل على ذات الله مع صفات الكمال القائمة به مثل القادر والعليم والحكيم أما صفات الله فهى نعوت الكمال القائمة بالذات كالعلم والحكمة والسمع والبصر .

**رابعاً** : أن أسماء الله الحسنى مليئة بالفوائد والأسرار التى لا تعد ولا تحصى منها البركة فى الأرزاق والفوز بسعادة الدارين الدنيا والآخرة .

**خامساً** : أن اسم الله الأعظم وردت فى شأنه أقوال كثيرة والراجح منها أنه لفظ الجلالة الله ، لأنه جمع كل أوصاف الكمال والجلال والعظمة لله عز وجل.

**سادساً** : أن الإلحاد فى أسماء الله عز وجل محرم بكل صوره وأنواعه ومنه ما يكون شركاً أو كفراً حسبما تقتضيه الأدلة الشرعية .

**سابعاً** : أن التخلق بأسماء الله الحسنى يكون بالتخلق بأخلاق الله عز وجل والتحلى بها .

**ثامناً** : أن التوسل بأسماء الله عز وجل أمر مشروع وهو من خير الوسائل وأجداها وأنفعها للعبد المسلم .

# مصادر البحث

١ – كتاب الله تعالى – جل من أنزله .

٢ – الأثنى فى شرح أسماء الله الحسنى وصفاته تأليف الإمام القرطبى – تحقيق الشحات أحمد الطحان مكتبة فياض للتجارة والتوزيع– الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.

٣ – اسم الله الأعظم – تأليف أ / مجدى محمد الشهاوى مكتبة الصفا الطبعة الأولى ٢٠٠٥م .

٤ – أسماء الله الحسنى – تأليف الإمام ابن القيم طبعة المكتبة التوفيقية .

٥ – أسماء الله الحسنى – تأليف فضيلة الشيخ محمد حسنين مخلوف الطبعة الخامسة – دار المعارف المصرية .

٦ – أسماء الله الحسنى – آثارها وأسرارها – تأليف الدكتور محمد بكر إسماعيل – دار المنار للطبع والنشر الطبعة الأولى ٢٠٠٠م .

٧ – أسماء الله الحسنى – أسرارها وخصائصها ومعانيها تأليف الشيخ عكاشة عبد المنان الطيبى – دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير – القاهرة .

٨ – الأسماء الحسنى – تأليف الدكتور / حسن عز الدين الجمل الناشر دار الغد العربى – الطبعة الثالثة ٢٠٠٣م .

٩ – الأسماء الحسنى – تجليات وأدعية – تأليف الأستاذ / عبد السلام محمد بدوى – الطبعة الثانية الناشر / دار المعارف المصرية .

١٠ – الأسماء والصفات – تأليف الإمام البيهقى تحقيق / ناصر بن النجار الدمياطى – دار رجب للطبع والنشر والتوزيع القاهرة – الطبعة الأولى ٢٠٠٤م .

١١ – أصول الدين – تأليف الإمام عبد القاهر البغدادى الطبعة الأولى استنابول ١٩٢٨م .

١٢ – تفسير القرآن العظيم – تأليف العالم الجليل ابن كثير طبعة إحياء الكتب العلمية– بيروت .

١٣ – تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب – تأليف العلامة الشيخ محمد رضا المشهدى – تحقيق حسن ركامى مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامى إيران – الطبعة الأولى ١٩٩١م .

١٤ – الجامع لأحكام القرآن الكريم – تأليف الإمام القرطبى الطبعة الأولى دار إحياء الكتب العلمية بيروت ١٩٨٨م .

١٥ – الجامع لأسماء الله الحسنى – تأليف الأئمة الثلاثة الإمام ابن القيم والإمام القرطبى والإمام ابن كثير – دراسة وإعداد / حامد أحمد الطاهر دار الفجر للتراث القاهرة – الطبعة الأولى ٢٠٠١ .

١٦ – سنن الإمام ابن ماجة – طبعة دار الفكر – بيروت .

١٧ – سنن الإمام أبى داود – طبعة دار الريان للتراث .

١٨ – سنن الإمام الترمذى – طبعة دار إحياء التراث العربى .

١٩ – سنن الإمام النسائى – طبعة مكتب المطبوعات الإسلامية .

٢٠ – شرح أسماء الله الحسنى – تأليف فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى تقديم عبد الرحيم محمد متولى الشعراوى – الناشر /المكتبة التوفيقية – القاهرة .

٢١ – شرح أسماء الله الحسنى – تأليف الإمام القشيرى تقديم د / على جمعه محمد – تحقيق / الأستاذان طه عبد الرءوف سعد وسعد حسن محمد – الناشر دار الحرم للتراث الطبعة الأولى ٢٠٠١م .

٢٢ – شرح أسماء الله الحسنى – تأليف الشيخ / محمد بيومى – الدار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع – مكتبة الإيمان المنصورة – الطبعة الأولى .

٢٣ – شرح أسماء الله الحسنى – الدليل المهارى والتربوى والعملى للفهم والعمل بأسماء الله الحسنى تأليف الأستاذ / إبراهيم الديب – طبعة دار الوفاء القاهرة – الطبعة الثانية ٢٠٠٧م .

٢٤ – شرح أسماء الله الحسنى فى ضوء الكتاب والسنة تأليف الشيخ / سعيد بن على بن وهب القحطانى مراجعة الشيخ / عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت طبعة ٢٠٠٣م .

٢٥ – شرح الحطاوية فى العقيدة السلفية تأليف الشيخ / على بن على بن أبى العز الحنفى تحقيق الدكتور / عبد الرحمن غميره – دار المنار الطبعة الأولى ٢٠٠٤م .

٢٦ – شرح معانى أسماء الله الحسنى – تأليف الأستاذ / محمد حسين دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع الطبعة الأولى ٢٠٠٥م .

٢٧ – صحيح الإمام ابن حبان – طبعة مؤسسة الرسالة – القاهرة .

٢٨ صحيح الإمام البخارى – طبعة دار ابن كثير .

٢٩ – صحيح الإمام مسلم – طبعة إحياء التراث العربى .

٣٠ – عقيدة المؤمن–تأليف فضيلة الشيخ أبو بكر جابر الجزائرى طبعة البيان العربى.

٣١ – فتاوى ابن تيمية – جمع وترتيب أ / عبد الرحمن بن محمد بن قاسم .

٣٢ – فتح البارى – تأليف الشيخ ابن حجر العسقلانى طبعة دار الريان للتراث القاهرة .

٣٣ – الفرق بين الفرق – تأليف الإمام / عبد القاهر البغدادى – تعليق الشيخ إبراهيم رمضان – دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع– بيروت الطبعة الثالثة ص ١٩٩٧م.

٣٤ – قبس من نور أسماء الله الحسنى تأليف الأستاذة/ نجوى عبد العزيز تقديم الشيخ/ طه عبد الرءوف سعد – مكتبة الصفا – القاهرة – الطبعة الأولى ٢٠٠٠م .

٣٥ – قضايا الوسيلة والقبرر فى ضوء سماحة الإسلام تأليف الشيخ محمد زكى إبراهيم – الطبعة الثالثة ١٩٨٣ – سلسلة منشورات العشيرة المحمدية .

٣٦ – القواعد المثلى فى صفات الله وأسمائه الحسنى – تأليف الشيخ / محمد بن صالح العثيمين– تقديم الشيخ/ عبد العزيز بن باز مكتبة الإيمان – المنصورة.

٣٧ – لسان العرب – تأليف العلامة ابن منظور طبعة دار المعارف المصرية .

٣٨ – مدارج السالكين – تأليف الإمام ابن قيم الجوزية – طبعة دار الكتب العلمية بيروت – الطبعة الأولى – ١٩٨٣م .

٣٩ – المستدرك – تأليف العلامة الحاكم طبعة دار الكتب العلمية – بيروت .

٤٠ – مسند الإمام أحمد بن حنبل – طبعة دار صادر .

٤١ – المعجم الأوسط – للإمام الطبرانى طبعة دار الحرمين – القاهرة .

٤٢ – المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى نشره – أى ونسنك – وى – ب – منسبنح – دار الدعوة – استنابول ١٩٨٨م .

٤٣ – المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم تأليف الأستاذ / محمد فؤاد عبد الباقى – طبعة دار الحديث – القاهرة – ١٩٨٧م .

٤٤ – مفاتيح الغيب–تأليف العلامة فضيلة الشيخ/الإمام الفخر الرازى طبعة دار الفكر.

٤٥ – المقصد الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى تأليف حجة الإسلام الإمام الغزالى تقديم الشيخ / محمود النواوى – طبعة مكتبة الكليات الأزهرية .

٤٦ – منتهى المنى شرح أسماء الله الحسنى تأليف الإمام البيضاوى تحقيق / سامى أنور جاهين– دار الصابونى للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.

٤٧ – المواقف فى علم الكلام – تأليف العلامة عبد الرحمن الإيجى – مكتبة المتنبى – القاهرة .

٤٨ – موسوعة القصص القرآنى – أسماء الله الحسنى – تأليف الدكتور حمزة النشرتى – بمشاركة كل من الشيخ عبد الحفيظ على والدكتور / عبد الحميد مصطفى – الناشر / مكتبة النشرتى – الطبعة الثانية ٢٠٠١م .

٤٩ – النور الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى – تأليف الشيخ / سليمان سامى محمود – مراجعة الشيخ / طه عبد الرءوف سعد الناشر / دار الخلود للتراث .

٥٠ – النور الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى تأليف الشيخ أمين بن الحسن الأنصارى تقديم الشيخ / محمد حسان ج١ مكتبة دار الهدى الطبعة الأولى ٢٠٠٣م .

**تم بحمد الله تعالى وتوفيقه**